الجمهوريّة التّونسيّة
وزارة شؤون المرأة والأسرة والطّفولة والمسنّين

التقريـــر الوطنـــي حول وضع الطفـولة بتونـس

لسنة 2008

ديسمبر 2008

الفهـــــــــــرس

المقدمة	1
الجزء الأول : وضع الطفولة في تونس لسنة 2008	5
الباب الأول : حق الطفل في الصحة: خدمات صحية متطورة ومؤشرات دالّة	6
1-1- الرعاية الصحية الأساسية	7
1-2- الصحة المدرسية	12
1-3- أنشطة أخرى	21
الباب الثاني : حق الطفل في التربية والتنشئة السليمة والتعليم والتكوين: تنمية ملكات الطفل والأولوية للجودة	24
2-1- التربية قبل المدرسية	28
2-2- التربية المدرسية	36
2-3- منظومة تكوين مهني ذات آفاق واعدة و في ترابط وثيق مع منظومة التربية و التعليم ومتطلبات سوق الشغل	45
2-4- التصدي للفشل المدرسي	48
2-5- البرنامج الوطني لتعليم الكبار لفائدة فئة الطفولة	50
الباب الثالث : حق الطفل في الرعاية والحماية : مسار شبكي يراعي مصلحة الطفل الفضلى	54
3-1- الرعاية	57
3-1-1- رعاية و إدماج الأطفال دون الستة سنوات والفاقدين للسند العائلي	57
3-1-2- رعاية و إدماج الأطفال الفاقدين للسند العائلي في سن 6-17 سنة	60
3-1-3- وقاية الطفولة المهددة من مظاهر الانحراف والإقصاء والتهميش	67
3-1-4- الإحاطة بالطفولة في مجال الشغل	72
3-1-5- الإحاطة بالطفولة في مجال الضمان الاجتماعي	72
3-1-6- التكوين والرسكلة في مجال التعهد بالطفولة	73
3-2- الحماية	74
3-2-1- الحماية الاجتماعية للأطفال المهددين	74
3-2-2- الحماية القضائية	78
3-2-2-1- الحماية القضائية للطّفل المهدّد	78
3-2-2-2- الحماية القضائية للأطفال في وضعيات خاصة	85
3-2-2-3- الحماية القضائية للطّفل الجانح	86
3-2-2-3-1- ملاحظة الأطفال الجانحين في طور ما قبل الحكم	88
3-2-2-3-2- الحماية القضائية للأطفال المودعين	90
الباب الرابع : حق الطفل في الترفيه والتثقيف	98
4-1- فضاءات التثقيف والترفيه	99
4-2- فضاءات التنشيط التربوي والاجتماعي رافد للتسلية والترفيه الهادف للأطفال	113

4-3- الرياضة 117
4-4- التنشيط التربوي و الترفيه و الرياضة للأطفال المعاقين 118
4-5- التّنشيط الثقافي والترفيهي و الرياضي للأطفال الجانحين 119
4 – 6- مساهمات المجتمع المدني في تحقيق حق الطفل في الثقافة و الترفيه 120
4-7- دعم نشاط نوادي الأطفال 121
الباب الخامس : حق طفل في التعبير و المشاركة 123
5-1- الطفل و تعامله مع أطر المشاركة و التعبير المتاحة له 124
5-2- الطفل و الإعلام الموجهة للطفل 129
الباب السادس : حق الطفل في بيئة سليمة : ثقافة جودة الحياة لدى طفل واعي بواجبه 136
6-1- بعض الملامح حول حماية محيط الطفل 137
6-2- التربية البيئية ونشر الوعي البيئي لدى الناشئة استثمار لمستقبل واعد 139
6-3- التوعية في مجال الحفاظ على المنظومات الطبيعية عبر دعم الترفيه والسياحة البيئية الموجهة للطفل 142
الباب السابع : المجتمع المدني و رعاية حقوق الطفل 144
7-1- في مجال رعاية الأطفال فاقدي السند وحمايتهم 146
7-2- في مجال العناية بالأطفال ذوي الحاجات الخصوصية و من العائلات المعوزة 148
7-3- في مجال التنشيط التربوي الاجتماعي و التقفيف و الترفيه 156
الجزء الثاني : السمنة لدى الطفل والمراهق 159
1-تعريف السمنة 161
2- وضعية السمنة في العالم 163
3- الوضعية في تونس 170
4- التوصيات 177
الملاحـــــــق 180
المراجـــــــع 196

التقرير الوطني حول وضع الطّفولة في تونس لسنة 2008

تمثّل الطفولة رهانا استراتيجيّا والعناية بالأطفال استثمارا هامّا للنهوض بالمجتمع باعتبار أنّ الطّفل هو أساس كلّ عمل تنمويّ مستديم. وتفيد الإسقاطات السكانيّة لسنة 2008 أنّ عدد الأطفال في سنّ 0-17 سنة يقارب 3,150 مليون نسمة أي 30,4 % من مجموع السكّان. وفي ضوء التّطوّر الديمغرافي الذّي يعيشه المجتمع التّونسي والذّي يتميّز بتراجع متوسّط عدد الأفراد بالأسرة الواحدة إلى دون 4,36 فردا، وتحسن متوسط الدخل السنوي للفرد الذي سجل نسبة نمو سنوي بحوالي 4% خلال العشرية المنقضية ليرتقي إلى 4912 دينار سنة 2008 بعد أن كان لا يتجاوز 2090 دينارا سنة 1996، ارتفعت القدرة الشرائيّة للسكان وتضاعف متوسّط الإنفاق السّنوي للفرد الواحد أربعة مرات حيث تطوّر من 471 دينارا سنة 1985 إلى أكثر من 1820 دينار سنة 2005. فأصبحت الأسرة بذلك أقدر من ذي قبل على العناية بأطفالها من كل الجوانب، وتطوّرت ظروف عيشها بصفة ملحوظة بفضل الإنجازات المتعدّدة التّي حقّقتها الدولة في عديد المجالات. ففي مجال تحسين المسكن تراجعت نسبة المساكن غير اللائقة إلى 0.8% وأصبحت 70% من المساكن تحتوي على ثلاث غرف وأكثر و80% من الأسر تمتلك مساكنها، وتجاوز الربط بشبكة الكهرباء نسبة 99,5%، و بشـــــــبكة الماء الصالح للشراب 84,8 %، و بشبكة التطهير بالوسط البلدي 81,7 %. وفي المجال الاجتماعي، وبفضل البرامج التنموية المتطورة التي اعتمدتها تونس في العشريتين المنقضيتين، تحسنت التحويلات الاجتماعية للأسر المعوزة باعتبار ما تتحصل عليه هذه الأسر من معونات مالية وعينية مباشرة ومعونات غير مباشرة عبر صندوق التعويض لتمكينها من تلبية الحاجيات الأساسية لحياتها.

كلّ هذه المؤشّرات تبين تطور البيئة التّي تتمّ فيها نشأة الطفل ونماؤه نحو الأفضل من سنة إلى أخرى بما ساهم في جعل حقوق الطفل متاحة أكثر فأكثر لكل الأطفال و خاصة منهم الأطفال ذوي الحاجات الخصوصية و المعوزين و فاقدي السند ، بفضل تضافر جهود الدولة و المجتمع المدني

و الأسرة. ويهدف هذا التقرير، في جزئه الأول، إلى إبراز ملامح هذا التّطور الذّي شهده وضع الطفولة في تونس خلال سنة 2008.

أما الجزء الثاني فتناول موضوع السمنة أو البدانة لدى الأطفال نظرا لعلاقة هذه الظاهرة بالعديد من التطورات الحاصلة ولتأثيراتها الآنية والمستقبليّة على صحّة الطفل.

واعتمد هذا التقرير المقاربة الحقوقية والاجتماعية في تناول تقييم وضع الطفولة استنادا إلى المعطيات الإحصائية المحيّنة المتوفرة بقاعدة البيانات حول الطفولة بتونس والمعطيات الواردة بتقارير الوزارات والمنظمات والجمعيات المعنية بالطفولة. كما استند التقييم إلى الأهداف المرسومة بالخطة العشرية الثانية للطفولة (2002-2011) والبرنامج الرئاسي "لتونس الغد" (2004-2009) وكذلك مخطط التنمية الحادي عشر (2007-2011).

ففي مجال الصحة تفيد المؤشرات لسنة 2008 أنّ النسبة العامة للتغطية بالتلاقيح قد تجاوزت 95% فضلا عن تحسن مستوى الخدمات الصحية المقدمة للطفل والعائلة حيث بلغت نسبة وفيات الرضع 18.4 بالألف خلال سنة 2007.

أمّا في ميادين التربية والتنشئة السليمة والتعليم والتكوين الذي تخصص له الدولة موارد واعتمادات تقدر بـــ 7,5 % من الناتج المحلي الإجمالي، فإنّ مختلف المعطيات والبيانات تشير إلى تحسّن مردود المنظومة التربوية بما في ذلك المرحلة قبل المدرسية في تونس حيث سجلت مؤشرات الجودة تحسنا من ســـــنة إلى أخرى على غرار نـــــسبة التغطية برياض الأطفـــــــال التي تطـــــورت من 28 % في سنة 2007 إلى28.5 % في سنة 2008، وتجاوزت نسبة التغطية بالأقسام التحضيرية 62 %، **وبلغت نسبة تمدرس الأطفال ذكورا وإناثا في سنّ ستّ سنوات 99,1%** خلال سنة 2008.كما تحسنت نسب النجاح المدرسي في جل مراحل التعليم حيث بلغت 89,9% بالمرحلة الأولى أساسي و41% بالمرحلة الثانية أساسي و 73% بالثانوي.

وفي ما يتعلق بحق الطفل في الرعاية والحماية فإنّ مختلف المعطيات المتصلة بمجال رعاية الأطـــــفال و حمايتهم تؤكد تحسن مستوى أداء المنظومة الحمائية التي تعتمدها تونس وارتفاع جودة خدمات مؤسسات رعاية الأطفال الفاقدين للسند العائلي وتربيتهم ، وذلك بفضل تعزيز المؤسسات التي تكفل هؤلاء الأطفال و ترعاهم بالإمكانيات المادية والبشرية وتطوير برامجها

التربوية بما ساهم في تحسين نسبة النجاح المدرسي للأطفال المكفولين بها وفي تيسير إدماجهم في الحياة الاجتماعية بالإضافة إلى ما تقدمه أنماط التكفل الأخرى من خدمات هامة لهذه الفئة من الأطفال ، كإبقاء الطفل في وسطه الطبيعي والإيداع العائلي والكفالة و غيرها من السبل المتاحة قانونيا.

أما بخصوص مجال حماية الأطفال الذين وقعوا في وضعيات التهديد، فعلى الرغم من التزايد الطفيف في عدد الحالات فإن مختلف الآليات والمؤسسات والإجراءات قد ساهمت بصفة جلية في الحد من الانعكاسات السلبية لهذه الحالات بفضل العمل الشبكي الذي ما فتئت جدواه تتحسن يوما بعد يوم.

ولتجسيم حق الطفل في الترفيه الهادف و التثقيف تم تهيئة عدد هام من فضاءات الترفيه ومنتزهات الطفل والعائلة و تعزيز مؤسسات التنشيط والثقافة بالتجهيزات المتطورة والإطارات المتخصصة في المجال.

وقد كان لسنة الحوار مع الشباب تحت شعار " تونس أولا " أثرا إيجابيا على الأطفال واليافعين الذين شاركوا في إثراء منتديات الحوار مع الشباب وفي صياغة ميثاق الشباب. وكانت لمشاركة اليافعين في هذا الحوار وقع إيجابي على الطفولة عامة مما ساهم في تجسيم و ممارسة الحق في التعبير بكل أريحية و مسؤولية.

الجزء الأوّل

وضع الطفولة في تونس لسنة 2008

الباب الأول

حق الطفل في الصحة : خدمات صحية متطورة ومؤشرات دالّة

في إطار مزيد العناية بصحة الأمّ والطفل، تمّ التركيز خلال سنة **2008** على الرفع من مؤهلات المهنيين وتحسين البنية التحتية لأقسام التوليد، إلى جانب مزيد تكثيف التـــــثقيف في المجال، الأمر الذي مكّن من التخفيض في نسبة وفيات الرضع من خلال مزيد متابعة ومراقبة صحة الأمّ والعناية بها في كامل مراحل الوضع. كما تفيد المؤشرات أنّ نسب التغطية بالتلاقيح قد حافظت على مستوياتها المرتفعة.

وتعزز الإهتمام بالصحة بالوسط المدرسي بتعميم المدارس المعززة للصحة بكل الولايات وتدعيم الرصيد البشري المختص من أطباء وممرضين. كما تواصل خلال سنة **2008** تجذير السلوك الصحي السليم لدى الأطفال والمراهقين من خلال تنشيط نوادي الصحة بالمؤسسات التربوية والشروع في التعميم التدريجي للاستراتيجية الوطنية لصحة المراهقين المتمدرسين إلى كل المراهقين والشبان التونسيين. وحظيت الرعاية النفسية للتلميذ باهتمام كبير من خلال خلايا ومكاتب الإصغاء والإرشاد الموزعة في كافة المؤسسات التربوية.

المقـــــــــدمة

الحق في الصحة هو من الحقوق الأساسية لكل انسان و خاصة للطفل الذي يتـــــــعلق نجاحه في مستقبل حياته وهو شاب و كهل و في فترة الشيخوخة بمدى توفر الرعاية الصحية ومتطلبات الأمن الصحي له في فترات طفولته و حتى وهو جنين. لذلك يتـــــــناول هذا الباب ما توفر للطفل في تونس من مقومات الرعاية الصحية من تحسين جودة الخدمات و تعميم البرامج الصحية الوقائية والعلاجية في جل المجالات بما يجعل حق الطفل في الصحة حق متاح لكل الأطفال بكل مناطق البلاد.

1-1- الرعاية الصحية الأساسية

تندرج الرّعاية الصحيّة للأمّ والطّفل ضمن أسس العناية بالطفولة وهي أيضا في صلب أولويات اهتمامات تونس في المجال الصحي، وللإرتقاء بها تمّ وضع العديد من الإستراتيجيات والبرامج العلاجية والوقائيّة والتثقيفية.

1-1-1- صحّة الأم والوليد

تمثل العناية بصحة الأم وهي حامل من مقومات المقاربة الوقائية لضمان الصحة و العافية للطفل حيث تمكن هذه العناية بصحة الأم حفظ الطفل وهو جنين من أسباب عدة أمراض كانت تصيبه إذا لم تراقب الأم صحتها وهي في فترة الحمل. و يفيد البحث الميداني الوطني الذي تمّ سنة 2006 حول "صحّة الأم ورفاهها" أن مؤشّرات التّغطية الصحيّة للمرأة في فترة ما حول الولادة طيبة و ما فتئت تسجل تحسنا من سنة إلى أخرى على المستوى الوطني. وهو ما ساهم في تحسين الوضع الصحي للأم و الطفل في تونس خلال السنوات الفارطة كما تؤكده عديد المؤشرات.

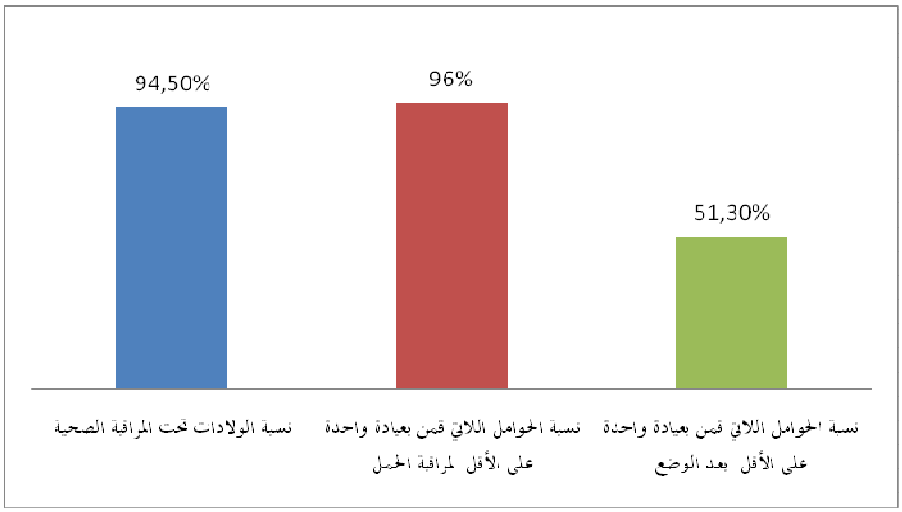

فقد جاء في آخر تقويم لوفيات الأمّهات مثلا أنّ النسبة الوطنية لوفيات الأمّهات تقدّر حاليا بـــ**36.5** لكلّ **100** ألف مولود حي.

وفي مسعى لرفع التحديات ومزيد الحدّ من وفيات الأمهات والولدان – والذي يمثل أولوية وطنية– بادرت وزارة الصحة العمومية سنة 2008 باتخاذ جملة من الإجراءات لمزيد تفعيل الخطة المعتمدة لتقليص وفيات الأمهات والولدان يتمثل أهمّها في تدعيم الموارد البشرية والمادية وتأهيل أقسام التوليد والنهوض بمؤهلات العاملين في الميدان وتحسين جودة خدمات ما حول الولادة في مستوى الخطوط الأمامية وعلى مستوى المؤسسات المرجعيّة وكذلك تكثيف التّثقيف الصحّي حول صحّة الأمّ والطّفل وعوامل الاختطار مع إيلاء الأولوية في كلّ ذلك للجهات التي تسجل مؤشرات دون المستوى المأمول.

فعلى الصعيد الوطني تمّ التركيز خلال سنة 2008 على تقييم نظام ترصّد وفيات الأمّهات ومتابعته، والشروع في العمل بنظام ترصّد وفيات الولدان وتكوين العاملين في هذا المجال.

أما على الصعيد الجهوي، فقد تم توجيه عناية خاصة خلال سنة 2008 إلى تكثيف التوعية والتحسيس والتثقيف في ما يتعلق بأهمية عيادة ما قبل الزواج والإرشاد الجيني، والعيادة قبل الحمل والمراقبة المنتظمة للحمل والولادة بمؤسسة صحّية، والتقصي المبكر للإعاقة والنهوض بالأشخاص المعوقين بإدراج عيادة خامسة لمراقبة الحمل يؤمنها طبيب الصحة العمومية، مع إقرار التقصي الآلي لمرض فقر الدم والسكري والتعفن البولي وداء المقوسات الوليدي لدى المرأة الحامل والكشف بالصدى على الأقل مرة واحدة أثناء الحمل وبدرجة أولى لدى النساء المعرضات لعوامل اختطار. كما تم التركيز جهويا أيضا على الكشف عن أسباب الولادة بالمنزل في القصرين، وعلى البحث حول نقص استعمال خدمات صحّة الأمّ والوليد في الوسط الرّيفي بمناطق سيدي بوزيد، و على بناء أقسام جديدة لأمراض النساء والتوليد وطبّ الرضع بجهتي القيروان والقصرين ودعم بقيّة الأقسام بالتجهيزات اللازمة، و على توفيرالتجهيزات الضروريّة لأقسام التوليد وطب الولدان بالمؤسسات المرجعيّة، و على الرّفع من مؤهّلات المسؤولين الجهويّين والعاملين في الميدان حول طرق الاتصال وكذلك الإشراف والتأطير والمتابعة، و على حث الأطباء على تقصي عوامل الاختطار أثناء الحمل والعمل على إحالة النساء المعرّضات لعوامل الإختطار إلى الأقسام المرجعية في الإبّان، و إلى تدعيم التّثقيف والتّحسيس والتّوعية في مجال صحة الأمّ والوليد و مكافحة مرض فقر الدّم النّاتج عن عوز الحديد.

وإلى جانب الاحتفال بالأسبوع العالمي للرضاعة على مستوى كل الجهات دعما للرضاعة الطبيعية التي تمثل مقوما من مقومات المناعة الصحية للطفل ضد العديد من الأمراض بما فيها الإصابة بمرض السمنة، نشطت المصالح الجهوية لوزارة الصحة العمومية خلال سنة 2008 بهدف الحد من الإعاقة والنهوض بالمعوقين على المحاور التالية :

- المحافظة على مستوى التغطية الشاملة بمختلف التلاقيح في كل الدوائر الصحية،
- تحسين جودة الخدمات الصحيّة المقدّمة للأمّ والطّفل بالخطوط الأمامية والعناية بالرّضاعة الطبيعية وبمراقبة النموّ الحسّي والحركي والذهني للطفل والتقصّي المبكّر لمختلف الإعاقات الحركيّة والحسيّة،

- تعميم الوحدات الجهوية للتأهيل على كل الولايات ودعم تجهيزاتها بأدوات تأهيلية واختبارات تقييمية وألعاب تربوية.وقد أمنّت الوحدات الجهوية الأربعة و العشرون الموزعة على كل ولايات البلاد حوالي **92000** خدمة منها **689** عملية تقييم لفائدة الأطفال المعاقين المدمجين في الأقسام التحضيرية وبالتعليم الأساسي و1066 عملية إحاطة نفسية،
- تحيين نظام جمع المعلومات المتعلق بالوحدات الجهوية للتأهيل،
- تعزيز البرامج التي تعنى بالوقاية من الأمراض المزمنة والخطيرة وبرعاية المصابين بها،

1-1-2- استراتيجية العناية المندمجة بصحة الأم والطفل

تركز هذه الإستراتيجيّة على تكوين الأطباء والإطار شبه الطبّي ومواصلة تدعيم الجهات بالتجهيزات والأدوية اللازمة من جهة، و على تحسين قدرات الأسرة والمجتمع في مجال العناية بالأطفال بالبيت من خلال تعزيز التثقيف الصحي للأفراد عبر وسطاء التبليغ من جهة أخرى. وقد شرعت وزارة الصحة العمومية في العمل بهذه الاستراتيجية في أربع ولايات نموذجيّة (نابل وباجة والمنستير وأريانة) في فترة انطلاقها ثم تم تعميمها على 4 ولايات إضافية وهي القيروان وسيدي بوزيد والقصرين وسليانة خلال المدة 2008/2007.

1-1-3- استراتيجية ضمان جودة الخدمات على مستوى الرّعاية الصحيّة الأساسيّة

تواصل وزارة الصحة العمومية العمل بإستراتيجية ضمان جودة الخدمات على مستوى الرّعاية الصحيّة الأساسيّة التي انطلقت منذ سنة 1999 باعتماد مقاربة مزدوجة أفقية وعمودية، حيث مكنت المقاربة الأفقية من مرافقة 12 مبادرة محلية لتحسين جودة الخدمات في حين مكنت المقاربة العمودية من وضع 17 مؤشّرا أساسيا لتقييم جودة خدمات صحّة الأم والطّفل. ويتمّ استعمال هذه المؤشرات حاليا في المستوى المحلّي بهدف التقييم الذّاتي لأداء الفرق الصحيّة.

1-1-3-1- البرنامج الوطني للتلقيح

مكّن التقويم الدّوري لنسب التغطية بالتلاقيح على مستوى كل الدّوائر ومتابعة مؤشرات ترصّد الأمراض المستهدفة وتحليلها من المحافظة على المكاسب في مجال استئصال الأمراض المستهدفة والقضاء عليها مع تأكيد ضمان جودة خدمات التلقيح وحسن التصرّف في اللّقاحات.

كما تمّ خلال سنة 2008 العمل على مزيد تشريك أطبّاء القطاع الخاص في نظام ترصّد الأمراض المستهدفة بالتلاقيح وحثّهم على مزيد الالتزام بالرزنامة الوطنية الجديدة للتلاقيح.

والملاحظ أن الديفتيريا قد اختفت من بلادنا منذ سنة 1994 ولم تسجل أيّ حالة شلل أطفال منذ سنة 1993، كما تمّ القضاء على الكزاز الوليدي منذ سنة 1996 والقضاء على الحصبة منذ سنة 2003.

نسبة التغطية بالتلاقيح خلال سنة 2007– 2008

الجرعة الثالثة من اللقاح الرباعي (DTCP-3)	95,2%
الجرعة الثالثة من اللقاح الثلاثي (DTC-3)	95,2%
الجرعة الثالثة من لقاح الشلل (VPO)	95,2%
الجرعة الثالثة من لقاح التهاب الكبد الفيروسي صنف ب	95,2%
التغطية بلقاح الحصبة	96,5%
نسبة التذكير	95%

1-1-3-2- البرنامج الوطني لمكافحة السيدا والأمراض المنقولة جنسيا

في إطار الوقاية من انتقال فيروس السيدا من الأم إلى الجنين تمّ الحرص على توفير العلاج الوقائي المضاد للفيروسات القهقرية الخاصة بالأم والطفل بمراكز الولادة المختصة وتوفير الرضاعة الاصطناعية المجانية لأطفال الأمهات المصابات والحاملات للفيروس.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الإصابات المسجلة لدى الأطفال من جهة الأم المصابة قد بلغت سنة 2008، ثلاث حالات وأنّ أغلبية الأمهات المصابات لم تكنّ على علم بإصابتهن قبل الولادة وهو ما يؤكد ضرورة بلورة برامج ملائمة للوقاية من هذا الداء والحد من انتشاره.

1-1-4- العمل على إرساء نمط عيش سليم

إنّ الوقاية من الأمراض المزمنة والخطرة تمثل أولويّة وطنيّة وترتكز المقاربة بالأساس على إرساء نمط عيش سليم يقوم على السلوكات الغذائية السليمة وتعاطي النشاط البدني خاصة لدى المراهقين لتجنّب ازدياد الوزن والسمنة.

وعلى هذا الأساس، تمّ سنة 2008 التركيز على الأنشطة التّوعوية والعلمية والرياضية الموجهة للطفل نذكر من أهمّها ما استهدف مكافحة التدخين والمتمثلة خاصة في :

- الاحتفال باليوم العالمي للامتناع عن التدخين (31 ماي) تحت شعار "شباب متحرّر من التبغ".
- تكوين 400 عون من المصالح الجهوية لحفظ الصحة وحماية المحيط حول مراقبة الفضاءات الاستشفائية والمطاعم وتطبيق القانون الخاص بمنع التدخين في هذه الأماكن.
- تعزيز الشراكة مع المجتمع المدني بالمساهمة في التظاهرات التي نظمتها عديد الأطراف.
- تنظيم معارض وثائقية حول الوقاية من التدخين إضافة إلى عديد الملتقيات العلمية والتظاهرات الثقافية والترفيهية حول النهوض بنشاط بدني منتظم وتغذية سليمة.

1-2- الصحة المدرسية

إن الهدف الأساسي للخدمات **الوقائية في مجال الصحة المدرسية** هو الإسهام في الحفاظ على صحة التلاميذ والطلبة والعمل على أن لا يؤثر أي مشكل صحي سلبا على الدراسة وأن لا تعكر

الدراسة حالة التلميذ الصحية. وهي خدمات مجانية تمّ إدماجها ضمن خدمات الخط الأول للصحّة العمومية تستهدف الفئة المتمدرسة بالمؤسسات التربوية العمومية والخاصة ومدارس المـــــــــهن من مستوى ما قبل الدراسة إلى المستوى الجامعي من دون استثناء. كما تستهدف برامج الصحة المدرسية مؤسسات التكوين المهني العامة والخاصة إضافة إلى المعاهد ومراكز التكوين الراجعة بالنظر إلى وزارتي الفلاحة والسياحة وكذلك بالمؤسسات التربوية التي تعتني بالمعوقين وبالأطفال والشبان ذوي الاحتياجات الخصوصية وأيضا مراكز الاصطياف.

1-2-1- معطيات الخارطة الصحية

حرصا من وزارة الصحة العمومية على إدماج الخدمات الوقائية والعلاجية في إطار المقاربة الشاملة للصحة، يقوم أطباء الخط الأول، أي أطباء مراكز الصحة الأساسية والمستشفيات المحلية، بخدمات الصحة المدرسية. و قد تطورت مدة حصة العمل التي يخصصها هؤلاء الأطباء لخدمات الصحة المدرسية من سدس واحد من وقت عملهم إلى سدسين بعد القرار الرئاسي الخاص بتطوير خدمات الصحة المدرسية و الجامعية سنة 1998، مع تكليف عدد أكثر من ممرضي مراكز الصحة الأساسية (خاصة منها الموجودة بالمناطق الريفية) بخدمات الصحة المدرسية بالمؤسسات التربوية المجاورة لمراكز عملهم.

وخلال السنة الدراسية 2007-2008، بلغت المعدّلات الوطنية طبيبا لكل 6,58 مؤسسة تربوية وممرضا لكل 4,81 مؤسسة تربوية لتأمين خدمات الصحة المدرسية.

معطيات الخارطة الصحية

السنة الدراسية	2008-2007
عدد التلاميذ	2.628.499
عدد المؤسسات التربوية	10.255
عدد الأطباء الذين يؤمنون خدمات الصحة المدرسية	1.596
عدد الإطار شبه الطبي الذي يؤمّن خدمات الصحة المدرسية	2.181

1-2-2- التغطية بأهم الخدمات

تؤمن الصحة المدرسية عديد الأنشطة الموجهة للمتمدرسين، فتشمل خدمات **الفحص الطبي** للمرسمين الجدد بمؤسسات ما قبل الدراسة والأطفال قبل دخولهم المدرسة وخلال مختلف مراحل الدراسة. ويهدف هذا الفحص إلى التثبت من عدم وجود مشكل صحي يؤثر سلبا على صحة الطفل أثناء الدراسة أو أن لا تعكر الدراسة حالة الطفل الصحية. وتشمل خدمات الفحص الطبي كذلك فحص الراسبين في جميع المستويات لمعرفة احتمال وجود مشكل صحي قد اثر سلبا في الدراسة، هذا بالإضافة إلى التثبت من التأهل البدني لممارسة دروس التربية البدنية.

كما تؤمن فرق الصحة المدرسية **التغطية بالتذكير بالتلاقيح في الوسط المدرسي**، وتسهر على سلامة الأطفال داخل المؤسسات التربوية بالقيام **بزيارات حفظ الصحة والسلامة داخل المؤسسات التربوية** لمعرفة مدى استعداد المؤسسة لاحتضان الأطفال طيلة السنة الدراسية واقتراح التعديلات اللازمة للمشرفين على هذه المؤسسات وذلك إن وجدت نقائص في السلامة.

ولتحقيق الهدف الوقائي للصحة المدرسية تم التركيز على **التثقيف الصحي** لحماية الأطفال من السلوكات المحفوفة بالمخاطر وترسيخ سلوك صحي لديهم من خلال تسيير **برامج وطنية تعتني بصحة الطفل الجسدية والنفسية والعقلية** وتأمين **التكوين المستمر والرسكلة** لكل العاملين في هذه البرامج الصحية الحديثة.

نسب التغطية بالفحص الطبي في الوسط المدرسي (2007-2008)

حسب الفئة المستهدفة

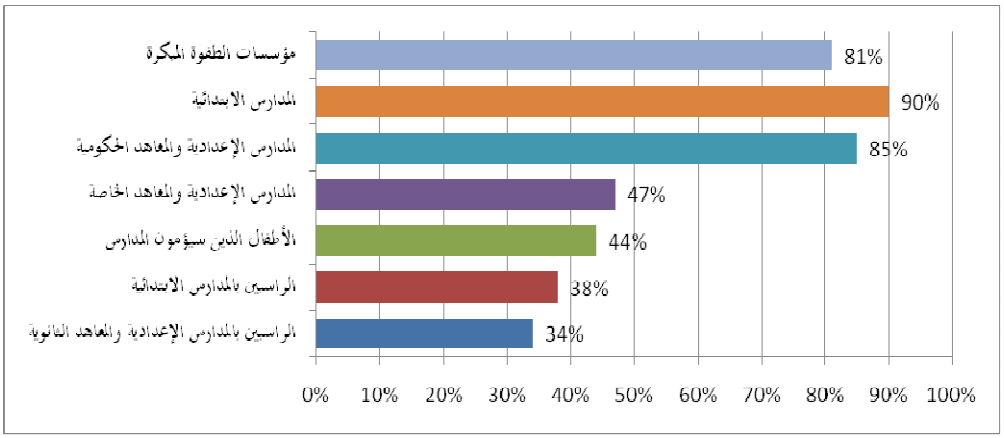

نسبة التغطية بالتذكير بالتلاقيح في الوسط المدرسي (2007-2008)

حسب الفئة المستهدفة

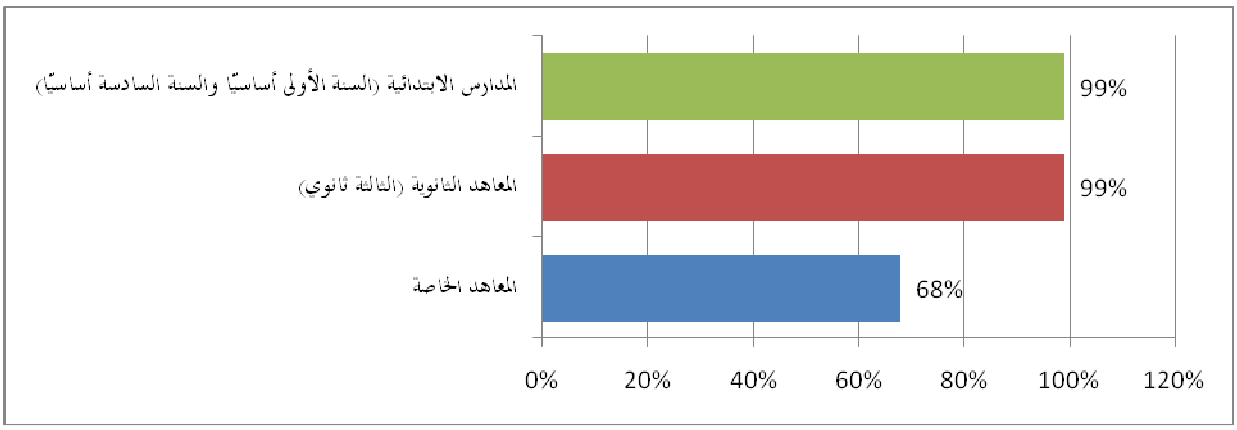

نسب التغطية بزيارات حفظ الصحة والسلامة بالمؤسسات التربوية (2007-2008)

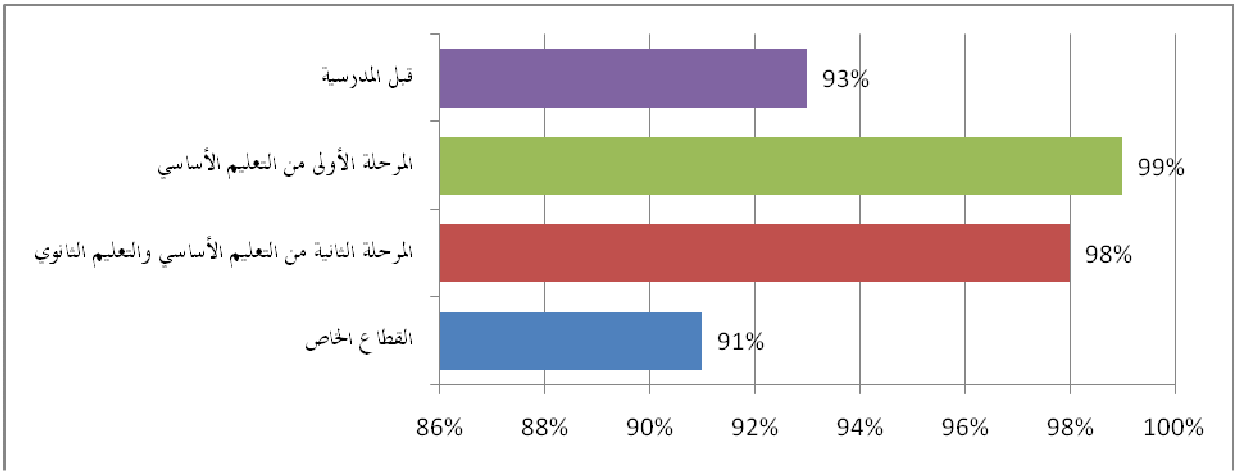

كما تقدم الصحة المدرسية والجامعية برامج وقائية مجانا للتلاميذ بجميع المؤسسات التعليمية والتكوينية في مختلف الميادين والأنشطة الموسمية (مجال الرياضة والامتحانات الوطنية والأنشطة الصيفية).و قد شملت هذه الرعاية الصحية كذلك الفحوص الطبيّة للتثبت من التأهيل البدني لممارسة الرياضة من خلال :

- تقصي المشاكل الصحية التي يمكن أن تشكل مانعا لتعاطي التربية البدنية والرياضة، وقد تمّ تقصي حالات 2538 تلميذا خلال السنة الدراسية 2007 -2008.

- الإعفاء من تعاطي التربية البدنية من خلال انتفاع طالبي الإعفاء من دروس التربية البدنية بفحوص طبية و/أو فحوص تكميلية للتثبت من الشهادات الطبية. وقد تمّ سنة 2007-2008

فحص 15825 طالب إعفاء وقبول 76 % من الشهادات، مع الإشارة إلى أنّ الطبيب المدرسي هو المسؤول الأول عن الصحة بالمؤسسة التربوية.

- فحص كل مترشّح للانخراط بجمعية رياضية مدرسية من طرف الطبيب المدرسي للتثبت من عدم وجود موانع صحية.

كما تغطي الصحة المدرسية والجامعية **مختلف مراكز الاصطياف** التي بلغت 115 مركزا سنة 2008 واستقطبت 115000 طفلا[1].

1-2-3- التثقيف الصحي في الوسط التربوي

الأيام الوطنية للصحة المدرسية

يقع سنويا اختيار موضوع جديد وإنتاج دعائم تثقيفية متنوعة يقع توزيعها على المؤسسات المستهدفة (حسب المناسبة) على كامل تراب الجمهورية و تتواصل الحملة التحسيسيّة طيلة السنة الدراسية وبمساهمة جميع الأطراف المتدخّلة.

وقد تمّ التطرق سنة 2007-2008 إلى موضوع **"التبرع بالأعضاء"** في إطار اليوم الثامن عشر لنوادي الصحة، وإلى موضوع **التغذية والإشهار** بمؤسسات ما قبل الدراسة وبالمدارس الابتدائية.

نـــوادي الصحـــة :

تؤدّي نوادي الصحة داخل المؤسسات التربوية دورا إيجابيا في توعية وتحسيس الأطفال، خاصة المراهقين منهم، بأهمية تبني سلوك صحي سليم. ففي إطار هذه النوادي يقع تناول مواضيع تهتم بصحة **الأطفال الجسدية والاجتماعية والعقلية وصحة الإنجاب**، بالإضافة إلى أنها تعتبر فضاء ترفيهيا يمكّن الشاب من استثمار وقت فراغه. وقد انعقد **اليوم الوطني الثامن عشر لنوادي الصحة سنة 2008 حول موضوع "التبرع بالأعضاء"** .

[1] إحصاءات وزارة الشباب والرياضة والتربية البدنية

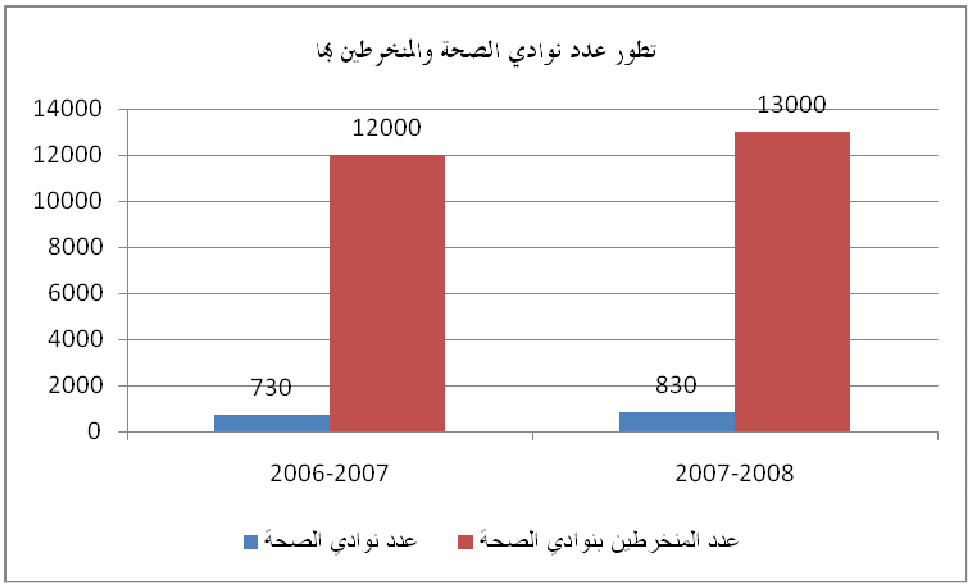

وبالتنسيق مع وزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين تمّ التفكير في تعميم نوادي الصحة ليشمل نوادي الأطفال حيث وقع إرساء 38 نادي صحّة بنوادي الأطفـــال خـــلال سنة 2008-2007.

وقد تمّ في شهر أفريل 2008 القيام بالمسح الصحي العالمي لتلاميذ المدارس من الفئة العمرية 13 إلى 15 سنة بالإشتراك مع منظمة الصحة العالمية حيث شارك في هذا البحث 2870 تلميذا، بنسبة 92 % من العينة المستهدفة.

وفي إطار الوقاية من الأمراض المنقولة جنسيا تمّ انجاز دورات تكوينـــية حول تـــــقنيات الاتصال في مجال السيدا شملت كل الجهات في إطار التعاون مع الصندوق العالمي لمكافحة السل والملاريا والسيدا لفائدة التلاميذ والطلبة والأساتذة المؤطّرين لنوادي الصحة والمشرفين على خلايا الإصغاء والإرشاد بالوسط المدرسي والجامعي. كما وقع القيام بحصص تثقيفيّة وتوعويّة لفائدة تلاميذ يمثّلون الشبيبة المدرسية والكشافة التونسية.

كما تمّ سنة 2008-2007 تنظيم 24000 حصّة للتثقيف الصحي إضافة إلى الحصص الخاصة بالأيّام الوطنية. وفي إطار تحسين معارف المراهقين حول صحة الإنجاب يتمّ تنظيم **حصص تنشيطيّة حول صحّة الإنجاب لفصول التاسعة أساسيّا.**

المدارس المعززة للصحة :

سعيا إلى النهوض بخدمات الصحة المدرسية والجامعية وملاءمتها لمتطلبات الوضع الصحي بالمؤسسات التعليمية، تعمل إدارة الطب المدرسي والجامعي على إرساء شبكة المدارس المعززة للصحة في مستوى المرحلة الأولى من التعليم الأساسي وذلك بالاشتراك مع وزارة التربية والتكوين ومنظّمة الصحة العالمية وأطراف معنية أخرى من المجتمع المدني.

ويهدف هذا المشروع إلى تحسين صحة المتعلمين بالمدارس، إلى جانب المربّين والأولياء والمجتمع عموما. ويتمحور مفهوم المدارس المعززة للصحة حول 10 نقاط نخص بالذكر منها الصحة والبيئة والسلوكات الخطرة.

وسيتمّ الشروع في إنجاز هذا البرنامج من خلال تركيز مدرسة معزّزة للصحة بكل ولاية، في السنة الدراسية 2007-2008 تمّ انجاز موقع واب خاص بهذه المدارس.

الحملة التحسيسية للوقاية من الأخطار الصحية الناجمة عن تداول بعض اللعب الخطرة :

في إطار نشر الوعي الصحي ودعم التربية الصحية لدى الأطفال و اليافعين تنظم وزارة الصحة العمومية (إدارة الطب المدرسي والجامعي) كل سنة بالاشتراك مع وزارة التربية والتكوين ووزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين ووزارة الشؤون الدينية والمنظمات غير الحكومية المعنية، الحملة الوطنية للوقاية من الأخطار الصحية الناجمة عن تداول بعض اللعب الخطرة تحت شعار "لعب صغيرة...أخطارها كبيرة" وتنطلق الحملة خلال شهر رمضان وتدوم كامل السنة الدراسية في رياض الأطفال والكتاتيب والأقسام التحضيرية والمدارس الابتدائية والإعدادية والمعاهد ومدارس المهن ومراكز التكوين والمراكز المندمجة ومركبات الطفولة. وتستهدف هذه الحملة التثقيفية والتحسيسية الأطفال والتلاميذ والأولياء والمربين.

1-2-4- البرامج الخصوصية

البرنامج الوطني لتقصي حالات قصور البصر وتوزيع النظارات الطبية :

تواصل تقصّي حالات قصور البصر أثناء الفحوص الدورية التي تقوم بها فرق الصحة المدرسية، حيث بلغت نسب قصور البصر 1.3% لدى أطفال مرحلة ما قبل الدراسة، و 1.2% في المرحلة الابتدائية و4% في المدارس الإعدادية والمعاهد. وفي هذا الإطار، وفّرت إدارة الطب المدرسي والجامعي، منذ سنة 2002 حوالي 5000 نظارة طبّية لتوزيعها على التلاميذ المعوزين.

البرنامج الوطني لصحة الفم والأسنان :

تم خلال 2007-2008 علاج حوالي 222000 تلميذا وطالبا بعيادات طب الأسنان بالمؤسسات الصحية العمومية التي تم دعم نشاطها من 2002 إلى 2007. وفي إطار برامج التكوين المستمر، وقع إعداد وحدة تكوينية حول صحة الفم والأسنان لفائدة فرق الصحة الميدانية.

وتتجه الجهود مستقبلا لمراجعة عناصر البرنامج الوطني لصحة الفم والأسنان لملاءمة الوضع الوبائي وتنظيم دورات تكوين لفائدة فرق الصحة المدرسية وأعوان الصحة بعيادات طب الأسنان.

البرنامج الوطني لصحة المراهقين

يعتني البرنامج الوطني لصحة المراهقين بالجانب البدني والنفسي والإنجابي للمراهق ويرتكز على خمسة محاور : التشخيص والتعهد، التثقيف الصحي، التكوين والرسكلة، البحوث والدراسات، والتعامل الشبكي.

وفي إطار النهوض ببرنامج صحة المراهقين المتمدرسين وبالتعاون مع المنظمة العالمية للصحة، تمت الاستعانة بخبيرين تونسيين لمراجعة الإستراتجية الوطنية لصحة المراهقين المتمدرسين التي وقع تقديم محاورها في الملتقى الوطني الذي نظمته إدارة الطب المدرسي والجامعي يوم 9 أكتوبر 2007 بحضور كل الأطراف المتدخلة في هذا البرنامج.

وسيتمّ تعميم هذه الاستراتيجية على كلّ المراهقين كما سيقع تكوين كل المتدخلين في الإصغاء وفي صحة الإنجاب للشباب وذلك بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان والديوان الوطني للأسرة والعمران البشري.

كما تعزّز عدد عيادات المراهقين خلال السنة الدراسية 2007-2008، بإضافة عـــــياداتين للصحة النفسية بولايتي **بن عروس** و **القصرين** إلى جانب العيادات الموجودة بولايات **تونس والقيروان وسوسة ونابل والمهدية وصفاقس**.

البرنامج الوطني للصحة النفسية

يهدف البرنامج الوطني للصحة النفسية إلى مزيد الإحاطة النفسية والعقلية للتلاميذ بالوسط المدرسي عن طريق خلايا ومكاتب الإصغاء والإرشاد :

⇦ خلايا الإصغاء والإرشاد :

خلية الإصغاء والإرشاد هي حصص استمرار تقع داخل المؤسسة التربوية سواء كانت من التعليم الثانوي أو العالي، يؤمنها الطبيب المدرسي ويستقبل خلالها التلاميذ أو الطلبة الذين يرغبون في مقابلته سواء بسبب مشكل صحي جسدي أو نفسي أو لصعوبات مدرسية أو عائلية أو لمجرد الاستفهام عن بعض المعلومات المتعلقة بالصحة.

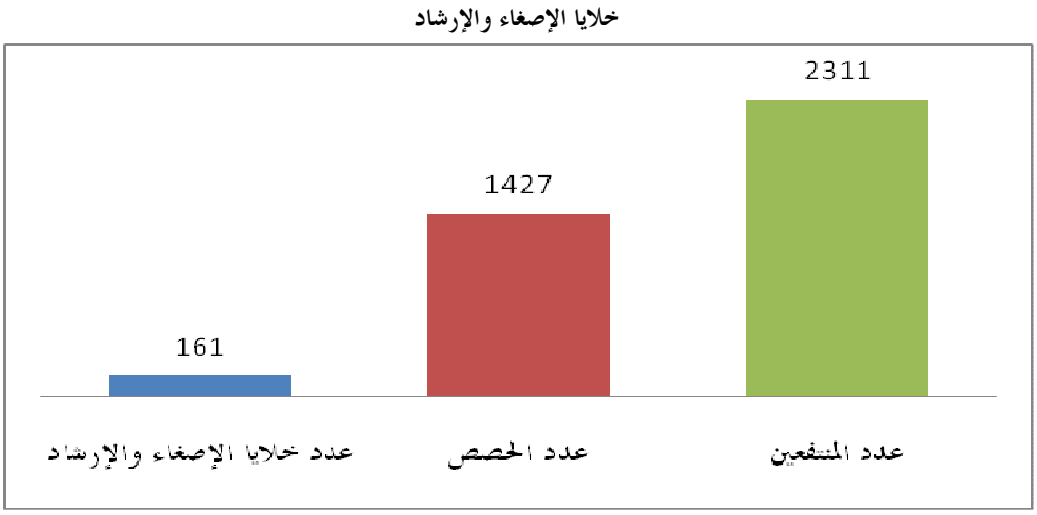

⇦ مكاتب الإصغاء والإرشاد :

بعثت مكاتب الإصغاء والإرشاد منذ سنة 1999-2000 بإشراف كل من وزارة التربية والتكوين ووزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج ووزارة الصحة العمومية، ويهدف هذا البرنامج إلى مزيد دعم الإحاطة التربوية والنفسية والاجتماعية بالتلميذ مع تحسين

العلاقة بالمؤسسة التربوية وفتح المؤسسة التربوية على محيطها الاجتماعي وللتواصل مع أسر التلاميذ.

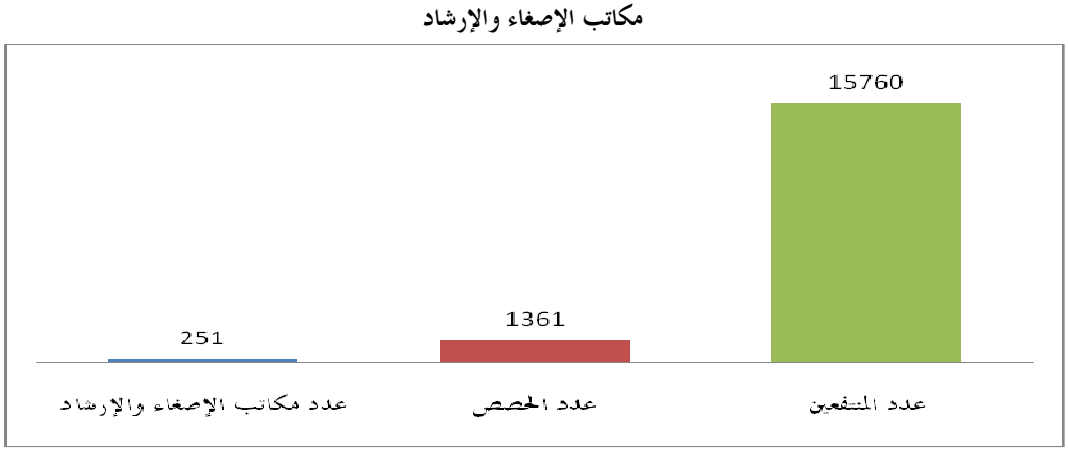

من جهة أخرى وفي إطار مزيد النهوض بالإحاطة النفسية والاجتماعية للشباب المتمدرس، يتمّ حاليا تدارس إمكانية توحيد كل هذه الهياكل الناشطة في مجال الإصغاء لجعلها هيكلا واحدا يسهّل إقبال التلميذ عليه ويجد فيه التلميذ إجابة عن كل تساؤلاته .

1-2-5- الدورات التكوينية

إلى جانب تنظيم اللقاء الدراسي الوطني السادس عشر للطب المدرسي والجامعي يومي 4 و5 جويلية 2008 بحضور 94 مشاركا من الفرق الجهوية للصحة العمومية لدرس نوعية الإعاقة لدى الطفل ودور الطبيب المدرسي في التقصي عنها، تمّ تنظيم **الملتقى الوطني الرابع حول الإصغاء والإرشاد في الوسط المدرسي** يومي 10 و 11 أفريل 2008 بمشاركة حوالي 150 من الذين يعملون بالفرق الجهوية للصحة العمومية.

1-3- أنشطة أخرى

تنوعت أنشطة وزارة الصحة العمومية التي تهم بصفة غير مباشرة الأطفال على غرار البرامج ذات العلاقة بتحسين صحة المحيط و العناية بجودة الحياة وحفظ الصحة بالمؤسسات الاستشفائية و مكافحة التدخين حيث يستفيد الطفل من خدمات ونتائج هذه البرامج والأنشطة كبقية السكان. كما تعاونت هذه الوزارة مع منظمات المجتمع المدني لمزيد التعريف بكيفية الوقاية من الأمراض

تجسيما لحق الطفل في الصحة، وذلك في إطار شراكة مع منظمات و جمعيات من المجتمع المدني على غرار الجمعية التونسية لحقوق الطفل. و يمكن الاطلاع على ما قامت به وزارة الصحة العمومية في مجال العناية بصحة المحيط بالباب المتعلق بحق الطفل في بيئة سليمة.

الخـــــــــــــاتمة

ينعم الطفل في تونس بصحة جيدة، هذا ما تبينه المؤشرات المعتمدة لصياغة هذا التقرير. كما تفيد هذه المؤشرات، من ناحية أخرى، أن جودة الخدمات الصحية الموجهة خاصة للطفل و للأم و التي تقدمها مؤسسات الرعاية الصحية في مختلف مناطق البلاد، تتحسن من سنة إلى أخرى مقارنة مع السنوات المنقضية، وهو ما يساهم في جعل حقوق الطفل في الصحة و في الحياة أكثر إتاحة لكل الأطفال الذين يجدون، بفضل هذه المكاسب، سبلا متعددة ليمارسوا هذه الحقوق في كل مناطق البلاد. و لتعزيز الدلالة على هذا المستوى الطيب الذي بلغته الرعاية الصحية للطفل وللأم بتونس، أصبح من الأكيد إضفاء المزيد من الدقة في المعطيات الدالة على التحسن الملحوظ في المجالات الصحية. و من بين مجالات التدقيق المطلوب توفرها **التوزيع الجغرافي لنسب تحسن جودة الخدمات الصحية، و نسب التغطية بالتلاقيح، و نسب الرعاية الصحية للأم لحامل في مختلف فترات الحمل و بعد الولادة،** خاصة و أن المؤشرات الوطنية الدالة على هذه المجالات تسجل منذ سنوات نسب عالية جدا تتجاوز أحيانا 95٪ على المستوى الوطني. من هذا تتأكد ضرورة إعداد خارطة الرعاية الصحية الموجهة للطفل التي يتم من خلالها تحديد المناطق ذات الأولوية في تعزيز برامج التلقيح، أو لتدعيم المؤسسات التي تسدي الخدمات الجيدة لرعاية صحة الأم و الطفل، أو تحديد التراجع المسجل في بعض الأمراض الخصوصية بفترة الطفولة كالحصبة و الشهاقة وغيرها.

ولأن المكاسب المسجلة في ميدان رعاية صحة الطفل في تونس هامة و شاملة، فإنه من الضروري تظافر جهود الأطراف المعنية بغية مزيد إبرازها من خلال **وضع مؤشرات جديدة** للدلالة على ما تحقق من فوائد صحية نتيجة التحسن الملحوظ في خدمات رعاية صحة الأم و الطفل كتراجع عدد الإصابات بالأمراض التي كانت تصيب الجنين أو الطفل والتي تم تفاديها بفضل ارتفاع نسب التغطية بالعيادات الطبية للأم الحامل قبل و بعد الوضع على سبيل المثال. ولمتابعة التطورات التي يعيشها الوضع الصحي للطفل، فإنه من المستحسن وضع مؤشرات إضافية لرصد تطور الحالات

الصحية المستحدثة التي تخص فئة المراهقين، أو بعض الظواهر الصحية السلبية التي بدأت في البروز لدى فئة الأطفال على غرار حالات التعرض للسمنة و الزيادة في الوزن.

إن المتابعة الموصولة في الزمان و المجال للوضع الصحي للمواطن في تونس و ما تنتجه هذه المتابعة من معطيات وبيانات يسهل وضع هذه المؤشرات الجديدة التي تمكن من إبراز التحسن الملحوظ للمنظومة الصحية التونسية.

أبرز المؤشرات في مجال الرعاية الصحية لسنة 2008

المؤشر	العدد	السنة
نسبة وفيات الرضع	18.4بالألف	2007
نسبة الولادات تحت المراقبة الطبية	%94.5	2006
نسبة التغطية بالتلاقيح بالجرعة الثالثة من اللقاح الرباعي (DTCP-3)	%95.2	2008 -2007
نسبة التغطية بالتلاقيح بالجرعة الثالثة من اللقاح الثلاثي (DTC-3)	%95.2	2008 -2007
نسبة التغطية بالتلاقيح بالجرعة الثالثة من لقاح الشلل (VPO)	%95.2	2008 -2007
نسبة التغطية بالتلاقيح بالجرعة الثالثة من لقاح التهاب الكبد الفيروسي صنف ب	%95.2	2008 -2007
نسبة التغطية بالتلاقيح بالتغطية بلقاح الحصبة	%96.5	2008 -2007
نسبة التذكير	%95	2008 -2007
طبيبا لكل	6.58 مؤسسة تربوية	2008 -2007
ممرضا لكل	4.81 مؤسسة تربوية	2008 -2007
عدد الأطباء الذين يؤمنون خدمات الصحة المدرسية	1596	2008 -2007
عدد الإطار شبه الطبي الذي يؤمّن خدمات الصحة المدرسية	2181	2008 -2007
نسب التغطية بالفحص الطبي بمؤسسات الطفولة المبكرة	%81	2008 -2007
نسب التغطية بالفحص الطبي بالمدارس الإبتدائية	%90	2008 -2007
نسب التغطية بالفحص الطبي بالمدارس الإعدادية والمعاهد الحكومية	%85	2008 -2007
نسب التغطية بالفحص الطبي بالمدارس الإعدادية والمعاهد الخاصة	%47	2008 -2007
نسب التغطية بالتذكير بالتلاقيح بالمدارس الإبتدائية	%99	2008 -2007
نسب التغطية بالتذكير بالتلاقيح بالمعاهد	%99	2008 -2007
نسب التغطية بالتذكير بالتلاقيح بالمعاهد الخاصة	%68	2008 -2007
نسب التغطية بزيارات حفظ الصحة والسلامة بالمؤسسات التربوية قبل المدرسية	%93	2008 -2007
نسب التغطية بزيارات حفظ الصحة والسلامة بالمؤسسات التربوية بالمرحلة الأولى أساسي	%99	2008 -2007
نسب التغطية بزيارات حفظ الصحة والسلامة بالمؤسسات التربوية بالمرحلة الثانية أساسي والثانوي	%98	2008 -2007
نسب التغطية بزيارات حفظ الصحة والسلامة بالمؤسسات التربوية بالقطاع الخاص	%91	2008 -2007
عدد نوادي الصحة	830	2008 -2007
عدد المنخرطين بنوادي الصحة	13000	2008 -2007
عدد خلايا الإصغاء والإرشاد	161	2008 -2007
عدد المنتفعين بخلايا الإصغاء والإرشاد	2311	2008 -2007
عدد مكاتب الإصغاء والإرشاد	251	2008 -2007
عدد المنتفعين بمكاتب الإصغاء والإرشاد	15760	2008 -2007

الباب الثاني

حق الطفل في التربية والتنشئة السليمة والتعليم والتكوين:

تنمية ملكات الطفل والأولوية للجودة

تميزت سنة 2008 باتخاذ عديد الإجراءات وإقرار جملة من الحوافز من أجل مزيد العناية بمجالات التربية قبل المدرسية، حيث شهدت المحاضن ورياض الأطفال تناميا في العدد وتحسنا في الجودة من خلال الخدمات المقدمة.

كما ارتفعت نسبة التغطية ببرامج السنة التحضيرية، لكن تبقى مساهمة القطاع الخاص والمنظمات والجمعيات دون المأمول.

وشهدت سنة 2008 تجسيم التكامل بين منظومة التربية والتعليم ومنظومة التكوين بمختلف أشكاله ومسالكه مع تنامي دور القطاع الخاص في مجالي التعليم والتكوين بما ساهم في توفير إمكانيات إضافية للطفل والأسرة لممارسة الحق في التربية والتعليم والتكوين من خلال تطور مستوى الجودة، الأمر الذي انعكس إيجابا على المردود الداخلي بهذه المؤسسات.

وفي إطار مزيد العناية بالأطفال المعوقين، تم إحداث مزيد من المدارس الدامجة لهذه الفئة من الأطفال لترسيخ مبدإ تكافئ الفرص بين مختلف الجهات وفسح المجال لهم لممارسة حـــــقهم في التعليم.

المقـــــــــدمة

يعتبر حق الطفل في التربية والتعليم والتكوين حقا أساسيا وجب تكريسه على الأسرة والمدرسة من جهة، وعلى الساهرين على تربية الأطفال بصفة عامة من جهة أخرى، ليصبح واقعا ملموسا. فالتربية تمثل مسارا هاما في حياة الطفل على وجه الخصوص ذلك أنها تساهم في تنمية ملكاته وقدراته النفسية والحركية والذهنية والاجتماعية والعاطفية بما يؤهله لاكتساب المعارف ويساعده على تطوير مهاراته وإمكانياته الإبداعية ويمكّنه من النجاح في الدراسة وييسر اندماجه في المجتمع.

وقد بادرت تونس منذ فجر الاستقلال بإتاحة هذا الحق لكل الأطفال من خلال الحرص على نشر التعليم في كامل ربوع البلاد. وتعـــزّز هذا الحـــق في عهد التغيير بصدور قانون عدد 65 لسنة 1991 المؤرخ في 29 جويلية1991 و المتعلق بالنظام التربوي الذي أقر " حق مجانية التكوين المدرسي لكل الذين هم في سن الدراسة" و كذلك " إجبارية التعليم الأساسي من سن السادسة إلى سن السادسة عشر بالنسبة لكل تلميذ ما دام قادرا على مواصلة تعلمه بصفة طبيعية حسب التراتيب الجاري بها العمل" ، كما أكد على ضمان مبدإ تكافئ الفرص بين كل أطفال تونس "توفير الظروف الملائمة لتمكين المعوقين و المتخلفين في الدراسة من الحق في التكوين المدرسي ومنح كل الإعانة الممكنة للتلاميذ المتميزين باجتهادهم أو بمواهبهم و استعداداتهم و الذين هم من أسر متواضعة" حتى تصبح المدرسة " مدرسة للجميع لكل فيها حظ".

وفي هذا الإطار تم الشروع في تنفيذ الخطة الوطنية للإدماج المدرسي بالنسبة إلى الأطفال المعوقين بمشاركة كل الأطراف المتدخلة في المجال وذلك بإحداث المدارس الدامجة التي ما فتئ عددها يتطور من سنة إلى أخرى.

وتدعّمت المنظومة التربوية بإصدار القانون التوجيهي عدد 80 لسنة 2002 المؤرخ في 23 جويلية 2002 المتعلق بالتربية و التعليم المدرسي الذي أكد على أن " التربية أولوية وطنية مطلقة" مبرزا الدور الإستراتيجي للتربية لدفع عجلة التنمية وضمان استدامتها وعلى ضرورة انفتاح المدرسة على محيطها من خلال إرساء علاقة تعاون وثيق بينها وبين العائلة من جهة، وبين مكونات المجتمع المدني من جهة أخرى، وهذا من شأنه أن يسهم في الارتقاء بمردود المدرسة نحو الأفضل بما يمكن الطفل من التمتع بحقه في التعليم و التكوين تجسيما لتوجهات البرنامـــج الرئاسي " لتونس الغد" الواردة في محوره الثاني- فرص أوسع للنجاح أمام التلميذ و الطالب – و التي جعلت من المرحلة القادمة من مسيرة تونس " مرحلة النقلة النوعية الشاملة...مرحلة تحقيق مجتمع المعرفة المتوازن المقتدر... مجتمع النمو المطرد، رصيده ذكاء شعبنا و طاقاته الابداعية و أهلية موارده البشرية".

وفي هذا السياق اتخذت عديد الإجراءات لتحسين مستوى أداء المؤسسة التربوية عبر تطوير إمكانياتها المادية وتكوين المدرسين ومراجعة البرامج التربوية لتصبح أكثر تلاؤما مع المستجدات البيداغوجية فضلا عن إعادة النظر في تنظيم الحياة المدرسية بما يساعد المدرسة على الانصهار في محيطها الاجتماعي .

وتمهيدا للتعليم الأساسي تم إرساء أقسام السنة التحضيرية التي تحتضن الأطفال بين سن الخامسة والسادسة من عمرهم و ذلك بالتكامل بين ما يقوم به التعليم العمومي و ما تبادر به الجماعات المحلية و الجمعيات و القطاع الخاص، إضافة إلى مؤسسات التربية قبل المدرسية من رياض أطفال وكتاتيب وذلك حرصا على إعداد الأطفال المتراوحة أعمارهم بين ثلاث وخمس سنوات لتقبل التعلمات المدرسية بما يساعدهم على النجاح والتميز في مسارهم الدراسي عبر تنمية قدراتهم النفسية والحركية والذهنية.

وسعيا لمزيد الإحاطة بالتلاميذ الراغبين في إتباع مسارات مهنية تتلاءم مع قدراتهم واستعداداتهم تم ربط التعليم الأساسي بالتكوين من خلال وضع برامج تكوينية متناغمة مع ما يشهده العالم من تطور تكنولوجي ومع متطلبات سوق الشغل.

واعتبارا إلى أن تكنولوجيات المعلومات والاتصال تمثل خيارا استراتيجيا في مشروع مدرسة الغد وإحدى أهم ركائزها، تم العمل على إدماجها في التعليم و تأهيل المربين للتحكم فيها و توظيفها في التدريس. كما تم تجهيز المؤسسات التربوية بالمعدات الإعلامية اللازمة و توسيع الشبكة التربوية و تطوير خدماتها و ربط المؤسسات التعليمية بها، إضافة إلى إرساء منظومة متطورة للتعليم والتكوين عن بعد و إنتاج المحتويات الرقمية و البرمجيات التربوية.

إن هذه الإجراءات المتنوعة والطموحة تبرز أهمية المجهودات التي تبذلها الدولة من أجل تطوير هذا القطاع الحيوي والرفع من مستوى أدائه إيمانا منها بأن بناء مستقبلها يمر حتما بالمدرسة و بتكوين شبابها تكوينا عصريا يستجيب لمتطابات مجتمع مرجعه التحديث و يتطلع إلى الرقي. كما تبيّن مدى وعي المجموعة الوطنية بأهمية الدور الذي تضطلع به التربية في تكوين شخصية الطفل وتطوير مؤهلاته وفي نحت الملامح المستقبلية للمواطن التونسي، كما أنها تؤكد على أن حق الطـــــــفل في التربية والتنشئة السليمة والتعليم والتكوين أصبح متاحا لجميع الأطفال. وقد ساهمت هذه الإجراءات في تحسين مؤشرات الجودة والنجاعة وتكريس مبدإ تكافئ الفرص مما مكن حصول المنظومة التربوية التونسية على المرتبة العاشرة دوليا في ترتيب منتدى " دافوس". وتبقى هذه المجهودات في حاجة إلى دعم متواصل حتى تتمكن منظومة التربية والتعليم من مواكبة النسق الحداثي المتسارع وتحقيق الجودة المنشودة.

لقد استطاعت تونس أن توفر لكل أطفالها أفضل الظروف للتمتع بحق التعليم بفضل الإنجازات الهامة التي تحققت في مجال البنية التحتية للتربية والتعليم والتكوين من محاضن ورياض أطفال وكتاتيب وأقسام تحضيرية ومدارس ومعاهد ومراكز تكوين مجهزة بأحسن وأحدث التجهيزات، إلى جانب الرصيد الفعال من العاملين في قطاعات التربية و التعليم والتكوين في كل المستويات، وما تم تسخيره من إمكانيات و وسائل بيداغوجية وتنظيمية تراعي متطلبات الطفل والأسرة لينهل الأطفال واليافعون والشباب من العلوم بما يمكنهم من ممارسة حقهم في التربية والتعليم والتكوين كاملا وفي أي مكان من البلاد. كل هذه الجهود المبذولة منذ العشريات المنقضية تلقى عناية خاصة خلال السنوات الأخيرة من حيث تحسين جودة الخدمات. وقد تواصل العمل على كسب رهان الجودة في التربية و التعليم والتكوين خلال سنة 2008 حيث حققت المنظومة المعتمدة مكاسب إضافية سيتم تفصيلها في ما يلي.

2-1- التربية قبل المدرسيّة

في إطار تنفيذ البرنامج الرئاسي لتونس الغد 2004 – 2009 والخطة الوطنية لفائدة الطـــــــفولة (2002 – 2011) و الأهداف المرسومة خلال فترة المخطط الحادي عشر (2007-2011) تميزت سنة 2008 باتخاذ عديد الإجراءات وإقرار جملة من الحوافز من أجل مزيد العناية بالطفولة وخاصة منها الطفولة الأولى والطفولة المبكرة لاستـــــحثاث القطاع الخاص ومكونات المجتمع المدني من مزيد الاستثمار في هذا المجال الحساس الذي يعد من مقومات ضمان مصلحة الطفل الفضلى.

2-1-1- الطفولة الأولى

ارتفع العدد الجملي للمحاضن إلى 186 محضنة بإحداث 36 محضنة سنة 2008. وبلغ العدد الجملي للأطفال المـــسجلين بها 3091 طفلا وبذلك تكون نسبة التغطية بالمحاضن في حدود 0,68% . ولمزيد تطوير خدمات الحضانة والارتقاء بجودتها تمّ إلى جانب مراجعة كراس الشروط الخاص بحضانة الأطفال دون 3 سنوات ومواصلة تأهيل الإطارات، الشروع في استغلال تطبيقة معلوماتية لجمع وتحليل المعطيات الخاصة بمؤسسات الطفولة الأولى والمبكرة وفي إرساء نظام إشهاد بالجودة سيخُـــصّ في مرحلة أولـــى المحاضن ليتمّ تعميمه لاحقا على بقية مؤسسات الطفولة.
كما تواصل تبادل الزيارات بين المحاضن لتبادل المناهج والتقنيات الرائدة في هذا المجال والاستئناس بها.

و لتجاوز الصعاب المنجرّة عن عدم توفر المحاضن في عديد المناطق، وسعيا لدعم قدرات الأسرة في مجال تربية الأطفال و رعايتهم وتنشئتهم التنشئة السليمة والمتوازنة، تمّ بالتعاون مع الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري وفي إطار الإستراتيجية الوطنية المعدّة للغرض، ضبط برنامج لتأطير الأسر بالمناطق الريفية والأحياء الشعبية ذات الكثافة السكانية العالية بالجهات التي تقلّ فيها التغطية بخدمات رياض الأطفال والمحاضن عن 10%، ويهدف البرنامج إلى توعية الأولياء وتثقيفهم في مجال تنشئة الأطفال ومساعدتهم على النمو السليم. وللغرض تمّ تكوين 70 منشطة سيتولّين مواكبة ما يفوق 3000 عائلة في السنة. و لأهمية هذا البرنامج، تتأكد ضرورة توفير كل وسائل

الدعم له عبر توفير التكوين الملائم و المستمر للمنشطات ليصبح من دعائم السياسة الوطنية للأسرة و السياسة الوطنية لرعاية الطفولة.

وللتأكيد على دور الإعلام والاتصال في تجويد العمل بمؤسسات الطفولة تمّ تنظيم سلسلة من الدورات التكوينية بالتعاون مع مكتب اليونيسيف بتونس إستفاد منها 66 إطارا حول موضوع "الاتصال من اجل تغيير السلوك" (إطارات تفقد وإرشاد بيداغوجي، إطارت تربوية من مؤسسات التربية قبل المدرسية، إعلاميّون مهتمون بقطاع الطفولة الأولى والمبكرة).

2-1-2- الطفولة المبكرة

تضطلع رياض الأطفال و الكتاتيب و أقسام السنة التحضيرية بدور هامّ في تنمية القدرات النفسية والحركية والذهنية للأطفال في سن 3-5 سنوات وفي تنشئتهم اجتماعيا بما يؤهلهم للنجاح في مسارهم المدرسي المستقبلي.

2-1-2-1- رياض الأطفال

في إطار البرنامج الرئاسي "لتونس الغد" وتحقيقا لمبدإ تكافئ الفرص بين كلّ الأطفال تواصلت الجهود لمزيد التعريف بالحوافز والتشجيعات التي تقدمها الدولة للراغبين في الاستثمار في مجال إحداث رياض الأطفال بتنظيم حملات إعلامية وتوعوية لفائدة طلبة المعهد الأعلى بقرطاج درمش والشبان حاملي الشهادات العليا وطالبي الشغل كما تمّ تنظيم 40 دورة تأهيل لإدارة روضة أطفال إلى جانب تنظيم عديد اللقاءات بالتنسيق مع مكاتب التشغيل بالجهات استفاد منها 1612 شابة وشابا من حاملي الشهادات العليا.

و إلى جانب مساهمة وزارة الدفاع الوطني في تحسين التغطية برياض الأطفال حيث بلغ عدد رياض الأطفال التابعة لهذه الوزارة 19 روضة يؤمها 1300 طفلا و يؤطرها 86 إطارا تنشيطيا تتوزع بأغلب مناطق البلاد، تعززت الشراكة بين وزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين والجمعيات والمنظمات المعتنية بالطفولة كالإتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي(266 روضة يؤمّها 11540 طفلا وتعمل بها 340 منشطة) و الإتحاد الوطني للمرأة التونسية (42 روضة يؤمها 1264 طفل من بينهم 603 إناث)، و الجمعية التونسية للأمهات (روضة بقفصة القصر يؤمها 65 طفلا)، و المنظمة التونسية للتربية و الأسرة، وجمعيات تنموية. و تهدف هذه الشراكة إلى

إحداث المزيد من رياض الأطفال بالمناطق الريفية والأحياء السكنية ذات الكثافة لبسكانية العالية، وتساهم في تحسين البُنى الأساسية وتوفير التجهيزات البيداغوجية الملائمة ومزيد العناية بالخدمات وبالإطار التنشيطي عبر إكسابه المهارات المتطورة من خلال تنظيم دورات تكوينية في مجالات تنشيط رياض الأطفال وكيفية التصرف الملائم في إداراتها لتحسين جودة خدماتها. ورغم الجهود الكبيرة التي تقوم بها هذه الجمعيات و المنظمات و كذلك الخواص، فإن ارتفاع كلفة استغلال رياض الأطفال و عدم القدرة على تغطية هذه الكلفة لمحدودية إمكانيات الأسر التي تودع أطفالها بها، أدى في بعض الأحيان إلى تبجيل إبقاء هذه المؤسسات في نشاطها على حساب تحسين جودة خدماتها مما يستوجب البحث في إشكالية وظيفيتها مقارنة مع متطلبات ضمان مصلحة الطفل الفضلى وحقه في التنشئة السليمة والتربية القويمة.

لهذا شهدت سنة 2008 إحداث 204 روضة جديدة فقط، منها 8 روضات في مناطق ريفية وأحياء ذات كثافة سكانية عالية، ليرتقي عدد رياض الأطفال إلى 3262 روضة يؤمها حوالي 138304 طفلا بالمقارنة مع السنة السابقة (124834 طفلا) لترتفع نسبة تـــــغطية الأطفال في سنّ 3-4 سنوات بخدماتها إلى 28.5% والمؤمّل أن تبلغ هذه النسبة 30% في موفى 2009 وفق أهداف البرنامج الرئاسي.

كما تميّزت سنة 2008 بالتركيز على تطوير جودة الخدمات برياض الأطفال وقد تمّ في الغرض:

- الانطلاق في مراجعة البرنامج البيداغوجي للتنشيط الاجتماعي التربوي المعتمد برياض الأطفال ، فضلا عن مراجعة النصوص القانونية المنظمة للقطاع،
- تعزيز برامج التكوين والرسكلة الموجهة للمنشطين غير المختصين بتأهيل ورسكلة 1209 منشطا إضافيا،
- التركيز على المراقبة والمتابعة البيداغوجية باعتبارها عاملا هاما يساعد على تطوير الأداء البيداغوجي للمنشط وعلى تحسين مستوى الخدمات المقدمة برياض الأطفال حيث تمّ في هذا الصدد القيام بحوالي 6971 زيارة لمؤسسات الطفولة المبكرة والطفولة الأولى و 2954 زيارة خاصة بالإطار التربوي،

- التأكيد على تأطير المؤسسات التي بها نقائص لا تضرّ بسلامة الطفل ومرافقة أصحابها لتدارك النقائص وإيجاد الحلول الكفيلة بتحسين أداء ومردودية مؤسساتهم،
- التشجيع على الترشح لجائزة أفضل روضة التي أحدثت لحفز روح المنافسة بين أصحاب رياض الأطفال والارتقاء بجودة خدماتهم.

2-1-2-2- الكتاتيب

أولى البرنامج الرئاسي " لتونس الغد" الكتاتيب مكانة خاصة لما لهذه المؤسسات من دور هام في ترسيخ قيم الدين السمحة لدى الناشئة كالتسامح والتآزر والاعتدال والوسطية وغيرها من القيم النبيلة. و قد فاق عدد الكتاتيب 967 كتّابا في سنة 2008 يشرف عليها 1051 مؤدبا ويؤمها قرابة 25 ألف طفل من بينهم 13038 طفلا في سن الخمس سنوات 44.20 % منهم إناث، محققة بذلك قفزة هامة نحو تحقيق هدف البرنامج الرئاسي (عدد هذه المؤسسات في سنة 1987 لم يكن يتجاوز 378 كتّابا).

وستساهم هذه الإنجازات في تطوير نسبة التغطية بالكتاتيب للأطفال في سن ما قبل الدراسة من 7.5 % سنة 2006 إلى 8,8 % سنة 2008. وسيتم للغرض إعداد خارطة وطنية للكتاتيب بالتعاون مع السلط الجهوية قصد ضبط الحاجيات في هذا القطاع كما سيتواصل تكوين المؤدبين من بين الحاصلين على شهادة الأستاذية في العلوم الإسلامية لمساعدتهم على تنشئة الطفل التنشئة السليمة وتكوينه على قيم الدين الإسلامي .

وفي إطار برنامج تأهيل الكتاتيب غير المؤهلة الذي انطلق منذ سنة 2001-2002 يتمّ العمل على مراجعة البرنامج التربوي للكتاتيب وكذلك برنامج تكوين المؤدبين في اتجاه إدخال أنشطة تتعلق بالصحة وحقوق الطفل والإعلامية وذلك بالتعاون مع الأطراف ذات العلاقة وسيتم في هذا الإطار إعداد دليل المؤدب وإبراز خصوصية الكتّاب في مجال تحذير الهوية الإسلامية لدى الطفل.

2-1-2-3- السنة التحضيرية

يندرج برنامج تعميم السنة التحضيرية لأطفال الخمس سنوات في إطار النقطة الثانية من البرنامج الرئاسي "لتونس الغد" 2004 – 2009 المتعلقة بضمان تأطير أفضل ومردود أرفع للمنظومة

التربوية. ويهدف هذا البرنامج إلى تحقيق نسبة تغطية كاملة (100%) لأطفال الخمس سنوات المقدر عددهم 155000 طفلا.

وتتوزع مسؤولية تحقيق هذه النسبة على النحو التالي :

- 30% للقطاع العمومي (46500 طفل).
- 70% للقطاع الخاص والجمعيات والكتاتيب (108500 طفل).

- **القطاع العمومي**

سجل عدد الأطفال المرسمين في أقسام السنة التحضيرية بالمؤسسات العمومية للتربية و التعليم ارتفاعا هامّا من 29910 سنة 2007/2006 إلى 31869 طفلا سنة 2008/2007 يؤطرهم 1859 مربيا بحساب مربّ لكل فوج، علما وأن متوسط عدد الأطفال بالفوج الواحد قد تحسن حيث انخفض إلى 17 طفلا بعد ما شهد استقرارا في حدود 18 طفلا منذ سنة 2005/2004.

ويبرز الجدول والرسم المواليان تطور المعطيات الخاصة بالسنة التحضيرية في القطاع العمومي :

السنة الدراسية	عدد المدارس		عدد الأفواج	عدد الأطفال المرسمين			عدد المربين	عدد الأطفال بالفوج الواحد	نسبة الإناث
	الجملة	منها مدارس بمناطق غير بلدية		ذكور	إناث	جملة			
02/01	362	266	386	3971	3696	7667	386	20	48.2
03/02	749	537	777	7644	6919	14563	777	19	47.5
04/03	924	652	966	9219	8620	17839	966	19	48.3
05/04	1080	765	1136	10351	9685	20036	1136	18	48.3
06/05	1256	856	1325	12439	11317	23756	1325	18	47.6
07/06	1533	1009	1633	15564	14346	29910	1633	18	48.0
08/07	1750	1110	1859	16189	15154	31869	1859	17	48.3

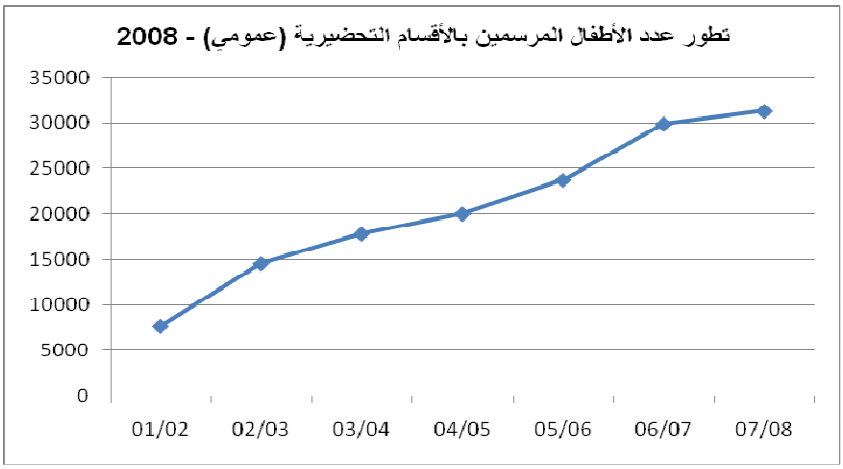

و سعيا لتمكين **الأطفال من ذوي الإحتياجات الخصوصية من حقهم في خدمات الأقسام التحضيرية** ، **تجهزت المدارس الدامجة** لهذا الغرض حيث ارتفع عـــــدد أقسام السنوات التحضيريّة بها إلى 148 قسما خلال السنة الدّراسيّة 2007-2008 وسيتم خـــــلال السنة الدراسية 2008-2009 مواصلة العمل على تعميم الأقسام التحضيرية للمدارس الدامجة طبقا لقرار **سيادة الرئيس زين العابدين بن علي**.

- **القطاع الخاص**

بلغ عدد الأطفال المرسمين بالسنة التحضيرية في القطاع الخاص (رياض الأطفال) وفي الجمعيات 53385 طفلا، وهو ما يعادل نسبة تغطية بـــ34% وهي نسبة لا تمثل إلاّ 49% ممّا هو مستهدف (70%).

ويستفاد من هذه البيانات أنّ مساهمة القطاع العمومي في تجسيم برنامج تعميم السنة التحضيرية قد اقتربت من تحقيق قسطها في هذا المجال حيث بلغت هذه المساهمة 29% كما يبينه الجدول التالي:

توزيع عدد الأطفال المرسمين بالسنة التحضيرية

	عدد الأطفال المرسمين	نسبة التغطية	نسبة تحقيق الهدف
مجموع القطاع العمومي	44907	29%	97%
مجموع القطاع الخاص والمنظمات والجمعيات	53385	34%	49%
المجموع العام	98292	63%	

وحرصا على استحثاث نسق تعميم الأقسام التحضيرية ودفع مساهمة القطاع الخاص التي لا تمثّل حاليا إلاّ ثلثي الجهود المنتظرة، تمّ بعث لجنة وطنية تتركب من ممثلين عن وزارات التربية والتكوين، وشؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين، والمالية، والتشغيل والإدماج المهني للشباب و التنمية والتعاون الدولي قصد مزيد تشجيع القطاع الخاص ومساعدة الجمعيات على إحداث المزيد من الأقسام التحضيرية خاصة في المناطق التي تشهد بطأ في المجال.

وللغرض سيتمّ :

- وضع خارطة للأقسام التحضيرية للتّأكد من حسن توزيعها على الجهات وتحديد المناطق التي تفتقر إلى هذه الأقسام والتي يصعب فيها الاستثمار في المجال وضبط ما يتعين القيام به من مجهود خصوصي لإحداث أقسام تحضيرية،
- إعداد برنامج شراكة يتم تنفيذه من قبل:
- الجماعات المحلية وبدعم من صندوق القروض بما يمكّن من الترفيع في نسبة تدخل القطاع العمومي إلى ما يناهز 60% وسيتمّ النظر في سبل توجيه الدعم للبلديات للمساهمة في تنفيذ البرنامج بتمكينها من اعتمادات خاصة،
- التنظيمات المختلفة بالمجتمع المدني، على غرار المنظمة التونسية للتربية والأسرة، والاتحاد الوطني للمرأة التونسية والاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي و الجمعية التونسية للأمهات وغيرها من التعاونيات والجمعيات والمنظمات.
- القطاع الخاص مع الحرص على تمكينه من الحوافز الواردة بمجلة التشجيع على الاستثمارات إضافة إلى التمويل عبر آليات البنك التونسي للتضامن.

ويبقى التعميم الكامل للسنة التحضيرية هدفا يصعب تحقيقه في موفى سنة 2009 ذلك أنّه يصعب الاستثمار الخاص في العديد من المدن الداخلية والمناطق الشعبية ذات الكثافة السكانية العالية من ناحية باعتبار مستوى القدرة الشرائية بهذه الجهات ونقص وعي سكّانها بأهمية التربية قبل المدرسية، كما يصعب من ناحية أخرى استقطاب الأطفال بعديد المناطق الريفية باعتبار التشتت

السكاني وعدم قدرة الأطفال على الالتحاق بالأقسام التحضيرية لصغر سنّهم وبسبب الخصوصيّات الجغرافية لهذه المناطق.

فمن خلال هذا العرض حول ما تتيحه منظومة التربية قبل المدرسية بكل مراحلها و مؤسساتها ومناهجها من إمكانيات لضمان حق الطفل في التمتع بحقوقه في التنشئة السليمة و التربية القويمة، تبيّن المؤشرات أن تطوير هذه المنظومة لتحسين أدائها تجاه المتطلبات المتـــــنامية للمجتمع التونسي في هذا المجال تواجهه عدة إشكاليات من الضروري البحث فيها لتثمين الجهود المبذولة من طرف الدولة للنهوض بمؤسسات التربية قبل المدرسية، و من أبرز هذه الإشكاليات:

- صعوبة الاستثمار الخاص في إحداث مؤسسات الطفولة المبكرة (المحاضن ورياض الأطفال) بالمناطق الريفية المتاخمة للمدن و بالأحياء كثيفة السكان للمحدودية الاقتصادية لسكان هذه المناطق رغم تنامي حاجاتهم لخدمات هذه المؤسسات، وهو ما يتطلب إسناد حوافز وتشجيعات لباعثي هذه المؤسسات في المناطق الداخلية وذات الكثافة السكانية العالية مثل الرفع في سقف القروض و التمديد في مدة الاستخلاص وتوفير أراضي بالدينار الرمزي من ناحية، وإعطاء الأولوية في التشغيل لإطارات الشباب والطفولة المتخرجين من المعهد العالي لإطارات الطفولة بقرطاج درمش وتشجيعهم على الاستثمار في قطاع الطفولة،
- النقص في مستوى التأطير وفي عمليات المراقبة لجودة الخدمات التي تسديها من طرف مؤسسات رياض الأطفال والمحاضن، ويتطلب هذا تدعيم أجهزة التأطير والمراقبة والتفقد والإرشاد البيداغوجي لتكثيف عمليات المراقبة والسهر على ضمان جودة الخدمات،
- بطؤ نسق إحداث الأقسام التحضيرية من طرف القطاع الخاص و الجمعيات، وهو ما يدعو إلى البحث في إمكانية تكفل القطاع العام بالنسبة الأرفع للتغطية بالسنة التحضيرية أو على الأقل بنسبة 50 % وتصويب التدخلات نحو المناطق ذات الأولوية وذلك باستغلال الأقسام الشاغرة نتيجة لتراجع نسبة تطور السكان، واستحثاث مساهمة الجمعيات والمنظمات في تنشيط الأقسام التحضيرية في المناطق ذات الأولوية.

2-2- التربية المدرسيّة

شهدت سنة 2008 التجسيم العملي لتكامل منظومتي التربية والتعليم والتكوين بمختلف مسالكه وأشكاله فضلا عن تنامي دور القطاع الخاص في مجالي التعليم والتكوين مما وفر للطفل والأسرة إمكانيات إضافية لممارسة الحق في التربية والتعليم والتكوين. وقد تواصلت الجهود المتعلقة بتحسين جودة المنظومة التربوية والتعليمية على كل الأصعدة شملت آليات التوجيه المدرسي وإقرار امتحان تقويم مكتسبات التلميذ في نهاية السنة الرابعة من المرحلة الإبتدائية وتدعيم تدريس اللغات الأجنبية إلى جانب مزيد ترسيخ اللغة العربية، وإحداث معاهد مهن التربية والتكوين.

2-2-1- التعليم العام

2-2-1-1- المرحلة الأولى من التعليم الأساسي

سجلت سنة 2008 تقلصا في عدد التلاميذ المسجلين بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي بحوالي 33995 تلميذا بالمقارنة مع السنة الدراسية 2006-2007 ممّا جعل عدد التلاميذ بهذه المرحلة في حدود 1019421 تلميذا سنة 2007-2008. كما ساهم التحسن الملحوظ في نسب التدرج في كافة مستويات هذه المرحلة ولا سيما في نهايتها في تواصل انخفاض الضغط على مؤسسات التعليم الأساسي الذي سجلت أولى بوادره منذ سنة 1995/ 1996.

وإضافة إلى النقص المسجل في عدد التلاميذ شهدت السنة الدراسية الحالية إحداث 9 مدارس ابتدائية بعثت خاصة في التجمعات السكنية الجديدة والمناطق الريفية علما و أنه تم غلق 6 مدارس نتيجة لتقلص عدد التلاميذ ليصبح بذلك مجموع المدارس 4507 مدرسة مقابل 4504 مدرسة خلال السنة الفارطة. كما أن عدد الفصول عرف استقرارا مقارنة بالسنة الدراسية الفارطة، إلى جانب تراجع عدد الفصول التي كانت تعاني من الاكتظاظ فقد أصبحت الفصول التي يتجاوز عدد التلاميذ فيها 40 تلميذا 15 فصلا فقط بعد أن كانت 38 خلال السنة الفارطة، في حين أن الفصول التي يتراوح عدد تلاميذها بين 35 و 40 انخفض عددها من 593 إلى 495 وكذلك الشأن بالنسبة إلى الفصول التي يتراوح عدد تلاميذها بين 30 و 35 فقد انخفض من 3977 خلال السنة الدراسية 2007/2006 إلى 3388 خلال السنة الدراسية 2008/2007.

وقد ساهمت كل هذه التطورات إلى حد كبير في **تحسين مؤشر متوسط كثافة الفصل حيث انخفض من 23.2 سنة 2007/2006 إلى 22.5 تلميذا سنة 2008/2007**. وقد شمل هذا التحسن جميع مستويات المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

وفيما يتعلق بإطار التدريس، فقد سجل عدد المدرسين بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي زيادة هامة سنة 2008/2007، بالرغم من تراجع عدد التلاميذ، إذ بلغ 58716 مدرسا مقابل 57739 سنة 2007/2006 و **تحسن بذلك مؤشر نصيب كل مدرس من التلاميذ بصفة ملحوظة ليصل إلى 17.4 تلميذا للمدرس الواحد هذه السنة مقابل 18.2 السنة الفارطة.**

وتجدر الإشارة إلى أنه تم التركيز في الانتدابات الجديدة من المدرسين أساسا على تغطية حاجيات المدارس الموجودة بالمناطق غير البلدية قصد تقليص الفصول ذات الفرق وفك الاكتظاظ.

ويبرز الجدول التالي تطور المؤشرات الدالة على تحسن جودة الخدمات في هذه المرحلة من التعليم :

السنة الدراسية	المدارس	التلاميذ	الفصول	المدرسون	متوسط كثافة الفصل	نصيب كل معلم من التلاميذ
07/06	4504	1053416	45337	57739	23.2	18.2
08/07	4507	1019421	45335	58716	22.5	17.4

وفي ما يتعلق بتجهيز المدارس بالمرافق و المعدات الأساسية فقد تم خلال سنة 2008 تعزيز200 مدرسة بالوحدات الإعلامية بحيث أصبحت نسبة التغطية حاليا حوالي 70%، إضافة إلى مواصلة تزويد المدارس الابتدائية بالماء الصالح للشراب وربطها بشبكة النور الكهربائي حيث بلغت نسبة الربط بهاتين الشبكتين تباعا 88.8 % و99.5 % مع مواصلة التقليص من الفوارق بين المدن و الأوساط غير البلدية . فبالمناطق البلدية بلغت نسبة التزود بالماء الصالح للشراب 99.7 % ونسبة التجهيز بالنور الكهربائي 100.0 % ، في حين لم تتجاوز هذه النسب بالمناطق الريفية على التوالي 81.8 % و 99.2 %.

كل هذه التحسينات التي أدخلت على منظومة التربية والتعليم في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي ساهمت في تحسين المردود الداخلي لهذه المرحلة من خلال تطور نسبة النجاح إلى 90% سنة 2007/2006 (87,9 % ذكور و 92% إناث) مقابل 84.4% سنة 2006/2005 (81,3% ذكور و 88% إناث) مجسمة بذلك تمكين الطفل التونسي من التمتع بحقه في التربية و التعليم و من ممارسة ذلك الحق في كل المناطق والظروف.

2-2-1-2- المرحلة الثانية من التعليم الأساسي والتعليم الثانوي

عرفت سنة 2008 تراجعا في عدد التلاميذ المسجلين بالمرحلة الثانية من التعليم الأساسي وبالمرحلة الثانوية من 1.088.816 تلميذا سنة 2007/2006 إلى 1.069.585 تلميذا سنة 2008/2007 أي بانخفاض بلغ 19231 تلميذا، أغلب هذا التراجع سجلته المرحلة الثانية من التعليم الأساسي (17415 تلميذا) حيث تقلص مجموع المسجلين بأقسام هذه المرحلة من 587.064 تلميذا سنة 2007/2006 إلى 569649 تلميذا سنة 2008/2007، ويعود هذا التراجع في عدد تلاميذ في هاتين المرحلتين أساسا إلى **التحسن المسجل في نسب تدرج التلاميذ في كل المستويات خاصة بالمرحلة الثانوية و بالتحديد في السنة الثانية.** كما شهدت سنة 2008 إحداث 21 مؤسسة إعدادية و16 معهدا ليصل بذلك عدد المؤسسات في هاتين المرحلتين إلى 1294 مقابل 1257 سنة 2007/2006. و مما يجسم التحسن الملحوظ في ظروف الدراسة بهاتين المرحلتين، الارتفاع الذي تحقق في عدد فصول المرحلة الإعدادية حيث تم إحداث 83 فصلا إضافيا في المرحلة الثانوية بزيادة 671 فصلا ليبلغ عدد الفصول فيها 17836 فصلا سنة 2008/2007 مقابل 17165 سنة 2007/2006.

ساهم إذا تراجع عدد التلاميذ إلى جانب الإحداثات والتوسعات المنجزة في عدد المدارس الإعدادية والمعاهد والزيادة في عدد الفصول، في تطوير طاقة استيعاب المؤسسات التربوية في مستوى المرحلتين الإعدادية والثانوية وبالتالي تحسين المؤشرات المتصلة بظروف الدراسة والعمل مما ساعد على تمكين الطفل اليافع من التمتع بحقه في التعليم في أفضل الظروف، حيث سجل متوسط عدد التلاميذ بالمؤسسة الواحدة انخفاضا من 866 إلى 826 تلميذا خلال الفترة 2007/2006 إلى 2008/2007، و تحسن مؤشر متوسط كثافة الفصل ليصل إلى 30.6 تلميذا بالفصل الواحد مقابل 31.7 خلال نفس الفترة بالمرحلة الإعدادية و إلى 28.0 تلميذا بالفصل الواحد مقابل 29.2 خلال نفس الفترة بالمرحلة الثانوية.

وفي إطار تحسين جودة التدريس بالمدارس الإعدادية و المعاهد الثانوية تميزت سنة 2008 بتعزيز إطار التدريس بانتدابات جديدة بلغت 5239 مدرسا ليصبح العدد الجملي للمدرسين المباشرين بالمدارس الإعدادية والمعاهد 71386 مدرّسا.

وقد ساهمت هذه الزيادة في **تحسين مؤشر متوسط عدد التلاميذ للمدرّس الواحد ليصل إلى 15 سنة 2008/2007 مقابل 16.0 سنة 2007/2006**، و بهذه النسبة تلتحق تونس بمستوى مؤشر منظومات التعليم الأوروبية.

وقد ساهمت الانتدابات و التكوين وإعداد المنتدبين بيداغوجيا من تحسين مستوى تأهيل المدرسين. كما تم توجيه عناية خاصة بإطار التأطير والتنفيذ النشيط بالمدارس الإعدادية و المعاهد للدور البارز الذي يضطلعون به في النهوض بجودة خدمات التدريس و التعلم. وبالرغم من تحسن المؤشرات لجميع الأصناف خلال سنة 2008 و المجهودات المبذولة في هذا المجال، لايزال إطار التأطير والتنفيذ في حاجة إلى الدعم. ويبرز الجدول التالي تطور المؤشرات الخاصة بهذين الإطارين سنة 2008.

تطور المؤشرات المتعلقة بإطار التأطير و التنفيذ بالإعدادي و الثانوي

السنة الدراسية	عدد القيمين	عدد التلاميذ للقيم الواحد	عدد الأعوان الإداريين (1)	عدد التلاميذ للعون الإداري الواحد	عدد أعوان المخابر	عدد التلاميذ للعون المخبر الواحد	عدد العملة	عدد التلاميذ للعامل الواحد
07/06	7384	147	5418	201	2339	465	8995	121
08/07	7973	134	5657	189	2447	437	9292	115

المصدر: وزارة التربية و التكوين

ولمزيد إتاحة حق الطفل اليافع في التعليم والتكوين و في نطاق العمل على ضمان تعليم جيد للجميع، شهدت السنة الدراسية 2008/2007 إحداث 9 مدارس إعدادية نموذجية تهدف إلى توفير رعاية مبكرة للتلاميذ من ذوي المواهب والمؤهلات قصد إعدادهم لمواصلة تعلمهم بالمعاهد النموذجية في المجالات العلمية والأدبية والفنية بالاعتماد على البرامج الرسمية للمدارس الإعدادية ودعم توقيت اللغات.

كما تميزت السنة الدراسية 2007-2008 إضافة إلى إدماج التكوين المهني في هيكلة الإدارات الجهوية، إحداث 32 مدرسة إعدادية تقنية في سبتمبر 2007 التحق بها التلاميذ الذين أنهوا السنة السابعة من التعليم الأساسي والذين لهم مؤهلات عملية ومهارات تطبيقية(4956 تلميذا) ليواصلوا دراستهم في التعليم الأساسي التقني مدّة سنتين في مستوى السنتين الثامنة والتاسعة أساسي تقني، بحيث يتلقى التلاميذ تكوينا عاما وتقنيا يؤهلهم للالتحاق بمسالك التكوين المهني مع إمكانية إعادة التوجيه إلى التعليم العام.

وسعيا لتعميم استعمال الإعلامية في التدريس و تدريب التلاميذ على اعتماد التكنولوجيات الرقمية في إعداد دروسهم و البحث عن المعلومات مما يساهم في تحسين جودة أداء منظومة التربية والتعليم و التكوين بتونس تنفيذا لأهداف البرنامج الرئاسي "لتونس الغد"، تم تعميم تجهيز مؤسسات التعليم الإعدادي والثانوي بالوحدات الإعلامية. وفي ما يلي أبرز ما برمجته للانجاز سنة 2008:

- في إطار ميزانية 2008 تمت برمجة اقتناء تجهيزات المدارس الإعدادية والمعاهد (تجهيز 2119 فضاء إعلامية بـ11 ألف حاسوب :4 آلاف حاسوب للإعدادي و7 آلاف للثانوي).
- مواصلة العمل على تحسين معدل التلاميذ للحاسوب الواحد الذي يبلغ حاليا 30/1 بالابتدائي و84/1 بالإعدادي و17/1 بالثانوي. ويرتقب أن يرتقي مؤشر التغطية سنة 2009 إلى مستوى حاسوب لكل 25 تلميذ تقريبا وهو ما سيقرّبنا من المؤشرات العالمية (من 10 إلى 15 تلميذ للحاسوب الواحد)،
- إرفاق الكتاب المدرسي بالنسبة إلى السنة السابعة في اللغات والمواد العلمية بقرص ليزري تفاعلي يتضمن جملة من التمارين والأنشطة التي يتولى التلميذ القيام بها بصفة اختيارية،
- انطلاق العمل سنة 2007-2008 ببرامج وكتب جديدة بالنسبة إلى السنة الثامنة من التعليم الأساسي (10 كتب جديدة وقرصان ليزريان) بعد أن شهدت السنة الدراسية الفارطة 2006-2007 العمل ببرامج وكتب جديدة على مستوى السنة السابعة من التعليم الأساسي،

- استكمال تدريس تلاميذ النظام الجديد للسنة الرابعة ثانوي الإعلامية كمادة إجبارية بعد أن كانت مادة اختيارية،
- إدراج مادة الإعلامية في السنة الثامنة من التعليم الأساسي بعد أن تم إدراجها في السنة السابقة 2006-2007 على مستوى السنتين السابعة والتاسعة من التعليم الأساسي،
- توظيف التكنولوجيات الحديثة في تدريس العلوم والتكنولوجيا لاسيما باعتماد طريقة المحاكاة في مواد الفيزياء والكيمياء وعلوم الحياة والأرض،
- الشروع في رقمنة المحتويات التعليمية للمواد الإجبارية للسنوات الثالثة والرابعة ثانوي وبعث موقع الكتروني تفاعلي ودعم البرنامج الخاص بفتح آفاق المعرفة الحديثة والتحكم في تقنيات الإعلامية والاتصال أمام كل التلاميذ وذلك بتمكينهم من الحصول على مؤهل في الإعلامية والإنترنات تلتزم المدرسة بإسناده إليهم في مرحلتي التعليم الأساسي والتعليم الثانوي
- وضع برنامج لتعميم الربط بخطوط التدفق السريع ADSL وربط المؤسسات التربوية التي تفتقر في محيطها إلى التجهيزات اللازمة بالأقمار الصناعية

2-2-2- إدماج الأطفال ذوي الاحتياجات الخصوصية

في هذا الإطار، تواصل العمل على توفير الظروف الملائمة للأطفال من ذوي الاحتياجات الخصوصية للتمتع بحق التعليم مثل غيرهم من الأطفال و ذلك في إطار تنفيذ برنامج إدماج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة بمؤسسات التعليم و الذي بلغت الميزانية المخصصة له سنة 2008 حوالي 9,5 مليون دينار. فقد تم ضبط برنامج خاص تمثل بالأساس في بناء فضاءات متعدّدة الاختصاصات و تجهيزها بالوسائل التعليمية الملائمة لوضعيات المعاقين حيث بلغ عدد المدارس الدامجة 306 مدرسة سنة 2008 موزّعة على كامل الولايات، تحتضن أكثر من 1378 طفلا معوقا، هذا بالإضافة إلى الإدماج التلقائي للتلاميذ المعوقين المدمجين بالمدارس العاديّة الذي يبلغ 4409 تلميذا منهم 2616 تلميذا بالمرحلة الأولى للتعليم الأساسي، و1793 تلميذا بالمرحلة الثانية للتعليم الأساسي والتعليم الثانوي.كما شملت العناية بالتلاميذ المعاقين تهيئة ممرات خاصة وبناء مجموعات صحية. كما تم الحرص على مزيد الإحاطة بالمعلمين في المدارس الدامجة والرفع من كفاءتهم وتزويدهم بالأدلة المنهجية اللازمة.

وفي هذا الإطار يتم العمل على :

- مواصلة إدماج الأطفال المعوقين بالمدارس العادية وفتح الأقسام التحضيرية.
- مواصلة انجاز البرنامج الرئاسي الثالث لتأهيل المراكز المختصة الذي يمتد إلى غاية سنة 2009.
- توسيع تغطية المعتمديات بالمراكز المختصة (75% نسبة التغطية الحالية لتبلغ 80% سنة 2009).
- مواصلة إدماج الأطفال المعوقين بالمدارس العادية وفتح الأقسام التحضيرية.
- مواصلة إنجاز البرنامج الرئاسي الثالث لتأهيل المراكز المختصة الذي يمتد إلى غاية سنة 2009 حيث تم منذ انطلاق البرنامج سنة 2006 إلى غاية سنة 2008 بناء وتهيئة وتوسيع عدة مراكز بكلفة جملية بحوالي 2455 ألف دينار، وتجهيزها في حدود 545 ألف دينار. وقد تم رصد حوالي مليون دينار لمواصلة البناء والتهيئة والتوسيع (867 ألف دينار) وللتجهيز (124 ألف دينار.
- تحسين نسبة تغطية المعتمديات بالمراكز المختصة حيث بلغت 75 % سنة 2008 ومن المؤمل أن ترتفع إلى 80% بعد إنجاز الأشغال المبرمجة لسنة 2009.

برنامج العمل الاجتماعي في الوسط المدرسي :

يهدف هذا البرنامج إلى الحد من الإخفاق المدرسي والانقطاع المبكر عن الدراسة وكل مظاهر عدم التكيف المدرسي ويرتكز على خلايا تضم ثلاثة أعضاء : الطبيب المدرسي ومدير المؤسسة التربوية والاخصائي الاجتماعي.

وخلال السنة الدراسية 2007-2008، بلغ العدد الجملي لخلايا العمل الاجتماعي بالوسط المدرسي 2371 خلية مقابل 2260 خليّة في السنة الدراسية 2006-2007.

2-2-3- التعليم الخاص

في ظلّ التطور السريع الذي يعيشه المجتمع التونسي في مستوى هياكله ومؤسساته والتحولات التي يشهدها نتيجة لانـــــفتاحه على العالم، برزت الحاجة إلى تعليم خاص استجابة لحاجات المجتمع في هذا المجال، مما ساعد على نمو هذا القطاع بصفة ملحوظة خلال السنوات الأخيرة معززا بذلك المنظومة التربوية بتونس في كل مراحلها.

2-2-3-1- المرحلة الأولى من التعليم الأساسي

بعد الاستقرار النسبي الذي عرفه التعليم الخاص في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي خلال فترة انطلاقه، شهد منذ سنة 2003/2002 تطورا ملحوظا في عدد المدارس والفصول والتلاميذ والمدرسين حيث سجل خلال السنتين الدراسيتين الأخيرتين المؤشرات التالية التي تقترب من مؤشرات القطاع العمومي:

السنة الدراسية	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد التلاميذ			عدد المدرسين			نصيب التلاميذ لكل معلم	كثافة الفصل	نسبة الإناث
			ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة			
07/06	65	678	8029	7377	15406	213	927	1140	13.5	22.7	47.9
08/07	74	758	8839	8185	17024	214	1047	1261	13.5	22.5	48.1

المصدر: وزارة التربية و التكوين

2-2-3-2- المرحلة الثانية من التعليم الأساسي والتعليم الثانوي

على غرار القطاع العام، سجلت مؤسسات التعليم الخاص سنة 2008/2007 نقصا في عـــدد التلاميذ المسجلين بالمرحلة الثانية من التعليم الأساسي و التعليم الثانوي في حين أن عدد المؤسسات تطور من 295 مؤسسة سنة 2007/2006 إلى 302 مؤسسة سنة 2008/2007.

ويبرز الجدول التالي تطور أهم المعطيات الخاصة بالمرحلة الثانية من التعليم الأساســـي والتعلـــيم الثانوي الخاص :

تطور أهم المعطيات الخاصة بالمرحلة الثانية من التعليم الأساسي والتعليم الثانوي الخاص

السنة الدراسية	عدد المؤسسات	عدد التلاميذ			تلاميذ الرابعة ثانوي	تلاميذ الرابعة آداب		تلاميذ الرابعة اقتصاد وتصرف		عدد إطار التدريس	نسبة النجاح في امتحان الباكالوريا
		ذكور	إناث	جملة	عدد	عدد	%	عدد	%		
07/06	295	37728	21345	59073	25244	14066	55.7	5813	23.0	9412	25.1
08/07	302	37411	19768	57179	22154	12235	55.2	4327	19.5	9719	-

المصدر: وزارة التربية و التكوين

وتجدر الإشارة إلى أن تلاميذ السنة الرابعة ثانوي يمثلون 47.9 % من مجموع عدد تلاميذ التعليم الثانوي الخاص و 38.7 % من العدد الجملي لتلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الأساسي والتعليم الثانوي الخاص، كما أن شعبة الآداب تستقطب العدد الأوفر من تلاميذ السنة الرابعة بنسبة تساوي 55.2 %.

وبخصوص المردود، فقد كان للإجراء القاضي باحتساب 25 % من المعدل السنوي في امتحان الباكالوريا الأثر الإيجابي على مردود القطاع الخاص، حيث شهدت نسبة التجاح في شهادة الباكالوريا ارتفاعا ملحوظا إذ بلغت 25.1 %سنة 2007/2006 مقابل 16.5% سنة 2001-2000.

و تفعيلا للشراكة بين مصالح الدولة و المجتمع المدني لمزيد العناية بالأطفال المتمدرسين تعاضد المنظمة التونسية للتربية والأسرة مجهود الدولة في العناية بالطفولة متابعة الحالات الصعبة للتلاميذ عبر فروع المنظمة بالمؤسسات التربوية العمومية بالتنسيق مع خلايا العمل الاجتماعي وخلايا الإنصات ومكاتب الإصغاء والإرشاد إضافة إلى متابعة الوضعيات الصعبة لتلاميذ مؤسسات المنظمة، إلى جانب المساهمة في جهود التضامن المدرسي بتقديم مساعدات مدرسية عينية لتلاميذ العائلات المعوزة (أدوات-نقل-كتب مدرسية-ميدعات-إلخ...) و إعفاء عدد من تلاميذ العائلات المعوزة من معلوم الدراسة بالمؤسسات التابعة للمنظمة ومن دروس المراجعة والتدارك بالمؤسسات العمومية التربوية بمعدل 20% من مجموع المستفيدين، و دعم السلوك الحضاري بالوسط المدرسي وتأطير الحياة المدرسية عبر طبع وتعليق وسائط تثقيفية والقيام بحملات تحسيسيّة وتدخلات في الحالات السلوكية الصعبة عن طريق الموفق العائلي بين الأولياء والأبناء وبالتعاون مع المرشد التربوي بين التلاميذ والأساتذة وعبر فروع المنظمة بين الأولياء والمربين.

2-3- منظومة تكوين مهني ذات آفاق واعدة وفي ترابط وثيق مع منظومة التربية والتعلـــيم ومتطلبات سوق الشغل

تعززت منظومة التكوين خلال السنوات الأخيرة في هيكلتها و في تعدد أنماط التكوين المسداة وفي برامجها من ذلك إحداث شهادة المهارة واعتماد تكوين في مستوى شهادة الكفاءة المهنية لمدة سنة واحدة، فأصبحت هذه المنظومة من الروافد الأساسية لتمكين اليافع و الشاب من حقه في التعليم والتكوين و اكتساب الخبرات اليدوية و الفنية و الذهنية مما يؤهله أكثـــر للانـــدماج في الحيـــاة الاقتصادية و يقيه سلبيات التهميش و الإقصاء الاجتماعي عند دخوله معترك الحياة.

2-3-1- عدد المتكونين و المتخرجين من ذوي الاختصاص الفني في تنام

وتتكامل العديد من الأطراف العمومية من وزارات و مؤسسات و القطاع الخاص لإتاحة حق التكوين لليافعين. و قد بلغ عدد المتكونين سنة 2007 بالجهاز الوطني للتكوين المهني 125243 منهم 69390 متكونا ضمن النظام المقيس. كما بلغ عدد المتخرجين من القطاع العمومي 37300 متخرج سنة 2007 أي بنسبة 99 % من العدد المبرمج. وبلغ عدد المتخرجين من القطاع الخاص خلال نفس السنة 1600 متخرج ليبلغ بذلك عدد المتخرجين من الجهاز الوطني للتكوين المهني 39 ألف متخرج، وهو ما يمثل نسبة 60% من عدد المتخرجين المستهدف سنة 2009.

ولئن ناهزت نسبة الإنجاز بالمقارنة مع تقديرات البرنامج الوطني للتكوين الـــ100% بالنسبة إلى القطاع العمومي، فإن هذه النسبة تتفاوت من متدخل إلى آخر كما يبرزه الجدول الموالي :

توزيع عدد المتخرجين بالقطاع العمومي بين المتدخلين

هياكل التكوين	عدد المتخرجين سنة 2007		
	المبرمج	الإنجاز	نسبة الإنجاز
الهياكل العمومية	37688	37300	99,2%
وزارة التربية والتكوين	34000	34645	102 %
وزارة الفلاحة والموارد المائية	1000	584	59%
وزارة السياحة	1008	878	87 %
وزارة الصحة العمومية	750	793	106%
وزارة الدفاع الوطني	930	400	43 %

المصدر: وزارة التربية و التكوين

وفي إطار الاستجابة لحاجيات المشاريع الكبرى التي انطلق إنجازها ببلادنا، وتنفيذا لما أذن به سيادة رئيس الجمهورية بمناسبة المجلس الوزاري المضيق ليوم 22 ديسمبر 2006 حول التكوين المهني لتلبية حاجيات الاقتصاد في الاختصاصات ذات الأولوية للعشرية القادمة، ضبطت الوزارة المكلفة بالتكوين خطة لبلوغ 100 ألف متخرج في الاختصاصات ذات الأولوية في آفاق سنة 2011 تتوزع كالاتي :

عدد المتخرجين في قطاع البناء وتوابعه في افق سنة 2011(بالألف)

السنة	التكوين بالمركز		التكوين التكميلي	البرنامج الخصوصي	المجموع
	وزارة التربية والتكوين	وزارة الدفاع الوطني			
2007	10	1	2	1	14
2008	12	1	4	2	19
2009	14	1	4	2	21
2010	16	1	3	2	22
2011	18	1	2	3	24
الجملـــة	70	5	15	10	100

المصدر: وزارة التربية و التكوين

وفي هذا الإطار، بلغ عدد المتخرجين خلال سنة 2007 من المراكز الراجعـــة بـــالنظر لوزارة التربية والتكوين 12230 وهو ما يمثل نسبة 122% مقارنة بالعدد المبرمج.

وبالإضافة إلى تشخيص الاختصاصات المطلوبة التي بلغ عددها حوالي 79 إختصاصا في شهر جوان 2008، انطلقت الوزارة في تنفيذ خطة طموحة لتكوين المكونين في المهن الجديـــدة وتدعيم الشراكة وطنيا ودوليا مع الحرص على الانتفاع الأمثل بفرص التعاون الـــدولي و علـــى تأمين جودة التكوين وذلك بتشريك ممثلي الجامعات المهنية والمؤسسات الاقتصـــادية في تقيـــيم مكتسبات المتكونين قبل التخرج (Qualification). كما انطلقت في إرساء نظام للإشـــهاد بالمكونين (Certification) في بعض الإختصاصات.

2-3-2- مقومات منظومة التكوين في تطوير مستمر

سعيا لإكساب منظومة التكوين المرونة رعاية لمتطلبات سوق الشغل و تلبية لنوعية المهارات الواجب توفيرها من جهة و لضمان الجودة المطلوبة من جهة أخرى، تعتمد هذه المنظومة على عدة آليات تمكنها من التطور المستمر من ذلك **إرساء نظام للمواصفات الوطنية للتكوين المهني** لمواكبة

التغيرات التي تفرضها مهن الغد من جهة، وتكريس تمشي الجودة من خلال تحديد مستوى المهارات وضبط مواصفات التكوين وتصنيف الشهادات، إحداث **سلم وطني للمهارات** يساعد على تسهيل تنقل الكفاءات وطنيا ودوليا من خلال تحديد مستويات المهارات المطلوبة في سوق الشغل وإدراج كافة شهادات التعليم والتكوين والتعليم العالي به، آلية ضبط **المواصفات التكوينية ومنح التأهيل للمؤسسات** وقد انطلق المركز الوطني لتكوين المكونين وهندسة التكوين في إعداد مشاريع مواصفات بالنسبة إلى بعض الاختصاصات المنتمية إلى القطاعات ذات الأولوية، التي سيتم اعتمادها لإسناد التأهيل (habilitation) لمؤسسات التكوين المهني العمومية والخاصة، وضع الأدلة المنهجية والوثائق التقييمية الضرورية **للإقرار بمكتسبات الخبرة** وذلك على عينة شملت 18 مهنة في قطاعات البناء والأشغال العمومية واللحام والتركيب المعدني تثمينا للمهارات المكتسبة عن طريق الخبرة المهنية و الترفيع من قيمتها، إلى جانب الآليات المتعلقة بتطوير التكوين التكميلي وإرساء برنامج التكوين الخصوصي.

كما تدعمت منظومة التكوين خلال سنة 2008 بتنفيذ برنامج توسيع طاقات مراكز التكوين وهيكلتها الذي رفع في طاقة التكوين بالوكالة التونسية للتكوين المهني على سبيل المثال من 46300 موطن تكوين سنة 2006 إلى حوالي 47655 موطن تكوين سنة 2007، كما تدعّمت طاقة الإيواء لتبلغ حوالي 12000 سريرا مع موفى سنة 2008 بمختلف مراكز التكوين النشيطة، إضافة إلى اقتناء جل المعدات البيداغوجية و تطوير هندسة التكوين.

مشاريع إعـــــادة الهيكلة المرسّمة سنتي 2007 و 2008

المشروع	الطاقة الأصلية سنة 2007	الطاقة بعد إعادة الهيكلة	منها طاقة إضافية
المركز القطاعي للتكوين في الصيانة بقابس	480	1040	560
مركز التكوين والتدريب المهني بحفوز	120	480	360
مركز التكوين والتدريب المهني بالمكناسي	100	220	120
مركز التكوين والتدريب المهني بالوردانين	200	400	200
مركز التكوين والتدريب المهني بسيدي عياد	0	400	400
مركز التكوين والتدريب المهني بالنفيضة	100	520	420
المركز القطاعي للتكوين في الاتصالات بحي الخضراء	600	720	120
مركز التكوين والتدريب المهني بتيبار	100	360	260
المركز القطاعي للتكوين في التركيب المعدني بمنزل بورقيبة	520	880	360
مركز التكوين في الاتصالات و تجهيز المباني	-	580	580
الجملة	2220	5600	3380

المصدر: وزارة التربية و التكوين

2-4- التصدي للفشل المدرسي

رغم تراجع نسب الفشل المدرسي خلال السنة الدراسية المنقضية وبقاء هذه النسب في حدود صغيرة بالمقارنة مع ما تعرفه هذه الظاهرة من تضخم وتنامي بالعديد من البلدان الأوروبية والبلدان النامية، إلا أن البحث عن الحلول للقضاء على أسبابها تمثل أولوية لدى الأطراف الساهرة على جودة منظومة التربية والتعليم والتكوين بتونس. ومن أهم ما تم إنجازه خلال السنة الدراسية 2008/2007 للتصدي للفشل المدرسي :

- تقديم دروس دعم إجبارية ومجانية للراسبين من تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.
- تدعيم شبكة المطاعم المدرسية بالمدارس الابتدائية.
- توفير منح للتلاميذ المنتمين إلى أسر ضعيفة الحال.
- توسيع شبكة مكاتب الإصغاء وخلايا العمل الاجتماعي ودعم النقل المدرسي ببعض الجهات.
- دعم المدارس ذات الأولوية التربوية من خلال مراجعة الخارطة بالنسبة للمرحلتين الابتدائية والإعدادية وإعداد خارطة أخرى للتعليم الثانوي بهدف تمكين هذه المؤسسات التربوية من إمكانيات إضافية على المستويين البيداغوجي والمادي. وقد تم في إطار ميزانية 2008 رصد 1.2 م د لهذه المدارس. ولا تزال هذه المدارس تحظى بعناية خاصة تمثلت في :

- توفير فضاءات إضافية وتجهيزها (قاعات متعددة الاختصاصات، مراقد، قاعات مراجعة، قاعات أكل)؛
- دعم التجهيزات بآلات ناسخة ووسائل سمعية بصرية وتجهيز المكتبات؛
- دعم تكوين إطار الإشراف والمدرسين؛
- تخصيص ساعتين إضافة إلى التوقيت الأسبوعي العادي لتمكين كل قسم من أنشطة الدعم والمتابعة؛

- إيجاد صيغ لتحقيق الشراكة الفاعلة بين المحيط والمؤسسات التربوية.

و لنفس الهدف تكريسا لحق التعليم المجاني وإجباريته إلى حدود سن السادسة عشرة، تسعى وزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج من جهتها بالشراكة مع وزارتي التربية والتكوين والصحة العمومية إلى تأمين هذا الحق للأطفال وإلى وقايتهم من الانقطاع والإخفاق المدرسي ومن

عوامل عدم التكيف المدرسي، حيث يواصل برنامج العمل الاجتماعي المدرسي الذي انطلق بإذن من سيادة رئيس الجمهورية سنة 1991 الإحاطة بهذه الفئة وتقديم المساعدة والدعم الضروريين لها ولأسرها، وتسعى أطراف الشراكة للبرنامج إلى تطوير صيغ التعهد وآليات التنسيق ومجالات تدخل البرنامج.

وقد بلغ عدد خلايا العمل الاجتماعي المدرسي 2371 خلية خلال السنة الدراسية 2007-2008 تغطّي 40.25 % من مجموع المؤسسات التربوية موزّعة كالآتي: 1531 خلية بالابتدائي، 514 خلية بالإعدادي و326 خلية بالثانوي.

وقد أمكن لأعضاء هذه الخلايا معالجة وتسوية وضعية 22833 تلميذا من مجموع 35476 تلميذا متعهدا به أي بنسبة إنجاز تقدر بـــ64.36 %.

ولتحسين نسبة تغطية المؤسسات التربوية بخلايا العمل الاجتماعي المدرسي، تم بعث 20 خلية متنقلة للعمل الاجتماعي المدرسي بالوسط الريفي، مكّنت من تغطية 429 مؤسسة تربوية بـــ20 ولاية.

ويرتكز عمل هذه الخلايا خاصة على تنقّل العون الاجتماعي والطبيب المدرسي أو الممرض إلى المؤسسات التربوية الريفية يتم انتقاؤها حسب مقاييس تأخذ بعين الاعتبار النتائج الدراسية وخاصّة نسب الانقطاع.

وقد أمكن لهذه الفرق خلال السنة الدراسية 2007-2008 التعهد بـــ4075 تلميذا، تمكن 2809 منهم من النجاح أي بنسبة 69 %.

وبالتوازي مع عمل خلايا العمل الاجتماعي المدرسي وفي إطار البرنامج المشترك بين وزارتي الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج ووزارة التربية والتكوين، وبناءً على القائمات الاسمية الواردة على الإدارات الجهوية للشؤون الاجتماعية من طرف الإدارات الجهوية للتربية والتكوين في التلاميذ الذين لم يلتحقوا أو انقطعوا تلقائيا عن الدراسة، تعهد الأعوان الاجتماعيون خلال السنة الدراسية 2007-2008 بـــ6605 تلميذا من جملة 10557 انقطعوا عن الدراسة أي بنسبة 65.4%. وقد أمكن إعادة إدماج حوالي 43 % بمقاعد الدراسة أو بالتـــــــكوين أو التدريب. هذا و قد تمكنت مراكز الايواء الراجعة بالنظر الى وزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج من إعادة 674 طفلا إلى صفوف الدراسة ومساعدة 1087 طفلا على الحصول على عقد تكوين أو تدريب مهني.

كما تم في إطار العمل بالشارع أو بالوسط المفتوح إعادة 21 طفلا إلى مقاعد الدراسة، ومساعدة 39 طفلا للحصول على عقد تكوين أو تدريب مهني.

كما يتم ضمان الحق في التعليم للأطفال الجانحين عبر مواصلة العمل بنظام السداسيات ضمن التوزيع البيداغوجي العام بمراكز الإصلاح، و مواصلة تمكين الأطفال من متابعة برامج التعليم المنجزة بالاشتراك مع هياكل وزارة التربية والتكوين وذلك باعتماد الوسائل والأدوات البيداغوجية المنجزة للغرض من كتب قراءة وأدلة منهجية في مختلف المواد، واعتماد مواد الإعلامية والتّربية الموسيقيّة والتّربية البدنية ضمن برامج التّعليم العام داخل مراكز الإصلاح، و إدراج نتائج التعليم العام ضمن التقارير المرفوعة للسادة قضاة الأطفال.

كما ينتفع كلّ الأطفال المودعون بمراكز الإصلاح بالتّكوين المهني من خلال تمكينهم من متابعة برامج التكوين المهني أو الفلاحي في اختصاصات متنوعة واختتام هذا التكوين بإجراء اختبارات وإسناد شهائد من طرف الهياكل الوطنية المعنية. وقد تمّ خلال الأشهر المنقضية من سنة 2008 إسناد 228 شهادة، منها 205 شهادة تكوين مهني و23 شهادة تكوين فلاحي، و تواصل التنسيق مع الهياكل المعنية بوزارة التربية والتكوين بخصوص مواصلة إنجاز مشروع تأهيل قطاع التكوين المهني بمراكز الإصلاح وخاصة فيما يتعلق ببناء وتهيئة فضاءات التكوين بمركزي سيدي الهاني وعقارب وتوفير التجهيزات اللازمة للتكوين المهني والفلاحي بمراكز الاصلاح و إدراج نتائج التكوين المهني ضمن التقارير المرفوعة للسادة قضاة الأطفال.

2-5- البرنامج الوطني لتعليم الكبار لفائدة فئة الطفولة

يعتبر البرنامج الوطني لتعليم الكبار من الآليات الهامة التي تجسم حق الطفل في التعليم المجاني وحقه في عدم التمييز إذ تساهم في تيسير عملية إدماج هذه الفئة اجتماعيا واقتصاديا من خلال:

- إتاحة التعلم للجميع مدى الحياة وذلك عبر تكوين الفئات التي حرمتها ظروفها الخاصة من مزاولة التعليم أو التي انقطعت مبكرا وارتدت إلى الأمية.

- عدم الاقتصار على إكساب الأميين مهارات القراءة والكتابة والحساب بل يوفر لهم تكوينا ثقافيا متكاملا في إطار دروس في التواصل الاجتماعي تهتم بمعالجة محاور ذات الصلة بالأسرة والتربية والصحة والمواطنة.

هذا وقد تمكن البرنامج الوطني لتعليم الكبار خلال السنة الدراسية 2007-2008 من احتضان 52736 دارس ودارسة دون 30 سنة منهم 7156 من الأطفال دون 15 سنة.

الخاتـــمـــة: آفاق تطوير منظومة التربية و التعليم و التكوين

تبين الحوصلة السريعة لما تم إنجازه خلال سنة 2008 في تنفيذ المنظومة الوطنية للتربية والتعلـــيم والتكوين إن البحث على الجودة كان معيار تقدم كل البرامج وكل المبادرات في كـــل مراحـــل وأشكال التربية والتعليم والتكوين. و قد حققت إنجازات سنة 2008 إضافات هامة في مستوى أداء المنظومة وتحسين جودة خدماتها بتضافر جهود كل الأطراف من مسيرين ومدرسين وأعـــوان تنفيذ الذين تمكنوا من تثمين الجهود التي بذلتها الدولة لتوفير الظروف المدعمة لهذه المنظومة مـــن حيث التجهيزات وأطر التسيير والتدريس والعناية. كلّ هذا يسّر للطفل من مختلف الأعمـــار أن يتمتع بحقوقه في التربية والتعليم والتكوين والتنشئة السليمة. ويمثل هذا في حد ذاته مكسبا هامـــا تمكنت تونس من تحقيقه. ورغم تحسن المردود الداخلي للنظام التربوي إلا أن نســـب الرســـوب والانقطاع لا تزال ملفتة للانتباه خاصة في مستوى المرحلة الإعدادية والسنة الأولى مـــن التعلـــيم الثانوي، رغم التحسن النسبي في النتائج (24.6% ســـنة 2006/2005 إلى 25.1% ســـنة 2006/ نسبة نجاح في امتحان الباكالوريا 2007)، و تبقى مســـاهمة القطـــــاع الخـــاص في معاضدة جهود الدولة ضعيفة رغم كل التشجيعات والحوافز المسندة إليها مما أدى إلى ضعـــــف مردودية المدارس الإعدادية والمعاهد الخاصة.

وللحد من هذه الإشكاليات فإنه سيتم اتخاذ بعض الإجراءات خلال السنة الدراسية 2009/2008 نذكر من أهمها مواصلة العمل في المحاور التالية:

- تعميم السنة التحضيرية والعمل على الترفيع من نسبة تدخل القطاع العـــــمومي من 30% إلى 40 % حتى يتم الاقتراب أكثر من تحقيق هدف البرنامج الرئاسي " لتونس الغد"،
- توفير دعم دراسي للمهدّدين بالفشل المدرسي،
- تقليص معدّل عدد التلاميذ للمعلم الواحد بما يساعده على تقديم مردود بيداغوجي أفضل، وتحسين متوسط كثافة الفصل في جميع المستويات ونسب التأطير البيداغوجي،

- استكمال الإصلاح البيداغوجي للمرحلة الإعدادية باعتماد برامج وكتب جديدة للسنة التاسعة تعليم عام، إصدار كتب جديدة خاصة بالسنة الثامنة والتاسعة من التعليم الإعدادي التـــــــقني، و إصدار مجموعة جديدة من الأقراص الليزرية الخاصة باللغات والمواد العلمية في المرحلة الإعدادية،
- إرساء سنة ثامنة بالمدارس الإعدادية النموذجية،
- تنفيذ برامـــــج لتكوين المدرسين في اللغة الفرنسية والرياضيات والإيقاظ العلمي في الابتدائي والرياضيات في الإعدادي،
- تكريس مبدإ الحوار مع التلاميذ داخل المؤسسة التربوية لتنمية شخصية التلميذ وصقل مواهبه، و دعم الأنشطة الثقافية في الوسط المدرسي وإعادة النظر في برامجها حتى تتلائم مع رغبات التلاميذ وتنجح في استقطابهم،
- العمل على إيلاء عناية خاصة بالفضاء المدرسي من حيث التعهد والصيانة والتوسيع،
- توظيف واستغلال نتائج الدراسات والتقييمات الداخلية والخارجية لإيجاد الحلول الملائمة لضعف المكتسبات في العلوم واللغات،
- إدماج الأطفال ذوي الاحتياجات الخصوصية في المدارس العادية،
- العناية بالمدارس ذات الأولوية التربوية،
- تجهيز المؤسسات التربوية من خلال الزيادة في عدد الحواسيب بغية بلوغ معدل حاسوب لكل قسم في كل المراحل التعليمية،
- الحرص على توفير التكوين في الإعلامية وفي تكنولوجيات المعلومات والاتصال لكل المتدخلين في العملية التربوية،
- دعم الخدمات الشبكية.

أبرز المؤشرات في مجال التربية والتكوين لسنة 2008

المؤشر	العدد	السنة
عدد المحاضن	186	2008
عدد الأطفال المنتفعين بالمحاضن	3091	2008
نسبة التغطية بالمحاضن	%0.68	2008
عدد رياض الأطفال	3262	2008

عدد الأطفال المنتفعين برياض الأطفال	138304	2008
عدد الكتاتيب	967	2008
عدد الأطفال المنتفعين بالكتاتيب	25000	2008
نسبة التغطية بالكتاتيب	%8.8	2008
عدد المرسمين بأقسام السنة التحضيرية بالقطاع العمومي	44907	2008 -2007
نسبة التغطية بأقسام السنة التحضيرية بالقطاع العمومي	%29	2008 -2007
عدد المرسمين بأقسام السنة التحضيرية بالقطاع الخاص	53385	2008 -2007
نسبة التغطية بأقسام السنة التحضيرية بالقطاع الخاص	%34	2008 -2007
متوسط كثافة الفصل بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي بالقطاع العمومي	22.5 تلميذا	2008 -2007
نصيب كل مدرس من التلاميذ بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي بالقطاع العمومي	17.4 تلميذا	2008 -2007
متوسط كثافة الفصل بالمرحلة الثانية من التعليم الأساسي بالقطاع العمومي	30.6 تلميذا	2008 -2007
نصيب كل مدرس من التلاميذ بالمرحلة الثانية من التعليم الأساسي والتعليم الثانوي بالقطاع العمومي	15 تلميذا	2008 -2007
متوسط كثافة الفصل بالتعليم الثانوي بالقطاع العمومي	28 تلميذا	2008 -2007
متوسط كثافة الفصل بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي بالقطاع الخاص	22.5 تلميذا	2008 -2007
نصيب كل مدرس من التلاميذ بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي بالقطاع الخاص	13.5 تلميذا	2008 -2007
عدد خلايا العمل الاجتماعي المدرسي	2371	2008 -2007

الباب الثالث

حق الطفل في الرعاية والحماية : مسار شبكي يراعي مصلحة الطفل الفضلى

في إطار مزيد الاهتمام بالأطفال المهددين، تواصلت الجهود خلال 2008 برعاية وإدماج الطفولة المبكرة الفاقدة للسند العائلي من خلال الخدمات التي يقدمها المعهد الوطني لرعاية الطفولة ودوره في التعهد بهذه الشريحة من الأطفال، إلى جانب العمل القيّم الذي تقوم به الجمعيات.

كما تركزت جهود مؤسسات رعاية الأطفال فاقدي السند، التابعة لوزارات شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين، والشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج، والداخلية والتنمية المحلية، إلى جانب الجمعيات، على مزيد الإحاطة بمكفوليها وتوفير المناخ الملائم لهم بهدف إدماجهم مجددا في المجتمع والعمل في إطار شبكي لإخراجهم من حالة التهديد التي يعيشونها، إلآ أن طول فترة التعهد بالطفل المكفول بهذه المؤسسات لا زال يمثل أحد المشاغل الأساسية لمنظومة الرعاية.

وبهدف إعادة تأهيل الأطفال الذين زلت بهم القدم ومساعدتهم على إعادة بناء شخصياتهم والاندماج الفاعل في المجتمع والتوقي من العود، تدعمت البرامج الإصلاحية لهذه الفئة بتحسين ظروف العيش بمراكز الإصلاح التربوي، وتوفير الرعاية الصحية والنفسية والخدمات الاجتماعية للأطفال المقيمين بها، وتمكينهم من متابعة برامج التعليم أو التكوين المهني أو الفلاحي في اختصاصات متعددة، هذا إلى جانب متابعة الأطفال ورعايتهم بعد سراحهم لضمان اندماجهم التام بالمجتمع.

المقـــــــــــــدمة

لقد أولت تونس منذ فجر التغيير عناية فائقة بأطفالها وحرصت على وقايتهم من الإقصاء والتهميش من منطلق إرادة سياسية رشيدة راهنت على العنصر البشري كأهم مقوم من مقومات التنمية المستديمة، وهو ما تجلى بالخصوص من خلال العديد من التشريعات القانونية والنصوص الترتيبية التي تعكس الإنجازات الهامة والمكاسب الجليلة التي تحققت خلال العشريتين الأخيرتين لتونس التغير.

ويشمل مفهوم "حماية الطفل" كل آلية للوقاية من كل ما من شأنه أن يتسبب في الإضرار بالطفل من حيث صحته أو تنشئته أو نموه المتوازن من جهة، وكل الإجراءات والوسائل الكفيلة بالتصدي لمظاهر العنف والاستغلال وأنواع سوء المعاملة الموجه نحو الطفل. من ذلك وعلى وجه الذكر لا الحصر، الحالات التي تم التطرق لها بالفصل 20 من "مجلة حماية الطفل" والتي تهدد صحّة الطفل أو سلامته البدنية أو المعنوية.

وتهدف برامج حماية الطفولة بالأساس إلى توفير الوقاية الضرورية حتى لا يقع الطفل في وضعيات التهديد بتقديم الرعاية اللازمة لكل الأطفال في الإطار الأسري الذي يمثل أفضل وسائل الوقاية والحماية من جهة، وخاصة لفائدة الفئات الهشة من الأطفال على غرار الأطـــــفال فاقدي السند

أو ذوي الحاجات الخصوصية أو المعوزين وتقديم يد العون والمساعدة لحمايتهم من الانحدار في وضعيات التهديد المختلفة من جهة أخرى.

كما يشمل مضمون الحماية كذلك كل الإجراءات و الوسائل و التدخلات العلاجية التي تهدف إلى انتشال الأطفال الذين وقعوا في حالات التهديد بمختلف أشكالها والعمل على إدماجهم من جديد في الدورة الاجتماعية بما يتلاءم مع مصلحة الطفل الفضلى.

ولا يمثل انتهاك حقوق الطفل انتهاكا للحقوق الأساسية والنفس البشرية فحسب، بل هو عائق مهمّ لضمان عيش ونماء الطفل لأن الأطفال ضحايا العنف والاستغلال وسوء المعاملة يتطبعون بطباع الإهمال و التشرد و يتعرضون لعدة مشاكل ومضاعفات صحية ونفسية وتربوية مما لا يؤهلهم لتحمل مهامهم كأولياء في المستقبل.

وسعيا لضمان الحماية الكاملة للطفل التونسي، تنوعت البرامج وتلاحقت الإجراءات المقررة لفائدة الطفولة بصفة عامة والطفولة المهددة وذات الحاجيات الخصوصية بصفة خاصة عبر توفير بيئة داعمة لحماية الطفل تعتمد تشريعات هادفة وبنية مؤسساتية قادرة على توفير خدمات الرعاية، وإجراءات و مؤسسات كفيلة بانتشال الأطفال الذين وقعوا في وضعيات التهديد. وتتجسد القيمة الجوهرية لهذه المقاربة التونسية في الحرص على تحقيق مبدإ الإنصاف وتكافئ الفرص بين مختلف الفئات الاجتماعية، وهو توجه ثابت أولته الدولة التونسيـــة كل ما يستحق من دعم ومساندة قانونية واجتماعية.

فقد تم إحداث العديد من المؤسسات لتوفير خدمات الرعاية المطلوبة للأطفال الذين هم في حاجة للحماية لعدة أسباب كافتقادهم للسند العائلي أو وقوعهم في حالات التهديد أو الجنوح، على غرار المعهد الوطني لرعاية الطفولة، وأقسام النهوض الاجتماعي بمختلف وحداتها المحلية ومراكز الدفاع والإدماج الاجتماعي، ومراكز الإحاطة والتوجيه الاجتماعي، ومركز الرعاية الاجتماعية

للأطفال بتونس، والمركز الاجتماعي لملاحظة الأطفال والمراكز المندمجة للشباب والطفولة، ومركبات الطفولة، إلى جانب سلك مندوبي حماية الطفولة وخطط قاضي الأسرة وقاضي الأطفال.

و تتكامل جهود الوزارات التي ترجع لها بالنظر هذه المؤسسات في إطار عمل شبكي حتى تتمكن من توفير الخدمات الضرورية التي تضمن الحماية المطلوبة لكل طفل حسب سنه و وضعيته تحقيقا لمصلحة الطفل الفضلى. و تتعدد لذلك صيغ الرعاية من الكفالة و الرعاية الأسرية و العناية لضمان التأهيل المدرسي بتوفير كل مستلزمات الدراسة لكلّ الأطفال الراجعين بالنظر إلى مختلف هذه المؤسسات لتمكينهم من ظروف دراسة طيبة وملائمة.

و من جهة أخرى يتميز هذا الميدان بأهمية تدخل منظمات المجتمع المدني التي ساهمت بصفة مباشرة في الأخذ بيد الأطفال المعوزين وتجسيم مبدإ تكافئ الفرص والعناية الخصوصية بالفتيات اللاتي هن في وضعيات تهديد مختلفة.

3-1- الرعاية

تحظى الطفولة الفاقدة للسند العائلي بعناية متزايدة تجسمت من خلال العديد من البرامج والآليات والقرارات الرئاسية المنبثقة عن عدة مجالس وزارية والتي أكدت على مزيد تكثيف جهود الإحاطة والتوعية والتحسيس في هذا المجال من قبل الهياكل المختصة والنسيج الجمعياتي، ووسائل الإعلام، مع القيام بدراسة معمقة حول الظواهر الاجتماعية التي يترتب عنها فقدان السند العائلي وكيفية معالجتها وتعزيز وحدات العيش بالمراكز المحتضنة للأطفال المعوقين و للأطفال فاقدي السند العائلي.

3-1-1- رعاية و إدماج الأطفال دون الست سنوات والفاقدين للسند العائلي

يساهم المعهد الوطني لرعاية الطفولة بالتعاون مع الجمعيات العاملة في مجال رعاية الطفولة الفاقدة للسند و جمعية قرى "س.و.س." في توفير الاحتياجات الأساسية والتربية للأطفال دون الست سنوات والفاقدين للسند العائلي من خلال تمكينهم من الإحاطة والرعاية، وفي ضمان حقهم في

الصحة وفي الهوية بالنسبة للأطفال المهملين، وفي الحماية من الإهمال بصفة عامة حيث تعهد المعهد بمجموع 834 طفلا اذ تم قبول 426 طفلا سنة 2008 إلى جانب وجود عدد 408 طفلا مودعا بالمعهد إلى أواخر سنة 2007 ، و قد تم إدماج 747 منهم لدى عائلاتهم الطبيعية أو لدى عائلات بديلة في أقرب الآجال حفاظا على نموّهم الطبيعي والمتوازن، ويتوزعون حسب صيغ الإدماج التالية:

الصيغة	إيداع عائلي	إيداع بـــ"س وس" أو بمركز مندمج للطفولة	الكفالة	التبني	استرجاع من طرف العائلة الأصلية	المجموع
العدد	227	35	38	253	144	747

المصدر : وزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج

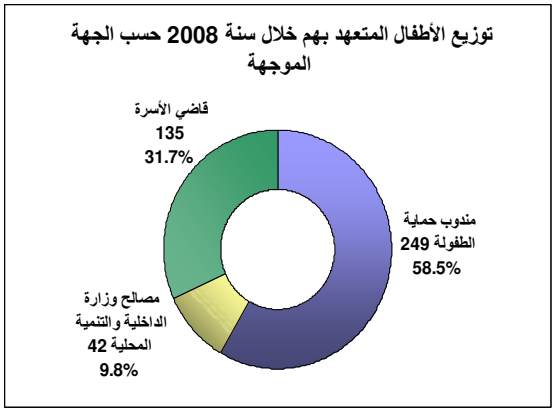

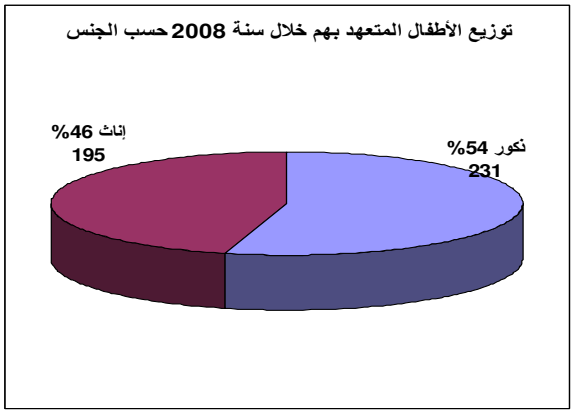

المصدر : وزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج

وفي إطار التكامل والشراكة مع المجتمع المدني لتوفير رعاية أفضل للأطفال فاقدي السند العائلي أو المهملين، تمّ خلال التسعة أشهر من سنة 2008 احتضان 248 طفلا بوحدات العيش التي تشرف عليها 13 جمعية نشيطة في هذه المجالات، و قد تمّ التوصل إلى إدماج 226 من بين الأطفال المحضونين حسب الصيغ التالية :

الصيغة	إيداع عائلي	إيداع بالمعهد الوطني لرعاية الطفولة	الكفالة	التبني	استرجاع من طرف العائلة الأصلية	إيداع بقرى س و س	المجموع
العدد	3	8	22	144	47	2	**226**

المصدر : وزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج

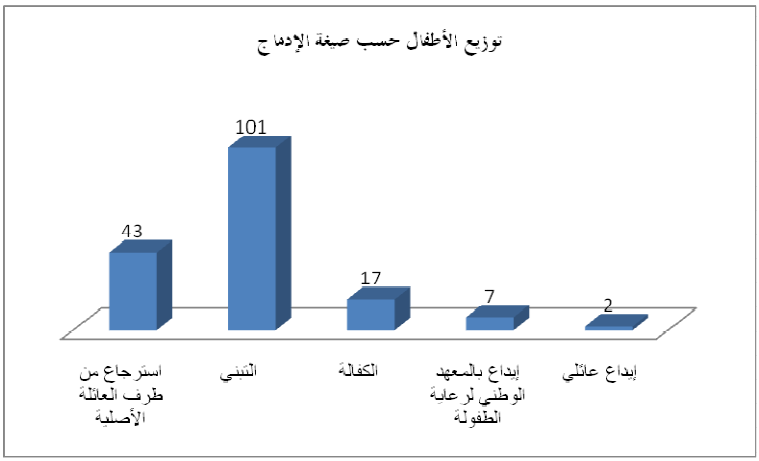

وحرصا من وزارة الشّؤون الاجتماعيّة والتّضامن والتّونسيّين بالخارج على إعطاء دور أكبر للجمعيّات العاملة في هذا المجال، تمّ إبرام عقود برامج معها تتمحور حول مساعدتها على تقديم خدمات الإيواء والرعاية الصحية والاجتماعية الملائمة سواء للأطفال المقيمين بوحدات العيش التي تشرف عليها هذه الجمعيات أو الأمهات المنجبات خارج إطار الزواج وذلك بالتنسيق مع الهياكل الجهوية للنهوض الاجتماعي لتشجيعهن على الاحتفاظ بأطفالهن، إضافة إلى القيام بأنشطة توعوية وتحسيسية للوقاية من الحمل غير المرغوب فيه والولادة خارج إطار الزواج بالتعاون مع الأطراف المعنية.

كما تكرس الجمعية التونسية لقرى الأطفال "س و س" لفائدة منظوريها من الأطفال حقوقهم في الحياة وفي الصحة وفي التربية وفي التعليم وفي الترفيه من خلال الخدمات التي تقدمها لهم ضمن منزل يوازي في تركيبته وشكله المنزل العائلي. وقد تمّ خلال سنة 2008 قبول 27 طفلا (16 ذكور و 11 إناث) من قبل لجنة القبول والإدماج بجمعية قرى س.و.س. بعد التنسيق مع أهم الهياكل المعنية بالأمر ونخص بالذكر منهم المعهد الوطني لرعاية الطفولة وكذلك سلك مندوبي حماية الطفولة بالولايات ليصبح العدد الجملي بقرى الأطفال س.و.س. 267 طفلا من مختلف الأعمار يتمتعون برعاية شاملة ومتواصلة من قبل 52 أمّا وخالة يتوزعون على 36 منزلا عائليا بقرى س.و.س. الثلاثة قمرت وسليانة والمحرس.

ولقد تزامن هذا التطور في عدد قبول وإدماج الأطفال بقرى الأطفال س و س مع زيادة عدد المنازل (2 منازل عائلية تضم 16 طفلا). وإلى جانب ذلك تتضافر الجهود للإحاطة بالأمهات وأبنائهن وتمكينهن من العناية بأطفالهن حيث وفرت جمعية قرى "س و س" خلال التسعة أشهر الأولى من سنة 2008 خدماتها إلى 535 طفلا في إطار برنامج دعم الأسرة وحماية الأطفال دون 6 سنوات من الإهمال الذي انطلق سنة 2006.

كما تضمن الهياكل الصحية العمومية الرعاية الصحية للأطفال المولودين خارج إطار الزواج، حيث تتولى لجان إثبات النسب التي تشمل ممثلين عن وزارات الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج والصحة العمومية والداخلية والتنمية المحلية بكل من مركز التوليد بتونس والمستشفيات الجهوية معالجة وضعيات هؤلاء الأطفال وتسهيل إجراءات إثبات النسب.

3-1-2- رعاية و إدماج الأطفال الفاقدين للسند العائلي في سن 6-17 سنة

تقوم مؤسسات رعاية الطفولة بوزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين المتمثلة في المراكز المندمجة للشباب والطفولة التي يبلغ عددها 23 مركزا موزعة على 18 ولاية، ومركبات الطفولة التي بلغ عددها 68 مركبا موزعة على 22 ولاية بالتعهد بوضعيات الأطفال الفاقدين للسند العائلي والمهددين على معنى الفصل 20 من مجلة حماية الطفل إلى غاية اندماجهم

الفاعـــل في المجتمع، وذلك في إطار الكـــــفالة التامـــة (أطفـــال فاقـــدون تماما للسند العائلي) أو الإقامة الكاملـــة أو نصف الإقامة بالمـــراكز المندمجة للشباب والطفـــولة أو عن طريق خدمات الوسط الطبيعي بمركبات الطفولة. و قد بلغ عدد الأطفال المتـــــعهد بهم بالمراكز المندمجة للشباب و الطفولة 3166 طفلا سنة 2008 بعد أن كان عدد هؤلاء 3144 سنة2007، في حين بلغ عدد الأطفال الذين تكفلت بهم مركبات الطفولة 352 طفلا سنة 2008 أي بزيادة 32 طفلا بالمقارنة مع سنة 2007، ويسهر على رعاية الأطفال حوالي 580 إطارا من مربين وأخصائيين في علم النفس وعلم الاجتماع.

ويتم التعهد بهؤلاء الأطفال في إطار منظومة وقائية ورعائية شاملة بإشراف مجلس تربوي واجتماعي يضم ممثلين عن مختلف الوزارات المعنية بالطفـــولة، وترتكز على مشروع إدماج خاص بكل طفل يشترك في إعداده وتنفيذه الفريق متعدد الاختصاص الذي يعمل في مؤسسة الرعاية (مربون وأخصائيـــون نفسانيون وأخصائيون اجتماعيون وإداريـــون) ومندوب حمايـــة الطفولة بمـــساهمة الطفل وأسرته في كل الحالات، وشبكة المتدخلين الموسعة كلما اقتضت الحاجة ذلك.

ويفرض هذا التعهد توفير المحيط الملائم بكل مكوناته من فضاءات وخدمات وكفاءات وقدرات بشرية لتحقيق النمو المتوازن للطفل وتمكينه من التنشئة السليمة والعودة للاندماج الفاعل في وسط عائلي مؤهل كلما أمكن ذلك من ناحية، وفي المجتمع من ناحية أخرى.

لهذا الشأن تشتمل المراكز المندمجة للشباب و الطفولة التي تتوفر فيها الإقامة على 88 وحدة حياة باعتبار الوحدات الستة التي تم إحداثها سنة 2008 ومن المؤمل أن يرتفع عدد هذه الوحدات إلى 92 خلال السنة، وهي فضاءات يشرف عليها مربون مقيمون مع الأطفال يسعون إلى توفير جوّ عائلي بديل يوفر للمستفيدين الظروف الملائمة للنمو المتوازن والتنشئة السليمة. ويمثل المربي المشرف على وحدة الحياة همزة وصل بين الطفل وعائلته، والطفل وبقية الإطارات بالمركز (الأخصائي النفساني، الأخصائي الاجتماعي، إطارات التنشيط التربوي والاجتماعي والرياضي والفني). ويتراوح عدد الأطفال بكل وحدة بين 8 و15 طفلا (أي بمعدل 12 طفلا لكل وحدة حياة).

أما الأطفال غير المقيمين بالمراكز المندمجة و أطفال مركبات الطفولة فيتم التعهد بهم في إطار فضاءات الوسط الطبيعي وهي فضاءات تقدّم خدمات تربوية واجتماعية متكاملة للأطفال الذين يقيمون بوسطهم العائلي وتوفر لهم المستلزمات المدرسية واللباس والتغذية. وتستقبل كل وحدة مجموعة من الأطفال يتراوح عددهم بين 25 و35 طفلا بإشراف مرب أو مربيين اثنين يتعهدان بالمرافقة اليومية للأطفال ومساعدتهم على إعداد دروسهم وعلى تجاوز الصعوبات النفسية والاجتماعية التي يتعرضون إليها بالتنسيق مع الإطارات المختصة العاملة بالمركز.

كما تتوفر بهذه المراكز المندمجة و مركبات الطفولة نوادي التنشيط التربوي الاجتماعي والرياضي وهي فضاءات تنشيط وتثقيف وتوعية مفتوحة لأطفال المؤسسة وكذلك لأطفال الجوار في إطار تفتح المؤسسة على المحيط، تستقطب الأطفال أثناء أوقات فراغهم بغاية صقل مواهبهم والترفيه عنهم. وتتنوع الأنشطة لتستجيب إلى رغبات الأطفال وميولاتهم (أنشطة تربوية فنية، إعلامية، مسرح، تعبير جسماني، طبخ، براعة يدوية، علوم، لغات، رياضة جماعية وفردية).

تطور عدد المراكز المندمجة والأطفال المكفولين بها بين سنتي 2000 و2008

السنوات	2000	2002	2004	2006	2008
عدد المراكز	19 مركزا : 15 صنف" أ" و 04 صنف" ب"	19 مركزا : 18صنف" أ" 01 صنف"ب"	22 مركزا: 21صنف أ 01 صنف ب	23 مركزا: - 22 صنف أ - 01 صنف ب	23 مركزا : - 22 صنف أ - 01 صنف ب
الأطفال المقيمون	984	986	1086	1011	989
الأطفال نصف المقيمين	2491	2286	2231	2396	2077
المجموع العام	**3475**	**3272**	**3317**	**3407**	**3166**

المصدر: وزارة شؤون المرأوة و الأسرة و الطفولة و المسنين

تطور عدد المركبات والأطفال المكفولين بها بين سنتي 2000 و2008

السنوات	2000	2002	2004	2006	2008
عدد المركبات الطفولة	57	60	65	69	68
عدد الأطفال	2577	2729	3047	3457	3520

المصدر: وزارة شؤون المرأوة و الأسرة و الطفولة و المسنين

وفي إطار الشراكة مع المجتمع المدني وسعيا إلى تحسين سير العمل بمركبات الطفولة تمّ تكليف الإتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي بالإشراف على التسيير الإداري والمالي لتسعة وثلاثين مركبا للطفولة (39).

التوزيع العام للأطفال الفاقدين للسند بمؤسسات رعاية الطفولة جوان 2008

المؤسسة	اليتم			التفكك الأسري			التقصير في التربية والرعاية	العجز المادي والبدني	ولادات خارج إطار الزواج	المجموع العام
	الوالدين	الأب	الأم	الطلاق والفراق	سجن الوالدين أو أحدهما	اضطراب سلوك الأبوين				
مركبات الطفولة	80	1709	111	479	52	13	43	981	52	3520
النسبة المائوية	2.27	48.5	3.15	13.61	1.48	0.36	1.22	27.86	1.47	% 100
	% 53.42			% 15.4			% 1.2	% 27.8	% 1.4	% 100
المراكز المندمجة	139	1095	194	636	71	26	77	657	173	3166
النسبة المائوية	%4.53	%35.70	% 6.30	%20.75	%2.31	%0.83	%2.51	%21.43	%5.64	% 100
	% 46.53			% 23.99			% 2.51	% 21.43	% 5.64	% 100

المصدر: وزالة شؤون المرأة و الأسرة و الطفولة و المسنين

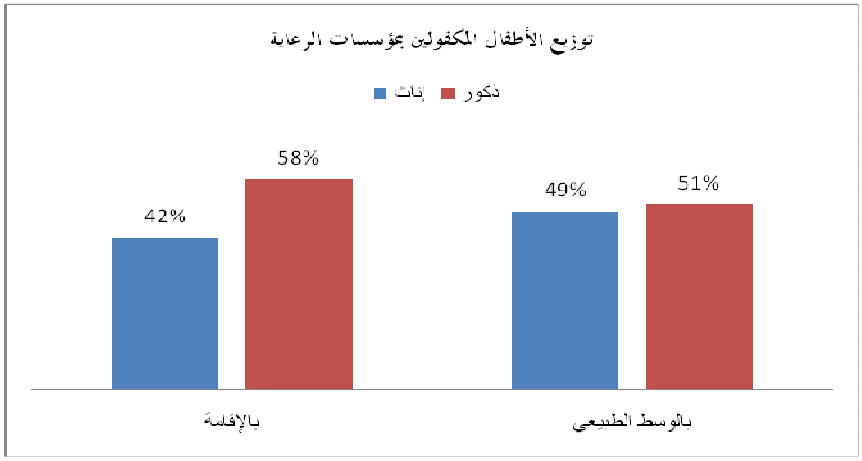

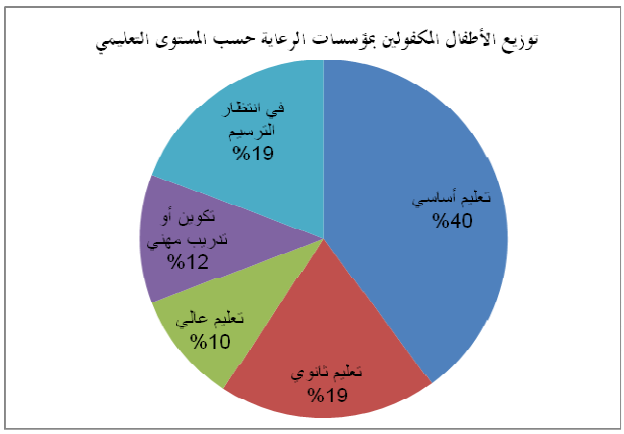

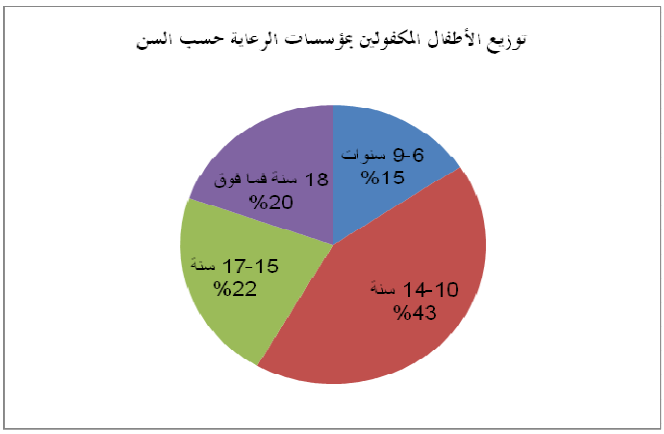

توزيع الأطفال بالمراكز المندمجة حسب الوضعية الاجتماعية

الوضعية الاجتماعية	2007-2006	2008-2007
ولادة خارج إطار الزواج	%7	%5,64
وفاة الأبوين أو أحدهما	%47	%46,53
طلاق الأبوين أو فراقهما	%20	%23,99
إهمال وتقصير في الرعاية	%2.0	%2,31
عجز بدني أو مادي للأبوين	%24	%21,43

المصدر : وزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين

وتجدر الإشارة إلى أن 46 % من الأطفال المقبولين بالمراكز المندمجة هم من البنات. وتبلغ نسبة البنات المقيمات بهذه المراكز42 % من مجموع الأطفال المقيمين. وتبلغ نسبة المراهقين 65 % من مجموع المكفولين بالمراكز المندمجة، ويعيش البعض منهم صعوبات على المستويين النفسي والعلائقي من جراء البحث عن الذات الذي يميز هذه الفترة من العمر.

ولتحسين كفاءة و مؤهلات المربين المشرفين على التعهد النفسي للأطفال و المكلفين بوحدات الحياة بالمراكز المندمجة و بمركبات الطفولة، أدرجت وزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين ضمن أنشطة سنة 2008 مشروع تكوين في مجال الرعاية النفـــــسية للمراهق.

وسعيا إلى حسن تصويب الخدمات إلى مستحقيها وعملا بمبدإ إبقاء الطفل بوسطه العائلي كلّما أمكن ذلك مع تقديم الدعم والمساعدة للأسر وإذكاء روح الاعتماد على الذات لدى الأسر والأطفال وتفادي التواكل والتملص من المسؤوليات، تمت إعادة النظر في شروط التعهد بمختلف الصيغ وإعادة تقييم الوضع العائلي والاجتماعي للأطفال المتعهد بهم بما مكن من إعادة إدماج 750 طفلا في الوسط العائلي بين سنتي 2006 و2008.

و قد تم أيضا إيلاء أهمية قصوى لاستحثاث مسارات الإدماج الأسري للأطفال المتعهد بهم حيث انطلق العمل بتفعيل المقاربة الجديدة في التعهد و المعروفة ب **"مشروع الإدماج"** الذي يتمثل في تخطيط استشرافي مفصل لمراحل التعهد بالطفل وعائلته يشارك في إعداده مختلف إطارات المؤسسة وأطراف شبكة حماية الطفولة المحلية والجهوية وكذلك الطفل ووليه. ويكرس المشروع الحقوق الأساسية للطفل في مستوى مجالات التدخل حسب اختلاف الحالات ويتم بصفة عامة التركيز على الجانب الاجتماعي والنفساني والتربوي للطفل. وتتضافر الجهود ضمن هذا المشروع لضمان الاندماج الناجح للطفل في أسرته وفي المجتمع. ويتم إدماج الطفل في وسطه العائلي عندما تتحقق

عدة ظروف كزوال حالة التهديد أو استعادة الأبوين أو من يسهر على رعاية الطفل القدرة على تحمل مسؤولياته في الرعاية والإحاطة أو الحصول على شغل أو الزواج.
و قد بلغ عدد الأطفال المدمجين بالعائلات 335 منهم 25 أدمجن بالزواج. كما تمت مساعدة 223 شابا و شابة من أصحاب الشهائد العليا على إدماجهم في الحياة المهنية سنة 2008.

تطور حركة الإدماج بالمراكز المندمجةخلال سنوات– 2004– 2006 –2008

حالات الإدماج	بالعائلة	بالتشغيل	بالزواج	المجموع
2004	*132*	116	14	**262**
2006	447	152	15	**614**
2008	335	84	25	**444**

المصدر: وزارة شؤون المرأة و الأسرة و الطفولة و المسنين

ورغم التطور السريع الذي يعيشة المجتمع التونسي فإن الأسرة لا تزال ملتزمة بالمبادئ والقيم الرامية لحماية الفتاة واحتضانها صلب الأسرة الموسعة بعد وفاة والديها.كما أن الشاب المكفول ينقصه التأهيل المؤسساتي الملائم للاعتماد على ذاته وتحمل مسؤوليته حيث تبلغ نسبة الشبان المتواجدين بمؤسسات الرعاية والذين تجاوزوا سن الثمانية عشر، حوالي 20 % من مجموع المكفولين.

وتقوم مؤسسات رعاية الطفولة (المراكز المندمجة ومركبات الطفولة) من ناحية أخرى بتوفير كل مستلزمات الدراسة لكلّ الأطفال الراجعين إليها بالنظر لتمكينهم من ظروف دراسة طيبة وملائمة، وينعكس ذلك بالإيجاب على نتائجهم المدرسية حيث تتجاوز نسب النجاح المدرسي للأطفال المكـــفولين بالمراكز المندمجـــة أو بمـــركبات الطفولة 70% في أغلب المراحل التعليمية.

النتائج المدرسية للمستفيدين من خدمات المراكز المندمجة بالنسبة إلى الأقسام النهائية

السنة	المراكز المندمجة
الرابعة أساسي	%80
السادسة أساسي	%76
التاسعة أساسي	%75
الباكلوريا	%62
المرحلة الأولى من التعليم العالي	%72
المرحلة الثانية من التعليم العالي	%100

المصدر : وزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين

وقد ركزت الجمعية الوطنية لأصدقاء أطفال المراكز المندمجة خلال سنة 2008 على القيام بزيارات إلى عدد من هذه المراكز لمساعدة بعض المقيمين بها (المركز المندمج ببترت) أو تدعيمها ببعض التجهيزات. كما قامت الجمعية باجتماع بكافة مديري المراكز المندمجة أو من ينوبهم خلال شهر مارس 2008 لبحث سبل التعاون مع الجمعية، وتنظيم قافلات اجتماعية تضامنية لعائلات أبناء بعض المراكز المندمجة.

ويعتبر النسيج الجمعياتي رافدا هاما في مجال التنمية البشرية بتونس وتقوم الجمعيات العاملة في مجال الطّفولة الفاقدة للسّند العائلي والبالغ عددها 13 جمعيّة بكلّ من ولايات قابس وصفاقس والقيروان ونابل وسوسة وقفصة ومدنين وتونس(2) والمنستير وجندوبة وبترت والقصرين، بمعاضدة مجهود المؤسّسات والهياكل الاجتماعيّة في المجال.

فعلى سبيل الذكر، ترعى الجمعية التونسية لقرى الأطفال س و س حوالي 54 شابا وشابة وفي إطار الإدماج الاجتماعي والمهني للشباب، موزعين كالأتي:

المؤسسة	المنازل العائلية	بيت الشباب	بيت الشباب	المجموع	شبان في طور الإدماج					شبان مستقلون
					متمدرسين	تكوين مهني	شغل	ميادين	المجموع	
قرية الأطفال قمرت	5	7	8	20	9	6	9	4	28	11
قرية الأطفال سليانة	7	11	8	26		2	4	6	12	4
قرية الأطفال المحرس	8	0	0	8	0	0	0	0	0	0
المجموع	20	18	16	54	9	8	13	10	40	15

كما تعاضد المنظمة التونسية للتربية والأسرة مجهود الدولة في العناية بالطفولة، حيث تواصل جهودها عبر هياكلها في مختلف المستويات وعبر مؤسساتها المتنوعة في القيام بالعديد من المبادرات وإسداء الخدمات لفائدة الطفولة المبكرة واليافعة وذات الاحتياجات الخصوصية والحالات الصعبة إناثا وذكورا في الأوساط الحضرية وشبه الحضرية والريفية وذلك من خلال المساهمة في متابعة أوضاع الأطفال المهددين بالتنسيق مع مركز الدفاع والإدماج الاجتماعي بدوار هيشر ومعاضدة المجهود الخاص لحمايتهم. و من أبرز التدخلات في هذا المجال :

- مساعدة بعض الأطفال حاملي الإعاقة الخفيفة على الاندماج في مؤسسات المنظمة ومساعدتهم على الاندماج في المؤسسات العمومية.

- معاضدة جهود الأسرة التونسية بالمهجر عبر فروع المنظمة بالخارج على تأطير أبنائها وإقبالهم على دروس اللغة العربية بأوروبا ووقايتهم من السلوكيات المنحرفة ببلد الإقامة.
- تأطير المدرسة التونسية بقطر الدوحة ودعم جهودها لتمكين أبناء جاليتنا من مواصلة تعليمهم وفقا للمناهج التونسية حيث تم تخريج أول دفعة لحاملي الباكالوريا التونسية وكان النجاح 100% هذه السنة.

كما يتولى المركز الاجتماعي والتربوي **"السند"** بسيدي ثابت احتضان ورعاية الاطفال الفاقدين للسند العائلي من محضوني الدولة والمعوقين ذهنيا في سن السادسة فما فوق.

3-1-3- وقاية الطفولة المهددة من مظاهر الانحراف والإقصاء والتهميش

وقاية الطفولة المنتمية الى الفئات الهشة:

يتميّز التعهد بهذه الفئة من الأطفال بالشمولية من خلال اعتماد مقاربة تشاركية تستهدف الطفل والأسرة معا باعتبارهما عنصرين فاعلين في وضع خطة التدخّل وتنفيذها، وبخصوصية التعهد من خلال تدخّل عديد الاختصاصات وتكاملها، علاوة على تكامل أدوار مؤسسات الرعاية الاجتماعية فيما بينها لضمان التكفل الملائم والمتابعة الدائمة لفائدة هذه الفئة بما يجسّد حق الطفل في الإحاطة والرعاية ويضمن له الحماية من عوامل الإقصاء والتهميش ومن مظاهر الانحراف وهو ما يتفق مع مضمون الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل.

وقد قامت هياكل النهوض الاجتماعي التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج في إطار العمل الوقائي لفائدة هذه الفئة من الأطفال، خلال سنة 2008 بـــ:

- التعهد بـــ 3448 طفلا يعيشون عدة إشكاليات تعيق تكيفهم الاجتماعي.
- تقديم 5871 خدمة متنوعة لفائدة هؤلاء الأطفال وأسرهم، تتمثل خاصة في الإحاطة النفسية والاجتماعية والمرافقة الميدانية والمصالحة مع الأسرة والتعهد داخل المؤسسات المختصة.
- التعهد بـــ8456 أسرة تمتعت بـــ20453 خدمة متنوعة كالمساعدة على الحصول على عمل أو إدماج بالتكوين المهني لـــ461 أسرة، وتوفير مساعدات عينية و مادية لفائدة

1856 أسرة إضافة إلى خدمات الإحاطة والتوجيه والإرشاد لفائدة 4089 أسرة والمصالحة وتأطير الأسر التي لها أبناء (حوالي3567 أسرة).

وتطويرا للعمل لفائدة الطفولة بالوسط المفتوح، وتدعيما للجانب الوقائي وحماية الأطفال من العوامل المؤدّية إلى الانحراف والتهميش والإقصاء، تسعى وزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج إلى تطوير طرق ومناهج ومقاربات العمل بالشارع أو بالوسط المفتوح والتي تهدف خاصة إلى مزيد تقريب الخدمات للفئة المعنية وخاصة مؤسّسات الدفاع والإدماج الاجتماعي عبر الملاحظة وتأمين المتابعة الرعائية الميدانية بأماكن تواجدها.

و قد استهدف هذا البرنامج 344 طفلا من قبل مراكز الدفاع والإدماج الاجتماعي انتفعوا بمختلف خدمات الإحاطة النفسية والاجتماعية والصحية و التأهيل والتعهد الخصوصي لفائدتهم.

وتسعى وزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج إلى تطوير مقاربة العمل الاجتماعي بالشّارع من خلال تطوير منهجيات التدخل واعتماد التكوين الخصوصي لفائدة المتدخلين الاجتماعيين العاملين في المجال، إلى جانب إنجاز دراسة حول هذه الفئة لمعرفة حجمها الحقيقي وتحديد ملامحها الخصوصية قصد مزيد تطوير وتصويب برامج التدخل الملائمة لفائدتها والوقاية من الظّواهر التي تهدّدها، فضلا عن إرساء آلية لليقظة الاجتماعية بوزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج وهي عبارة عن منظومة ترتكز على العمل الميداني ورصد الظواهر الاجتماعية وجمع المعلومات والإحصائيات وتحليلها واقتراح الحلول الملائمة لها.

دور المصالح الامنية في حماية الطفولة المهددة

وفي إطار حماية الطفولة المهددة من خطر الانحراف تتدخل مختلف الوحدات الأمنية من شرطة وحرس وطني لمقاومة كل السّلوكات المخلّة بالأمن العام والتي يمكن أن تؤدي إلى جنوح الأطفال و ذلك من خلال مراقبة المحلات العمومية كالمقاهي وقاعات الألعاب والنوادي والملاهي الليلية مع رفع المخالفات المتعلقة بالموضوع ومنع ارتياد القصّر دون سن السادسة عشر عاما هذه المحلات ما لم يكونوا مصحوبين بأوليائهم. أما بالنسبة للملاهي الليلية فإنه يحجر قبول القصر دون سن الثمانية عشر سنة بها، ويسمح لمن سنه ما بين 16 و 18 سنة دخول الملاهي الليلية داخل التزل شريطة إن كانوا مصحوبين بأوليائهم. وفي هذه الحالة يمنع مناولتهم المشروبات الكحولية علما أنه

يخصص يوم واحد على الأقل، في كل أسبوع لقبول القصر دون سن الثماني عشر سنة في كل ملهى من الملاهي الليلية غير التابعة للتزل(من الساعة الثامنة والنصف ليلا إلى منتصف الليل) يحدد بقرار من الوالي المختص ترابيا، وتمنع فيه مناولة المشروبات الكحولية، كما يمنع قبول من تجاوز سنه الثماني عشرة سنة في هذا اليوم.

وفي مجال وقاية الأطفال من الظواهر السلبية كالتسول والتكفّف والتشرد وتعاطي المهن الهامشية بحكم ما تمثّله من تهديد، تّم في إطار البرنامج المشترك بين وزارتي الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج والداخلية والتنمية المحلية تعميم الفرق الاجتماعية الأمنية المشتركة على كافة الولايات، حيث تتخذ الإجراءات الأمنية التي تتناسب والوضعية المتعهد بها على غرار درس الحالة والترحيل، وتحرير محضر عدلي، ومتابعة اجتماعية، وغير ذلك من الحالات...).
وقد تمكنت الفرق الاجتماعية الأمنية المشتركة خلال سنة 2008 من متابعة وضعية 144 طفلا متسولا بنسبة 11.9 % من مجموع المتسولين المتعهد بهم. وقد تم التركيز على هذه الفئة لما تتصف به من هشاشة وما تتعرض له من تهديد في إطار الحرص على حمايتها ورعايتها وإعادة إدماجها.

و إلى جانب هذه المهام الأمنية التي تساهم بصفة مباشرة في التصدي لأسباب انحراف الأطفال أو وقوعهم في وضعيات التهديد، تتدخل المصالح الأمنية كذلك، في إطار التنسيق مع مختلف الهياكل والمؤسسات التي تعنى بالطفولة، لمعالجة أوضاع الأطفال فاقدي السند العائلي المولودين خارج إطار الزواج أو المهملين بالطريق العام أو داخل المؤسسات الاستشفائية وذلك بإيداعهم بصفة مؤقتة بالمؤسسات الاجتماعية والجمعيات إلى حين استكمال الإجراءات بشأنهم.

رعاية الطفولة المهددة:

فيما يتعلق بتوفير الإيواء والإحاطة والرعاية للأطفال الذين يعيشون وضعيات خصوصية كفقدان التأطير التربوي والعائلي، فقد تعهد المركز الاجتماعي لملاحظة الأطفال بمنوبة ومركز الإحاطة والتوجيه الاجتماعي بدوار هيشر بالتنسيق مع مركزي الدفاع والإدماج الاجتماعي بالملاسين ودوار هيشر وذلك إلى غاية موفى شهر جوان 2008، في إطار البرنامج الخصوصي للتعهد

بالطفولة المهددة الذي أقره سيادة الرئيس زين العابدين بن علي في غرة أفريل 1999 بـــ129 طفلا مهددا (77 ذكور و52 إناث).

وفي إطار تطوير التعهّد المؤسساتي بهذه الشريحة من الأطفال، تّم بعث مركز الرعاية الاجتماعية للأطفال وهو مؤسسة عمومية تم إحداثها بمقتضى الأمر عدد 2875 لسنة 2007 المؤرّخ في 12 نوفمبر 2007 لإيواء الأطفال الّذين يعيشون وضعيات صعبة، والأطفال المهدّدين على معنى الفصل 20 من مجلة حماية الطفل المحالين عليه من قبل قضاة الأسرة أو مندوبي حماية الطفولة، وتقدّر طاقة استيعاب هذا المركز بـــ72 (ذكور وإناث). وقد احتضنت هذه المؤسسة84 طفلا خلال الفترة المتراوحة من غرة جويلية (تاريخ انطلاق النشاط) إلى موفى شهرديسمبر 2008 منهم 51 ذكور و33 إناث.

و من جهة أخرى، و سعيا للحيلولة دون أن يصبح الانقطاع المدرسي سببا من أسباب وقوع الطفل في وضعيات التهديد، و في إطار تكريس حق التعليم المجاني وإجباريته إلى حدود سن السادسة عشرة تسعى وزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج بالشراكة مع وزارتي التربية والتكوين والصحة العمومية إلى تأمين هذا الحق للأطفال وإلى وقايتهم من الانقطاع والإخفاق المدرسي ومن عوامل عدم التكيف المدرسي من خلال تركيز خلايا العمل الاجتماعي المدرسي. و قد تم تفصيل المعطيات الخاصة بالتصدي للانقطاع المدرسي ضمن الباب المتعلق بحق الطفل في التربية و التعليم و التكوين.

النهوض بالأطفال المعوقين

تندرج العناية بالأطفال ذوي الاحتياجات الخصوصية في تونس في إطار نظرة شمولية لحقوق الإنسان ترمي إلى الارتقاء بكافة أفراد المجتمع إلى أفضل المستويات.

ويعتبر النهوض بالأشخاص المعوقين من المكونات الهامة للسياسة الاجتماعية في تونس حيث تعمل الدولة بمعاضدة من الجمعيات على إكساب هذه الشريحة من المجتمع استقلاليتها وكرامتها وتمكينها من المساهمة في مسيرة التنمية الشاملة للبلاد.

وفي هذا السياق ما انفكّت وزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين الخارج تعمل على تحسين نسبة تغطية المعتمديات بمراكز التربية المختصّة لتصل إلى 80% مع موفى سنة 2009،

وتوسيع شبكة الجمعيات العاملة في مجال الإعاقة والمؤسّسات العموميّة المتخصّصة لاستهداف أكثر ما يمكن من الأطفال المعوقين في سنّ مبكّرة وتمكينهم من أولويّة الانتفاع بالآلات التعويضيّة والمساعدات الفنيّة.

وقد بلغ عدد الأطفال المعوقين من الفئة العمريّة أقل من 14 سنة المسجّلين بمراكز التربية المختصّة التّابعة لجمعيات رعاية المعوقين أكثر من 5795 طفلا معوقا.

ويمثّل عدد الأطفال المعوقين اللّذين تقل أعمارهم عن 20 سنة والمسجّلين بمراكز التربية المختصّة خلال السنة الدّراسيّة 2007-2008 ما يناهز 9491 طفلا معوقا من بين 15234 مرسّما بهذه المؤسّسات المختصّة أي بنسبة 62.3 %.

كما تطوّر عدد مراكز التربية المختصّة وتأهيل المعوقين من 250 مركزا سنة 2007 إلى269 مركزا سنة 2008 كما تم تفصيله بالباب المتعلق بالحق في التربية والتعليم والتكوين، إلى جانب ما تمت إتاحته من فضاءات للتنشيط الاجتماعي والترفيه والرياضة للأطفال المعاقين كما يفصله الباب المتعلق بحق الطفل في التنشيط والتثقيف والترفيه.
وتجدر الإشارة من جهة أخرى إلى أنّ خدمات جمعيات رعاية الأشخاص المعوقين تطوّرت لتشمل تأهيل ورعاية الأطفال عميقي الإعاقة في بيوتهم، وتقدّم هذه الجمعيات خدمات في الرّعاية والتأهيل بالبيت لفائدة 326 طفلا سنّهم بين سنة و18 سنة أي بنسبة 53% من مجموع عميقي الإعاقة المستفيدين بهذه الخدمات والبالغ عددهم 616 معوق.
كما تم الترفيع بـــ100 دينار في السنة في منحة التربية الخاصة والتأهيل بمراكز التربية المختصة وبالبيت وذلك طبقا للقرار الرئاسي المؤرخ في 24 أوت 2008.

رعاية الطفولة المعوزة

في إطار مزيد الإحاطة بأبناء العائلات المعوزة وخاصة من الأطفال في سن الدراسة والحرص على دعم قدراتهم على مواصلة دراستهم، أقرّ سيادة الرئيس في 15 جانفي 2007 "**الترفيع في المنحة المسندة للعائلات المعوزة** التي لها أبناء في سن الدراسة بداية من غرة جانفي 2007 ".

وتنفيذا للقرار الرئاسي، تمّ صرف الزيادة في هذه المنحة بحساب 30 دينار عن كل ابن في سن الدراسة وفي حدود ثلاثة أبناء، انتفعت بها 26 ألف عائلة بها حوالي 50 ألف ابنا معنيا بالترفيع في المنحة، هذا إلى جانب ما تقوم به العديد من الجمعيات و المنظمات المعنية بالطفولة لدعم أطفال العائلات المعوزة في مجال اقتناء المستلزمات الدراسية و تنظيم دروس التدارك مجانيا و المساهمة في توفير لمحات خاصة بالمدارس المتواجدة بالأحياء كثيفة السكان أو المناطق الريفية.

وفي إطار مواكبة التكنولوجيات الجديدة للمعلومات والاتصال، يحرص الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي على تمكين أبناء العائلات محدودة الدخل من النفاذ إلى مجتمع المعلومات وذلك بدعم رياض الأطفال بوحدات إعلامية وتكوين الإطارات التربوية ومواصلة تدريب الأطفال على وسائل الإعلامية بالجهات التي لم تقتن بعد حواسيب في مراكز الإعلامية الموجهة للطفل مرة في الأسبوع.

3-1-4- الإحاطة بالطفولة في مجال الشغل

في إطار تكريس حق الطفل في الحماية من الاستغلال الاقتصادي شهدت سنة 2008 صدور النص الترتيبي المتعلق بالترفيع في الأجر الأدنى المضمون لمختلف المهن، والمتمثل في :
الأمر عدد 2072 لسنة 2008 المؤرخ في 02 جوان 2008 المتعلق بالترفيع في الأجر الأدنى المضمون لمختلف المهن في القطاعات غير الفلاحية الخاضعة لمجلة الشغل والذي يتضمن أحكاما تهدف إلى حماية أجر العمال الشبان من خلال التنصيص بفصله الرابع على انه "لا يمكن في أية حال أن يتقاضى العمال الشبان البالغون أقل من 18 سنة أجرا اقل من 85% مما يتقاضاه العامل الكهل".

3-1-5- الإحاطة بالطفولة في مجال الضمان الاجتماعي

تنفيذا لمقتضيات الأمر عدد 114 لسنة 1995 المؤرخ في 16 جانفي 1995 المتعلق بضبط قيمة المساهمة في نفقات رعاية الأطفال في المحاضن وكيفية صرفها، تم خلال التسعة أشهر الأولى لسنة 2008 تمتيع 1859 منتفعا بمبلغ جملي يقدر بـــ151 ألف دينار.

كما بلغ عدد أبناء المنخرطين النشيطين بالقطاعين الخاص والعام المنتفعين بالمنح العائلية والمنتفعين بجرايات الأيتام وأبناء المنتفعين بجرايات 1258706 طفلا باعتمادات تقدر بحوالي 77.5 مليون

دينار. كما بلغت المنح المسندة من قبل الصناديق الاجتماعية لفائدة الجمعيات العاملة في مجال رعاية المعوقين 2170000 دينار لفائدة 3408 طفلا معوقا من منظوري هذه الجمعيات.

مع الإشارة إلى أن صندوق ضمان النفقة وجراية الطلاق قد تدخل خلال التسعة أشهر الأولى لسنة 2008 لفائدة 2295 منتفعا من أبناء المطلقات المعنيات بتدخل الصندوق باعتماد قدره 590 ألف دينار.

3-1-6- التكوين والرسكلة في مجال التعهد بالطفولة

في إطار تأهيل الموارد البشرية والارتقاء بالأداء المهني للأعوان الاجتماعيين الميدانيين، قامت المصالح المختصة بوزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج خلال سنة 2008، وبالتعاون مع منظمة اليونيسيف، مواصلة تنفيذ برنامج التكوين الذي يشمل أكثر من 1400 أخصائي اجتماعي في وحدات تكوينية تتعلّق بالطفل والأسرة يسهر على تكوينهم 42 مكوّنا جهويا.

كما تّمت مواصلة إنجاز البرنامج التكويني لفائدة الأخصائيين النفسانيين العاملين بأقسام النهوض الاجتماعي ومراكز الدفاع والإدماج الاجتماعي شمل عدة وحدات تكوينية لتطوير قدراتهم المهنية في مجال التعهّد بالأطفال والشبّان المهددّين والإحاطة النفسية بهم للوقاية من مخاطر الانحراف والتهميش ومظاهر عدم التكيّف الاجتماعي.

وفي إطار سعي الوزارة المكلفة بالشؤون الاجتماعية لتطوير المقاربة الحقوقية في مجال التدخل الاجتماعي لفائدة مختلف الفئات الاجتماعية وخاصة منها ذات الاحتياجات الخصوصية والمعرضة لمخاطر التهميش وعدم التكيف الاجتماعي، والعمل على نشر ثقافة حقوق الإنسان عامة وحقوق الطفل خاصة فكرا وممارسة، تم إنجاز حلقات تكوينية من 02 إلى 21 جوان 2008 لفائدة 144 مشاركا.

وفي إطار تنفيذ برنامج التعاون مع مكتب الأمم المتحدة للسكان والمتعلق "بتطوير القدرات الحياتية والوقاية من السلوكيات غير السوية لدى الأطفال والشبان ذوي الصعوبات"، تم إنجاز برنامج تكويني في مجال "تقنيات التواصل" من 16 جوان إلى 04 جويلية 2008 لفائدة 54 مربيا متعدد الاختصاص ومختصا يعملون بمؤسسات الدفاع والإدماج الاجتماعي.

كما وجهت وزارة الداخلية و التنمية المحلية عناية خاصة لتكوين وتأهيل وتأطير الإطارات والأعوان التابعين لها في مجالات نشر ثقافة حقوق الطفل والضمالنات القانونية الممنوحة للطفل من ذلك:

- برمجة دورات تكوينية و تأهيل وظيفي في مجال رعاية الأسرة،
- تطوير الجانب المعرفي في مجال حقوق الطفل واكتساب المتعاملين معه الحرفية والمهارة اللازمة في كيفية البحث في قضايا الأطفال المتضررين والجانحين شملت مختلف أسلاك الأمن الوطني بمدارس التكوين الأساسي، المستمر والمختص،
- إعداد مذكرات ختم الدروس من قبل إطارات أمنية متخرجة من مدارس الأمن الوطني ذات علاقة بموضوع حماية الأطفال،

3-2- الـــحمـــايـــة

لحماية الأطفال الذين وقعوا في وضعيات التهديد أو أصبحوا في نزاع مع القانون، وضعت تونس منظومة حمائية تشمل الحماية الاجتماعية والحماية القضائية وتعتمد التكامل بين المصالح الحكومية المتعددة المعنية و المنظمات والجمعيات الناشطة في هذا المجال وذلك في مسار شبكي فعال على المستوى المركزي والمحلي يتمحور حول تدخل مندوبي حماية الطفولة التابعين لوزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين، والمصالح الأمنية التابعة لوزارة الداخلية والتنمية المحلية، وقضاة الأسرة وقضاة الطفل الراجعين بالنظر لوزارة العدل وحقوق الإنسان، غايتها تحقيق مصلحة الطفل الفضلى حسب وضعية التهديد التي وقع فيها.

3-2-1- الحماية الاجتماعية للأطفال المهددين

يساهم مندوبو حماية الطفولة في ضمان حق الطفل في الحماية من كافة أشكال العنف و الضرر والإساءة البدنية و العقلية والإهمال و المعاملة المنطوية على إهمال، بما في ذلك الاستغلال الجنسي. ويتولى مندوبو حماية الطفولة التعهد بالأطفال المهددين في إطار عمل شبكي تتضافر ضمنه جهود المتدخلين المعنيين بشؤون الطفولة من هياكل ومؤسسات حكومية وجمعيات و يأخذ بالإعتبار بدرجة أولى مصلحة الطفل الفضلى. ويمثل إشعار مندوبي حماية الطفولة بوضعيات التهديد آلية

هامة لحماية الطفولة المهددة باعتباره واجبا محمولا على كل مواطن تبين له أن طفلا تعرض لما يهدد صحته أو سلامته البدنية أو المعنوية.

وقد ورد على مندوبي حماية الطفولة الموجودين في كل الولايات 7639 إشعارا خلال سنة 2008، منها حوالي 55٪ تخص الذكور، تتوزع بتفاوت بين الولايات و الأقاليم، و قد سجلت أعلى النسب في ولايات تونس (9,3٪) و بنعروس (9,1٪) وزغوان (8,2٪) ، وأضعفها قي كل من الكاف و تطاوين (سنة 2007 كانت أعلى النسب بولايتي نابل وبنعروس) . و تزايد عدد الإشعارات المسجل في عدد من الولايات لا يدل بالضرورة على ارتفاع في نسبة التهديد بقدر ما يعبر عن ارتفاع وعي المواطنين بواجب الإشعار من جهة، بالإضافة إلى تنامي المعرفة بخطة مندوب حماية الطفولة لدى أفراد المجتمع والثقة التي اكتسبها والإقرار الاجتماعي بأهمية دوره ونجاعة تدخله، من جهة أخرى. و قد تنوعت مصادر الإشعارات حيث مثلت الإشعارات المباشرة أكثر من النصف كما يبينه الجدول التالي:

توزيع الإشعارات حسب طريقة الإشعار

طريقة الإشعار	إشعارات كتابية	إشعارات هاتفية	إشعارات مباشرة	المجموع
المجموع	3032	734	3873	7639

المصدر: وزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين

كما تبين أن الاشعارات المتعلقة بالأطفال من مرحلة التعليم الأساسي تمثل أعلى نسبة (40٪) تليها أطفال دون سن الدراسة (30٪) .

توزيع الأطفال الذين ورد بشأنهم إشعارحسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	دون سن	السنة التحضيرية	التعليم االأساسي	التعليم الثانوي	التكوين المهني	الانقطاع عن التعليم	اخرى	المجموع
المجموع	2202	282	3029	540	204	1307	75	7639

المصدر: وزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين

وتعهد مندوبو حماية الطفولة خلال سنة 2008 بـــــ6757 طفلا من مجموع الأطفال التي وردت بشأنهم إشعارات ووجه هؤلاء المندوبون باقي الحـــــالات الوارد بـــــشأنها إشـــعارات (882 إشعارا) والتي تتناول مواضيع ليست من مشمولاتهم إلى الأطراف المتدخلة الأخرى.
وتفيد المعطيات حسب ما ورد بالإشعارات أن أبرز مصادر التهديد هي التعرض للإهمال والتشرد (2387 حالة) والعجز عن التربية والإحاطة (1618 حالة).

توزيع الأطفال الذين ورد بشأنهم إشعارحسب نوعية التهديد

نوعية التهديد	الإهمال و التشرد	التقصير البين في التربية	العجز عن الإحاطة	اعتياد سوء المعاملة	فقدان السند	الاستغلال الجدنسي	التسول و الاستغلال	الاستغلال في الإجرام	أخرى	المجموع
المجموع	2387	1136	1618	741	735	100	38	2	51	6808

المصدر : وزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين

كما يمثل الإهمال والتشرد ، والتقصير البين في التربية والرعاية، والعجز عن التربية والإحاطة أكثر من ثلثي الأطفال المهددين من الشريحة العمرية 5-12سنة.

و بعد أن يتقبل مندوب حماية الطفولة الإشعارات في خصوص مختلف الوضعيات التي يكون فيها الطفل مهددا في سلامته البدنية أو المعنوية، وإثر التأكد من صحة الإشعار وجديته، يقوم المندوب بالتدخل على أساس مصلحة الطفل الفضلى وذلك باتخاذ ثلاث أصناف من التدابير: التدابير الاتفاقية، التدابير العاجلة، طلب الحماية القضائية.

توزيع التدابير المتخذة من طرف المندوبين

التدابير	تدابير اتفاقية	تدابير عاجلة	تدابير قضائية	تدابير الاستقصاء	اخرى	المجموع
المجموع	2972	498	1623	1840	107	7040

المصدر : وزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين

أما التدابير الاتفاقية فيتم اتخاذها مع الأولياء أو العائلة الموسعة عند الاقتضاء و تتمثل خاصة في إيجاد حل توافقي لإنهاء حالة التهديد التي يمر بها الطفل مع إبقائه في محيطه الطبيعي و تمكينه من المساعدة و الدعم و التوجيه، أو فصله عنه مؤقتا في انتظار إعادة إدماجه في محيط عائلي خال من التهديد. وتجدر الإشارة أن التدابير الاتفاقية ترجّح على بقية التدابير لاعتمادها على الغايات التي

ترمي إليها مجلة حماية الطفل القائمة على مبدإ احترام مسؤولية الوالدين وعدم فصل الطفل عنهما إلا استثنائيا مراعاة لمصلحته الفضلى. وفي بعض الحالات يلتجئ المندوب في تدخلاته إلى طلب الحماية القضائية للطفل.

وتشير المعطيات أن أغلب التدابير المتخذة من قبل المندوبين لحماية الأطفال المهددين خلال سنة 2008 هي تدابير اتفاقية (2188) التي تهدف إليها مجلة حماية الطفل والمبادئ العامة لاتفاقية حقوق الطفل و التي تؤكد على إبقاء الطفل في محيطه الأسري وتشريكه والعائلة في كل ما يتخذ لفائدته من إجراءات.

دور مندوب حماية الطفولة في معالجة جنوح الأطفال

يركز تدخل المندوب لفائدة الأطفال الجانحين على أن يتم تمكين هؤلاء الأطفال من الحق في معاملة خاصة وملائمة لأوضاعهم من جهة، وعلى استعمال **" الوساطة"** من جهة أخرى كآلية جديدة بديلة للإجراءات الجزائية التقليدية، والتي خص بها المشرع التونسي الطفل الجانح.

وتتمثل "الوساطة" في العمل على إبرام الصلح بين الطفل الجانح أو من ينوبه من جهة والمستضرر أو من ينوبه من جهة أخرى، وإلى إيقاف مفعول التتبعات الجزائية أو المحاكمة أو التنفيذ وذلك في أي طور من أطوار التقاضي. وقد بلغت حالات "الوساطة" التي باشرها مندوبو حماية الطفولة 912 حالة خلال سنة 2008 موزعة حسب طور التقاضي كما يبينه الرسم التالي:

توزيع حالات الوساطة المبرمة بشأن الأطفال الجانحين سنة 2008

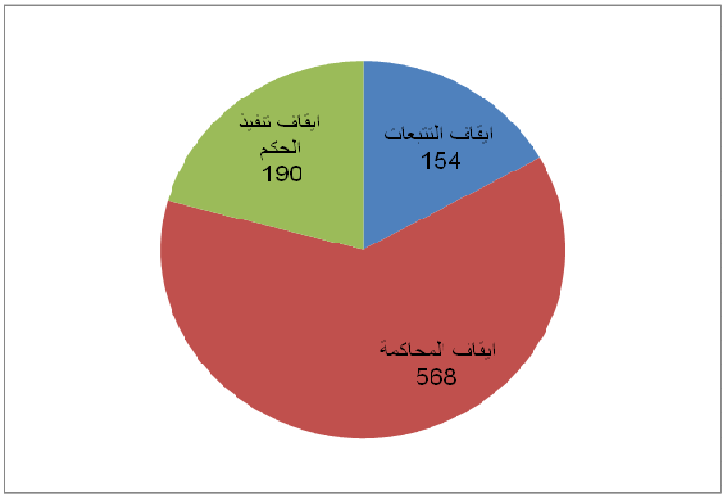

وتبرز أهمية هذه الآلية في أنها تمكن الطفل من اجتناب المثول أمام أجهزة العدالة الجزائية من شرطة وسلطة قضائية كما تمكن المتضرر من استعادة حقوقه المالية أو البعض منها.

ولأهمية الدور الذي يقوم به مندوبو حماية الطفولة في وقاية الأطفال من كل أشكال التهديد، وسعيا إلى تطوير الخدمات في المجال، والارتقاء بجودة أدائها، تمّ دعم سلك مندوبي حماية الطفولة في سنة 2008 بانتداب 7 مندوبين مساعدين، بما مكن من تغطية كل الولايات بمكاتب مندوبي حماية الطفولة وتعزيز بقية المكاتب بالولايات التي تكثر فيها وضعيات التهديد بمندوب ثان (مندوب مساعد). كما شارك مندوبو حماية الطفولة المساعدون بدورات تكوينية في ميادين حماية الأطفال من العنف و عدة مجالات مختلفة تهم الطفولة المهددة، و بأيام دراسيّة و ورشات عمل فضلا عن متابعة الدورات التكوينية في مجال حقوق الطفل التي نظمها مرصد الإعلام والتكوين والتوثيق والدراسات حول حقوق الطفل خلال سنة 2008.

وسعيا لتطوير خدمات المندوبين و تيسير القيام بمهامهم، تم تعزيز مكاتب مندوبي حماية الطفولة بالتجهيزات المكتبية و المعلوماتية اللازمة و تم الشروع في تعزيز أسطول السيارات الموضوعة على ذمتهم.

3-2-2- الحماية القضائية

3-2-2-1- الحماية القضائية للطّفل المهدّد

يتعهد قاضي الأسرة بوضعية الطفل المهدد بناء على طلب إحدى الجهات أو من تلقاء نفسه حسب مقتضيات مجلة حماية الطفل التي خولت له تنظيم الوقاية الاجتماعية للطفل بصفة قانونية وملزمة في مختلف الحالات الصعبة التي يعيشها الطفل ضمانا لحقه في الحماية من كل أشكال التهديد. وقد وردت على المحاكم الابتدائيّة 2471 حالة طفل مهدّد خلال الفترة المتراوحة بين غرّة أوت 2007 وموفّى جويلية 2008، من بينهم 1356 طفلا و1115 طفلة، أي بزيادة تساوي 216 حالة مقارنة بالمجموع المسجّل خلال السنة الماضية (2255)،منها 348 حالة وردت على المحكمة الابتدائية بسوسة مما جعلها تتصدر القائمة، تليها المحكمة الابتدائيّة ببترت بـــ 244 حالة ، فجندوبة بـــ 208 حالـــة، فصفاقس بـــ195 حالة.

يعتبر **تعريض الطفل للإهمال والتشرّد** الحالة البارزة من بين حالات تهديد الطفل التي تعهد بهم القضاء إذ بلغت 1622 حالة، ثم تليها حالات **التقصير البين والمتواصل في التربية و الرعاية** بـــ 458، فحالات **فقدان الطفل لوالديه و بقاؤه دون سند عائلي** بـــ 284. وهي مؤشّرات تستوجب مزيد دعم عمل جميع المتدخلين في مجال حماية الطفولة من هياكل حكومية ومجتمع مدني للإحاطة بأسر الأطفال المهددين و مساعدتها على تجاوز أسباب التهديد وتوجيههاا إلى السبل الكفيلة بحماية أطفالها قبل وقوعهم في حالات تجعلهم في نزاع مع القضاء.

بقي عدد حالات تهديد الأطفال المرتبطة بالجرائم ضئيلا، إذ بلغ عدد الأطفال المهددين بسبب الاستغلال الجنسي 8 حالات فحسب، في حين أن الحالات الواردة على القضاء و المتمثلة في تعريض الطفل للتسول أو الاستغلال الاقتصادي لم تتجاوز حالة واحدة، ولم تسجل أية حالة تهديد بسبب الاستغلال في الإجرام المنظم.

سجل عدد التدابير الوقتية المتعلقة بفصل الطفل المهدد عن عائلته ارتفاعا بلغ 504 مقابل 265 تدبيرا بإبقاء الطفل لدى عائلته. وهو مؤشر يدل على أن العائلة هي مصدر تهديد للطفل مما يستوجب فصله عنها وإيداعه بمؤسسة تربوية أو تعليمية أو لدى عائلة استقبال لتوفر له العناية المناسبة لتجاوز عوامل التهديد التي كان يعاني منها.

توزيع الأطفال المهددين الذين وقع اتخاذ قرار وقتي في شأنهم حسب الجنس و نوعية القرار الوقتي غرة أوت 2007 – موفى جويلية 2008

القرار الوقتي (الفصل:56)	المجموع	طفلة	طفل
لا وجه للتعهد	418	197	221
إحالة الملف على الجلسة الحكمية	221	107	114
إبعاد الطفل عن عائلته	74	25	49
وضع الطفل تحت نظام الكفالة	84	34	50
المجمـــوع	797	363	434

المصدر: وزارة العدل و حقوق الإنسان

ارتفع عدد الأطفال المتخذ في شانهم قرار بوضعهم بمركز للتكوين والتعليم من 85 حالة في السنة الفارطة إلى 96 حالة خلال هذه السنة وكذلك الشأن بالنسبة إلى وضع الأطفال تحت نظام الكفالة أو لدى عائلة استقبال أو لدى مؤسسة اجتماعية أو تربوية حيث بلغ عددهم هذه السنة 169 بعد أن كان 131 خلال السنة المنقضية. ويعود ذلك إلى مدى حاجة الطفل المهدد إلى الأطر الملائمة التي توفر له التعليم والتدريب عند فشل الأسرة الطبيعية في توفير الرعاية اللازمة إلى أطفالها.

كما يبيّن الجدول الموالي أنّ أغلب الأطفال المهدّدين يُقيمون بمناطق بلديّة إذ بلغ عددهم الجملي 2285حالة، وقد سجّل هذا العدد ارتفاعا يقدّر بـ 255 حالة مقارنة بما كان عليه الأمر في السنّة الماضية 2030، وفي المقابل انخفض عدد الأطفال المهدّدين بالمناطق الريفيّة من 225 حالة في السنة السّابقة إلى 186 حالة في سنّة 2008.

توزيع الأطفال المهددين حسب الجنس و مقر سكنى عائلة الطفل المهددغرة اوت 2007 – موفى جويلية 2008

مكان إقامة الطفل	المجموع	طفلة	طفل
منطقة بلدية	2285	1019	1266
منطقة ريفية	186	96	90
المجموع	2471	1115	1356

المصدر: وزارة العدل و حقوق الإنسان

كما أن نسبة الطّفولة المهدّدة توجد بصفة جلية بالمدن ممّا هي عليه بالمناطق الريفيّة، وذلك لأن أكثر من ستين بالمائة من السكان يقطنون بالمدن الأمر الذي يقتضي مزيد العمل على الحدّ من عدد الأطفال المهدّدين بهذه المناطق وأيضا مواصلة العناية بالمناطق الريفيّة من خلال دعم الإحاطة بالأُسر لتشخيص العوامل التي تجعل أطفالها عرضة للتّهديد واتخاذ الحلول الكفيلة بمساعدتها على تجاوز الصعوبات التي تواجهها.

توزيع الأطفال المهددين حسب الجنس و الحالة المادية لعائلة الطفل المهدد– غرة أوت 2007 – موفى جويلية 2008–

الحالة المادية لعائلة الطفل	المجموع	طفلة	طفل
ميسورة	**119**	57	62
متوسطة	**1788**	811	977
معوزة	**564**	247	317
المجموع	**2471**	**1115**	**1356**

المصدر: وزارة العدل و حقوق الإنسان

تنحدر أغلب حالات الأطفال المهدّدين التي باشرها قُضاة الأسرة سنة 2008 من عائلات متوسّطة إذ بلغ عددهم 1788 حالة. و تجدر الملاحظة هنا أن هذا العدد ارتفع بالمقارنة مع ما سجلته حالات التهديد لأطفال من عائلات متوسطة الحال خلال السنة الماضية بـــ 377 حالة، في حين تسجل الحالات التي باشرها قضاة الأسرة لأطفال مهددين من عائلات معوزة و من عائلات ميسورة تراجعا بالمقارنة مع السنة المـــــاضية تباعا من 600 حـــــالة و 234 حالة إلى 564 و119 حالة.

فإذا كان الارتفاع المسجل في عدد أطفال العائلات المتوسطة الدخل المهددين المتعهد بهم يعزى عموما إلى حجم الطبقة الوسيطة بالمجتمع التونسي الذي أصبح يمثل حوالي 81% من سكان البلاد، فإن وجود أطفال مهددين من عائلات ميسورة يدعو إلى حث هذه الأسر على اليقظة لأن الرفاهية المادية لا تجعلهم بصفة آلية في منأى عن أسباب التهديد بل تكون في بعض الأحيان هي مصدر له. كما أن انخفاض عدد الأطفال المهددين من عائلات معوزة يدعو إلى مزيد دعم الاختيارات الوطنيّة المكرسة لمبادئ التكافل والتضامن والتنمية الشاملة والنهوض بمناطق الظلّ والقضاء على الفقر.

و بالمقارنة بين الجنسين من الأطفال المهددين المتعهد بهم من قاضي الأسرة يبقى عدد الأطفال المهدّدين من جنس الذّكور أكبر من جنس الإناث بـــ 241 حالة، لكن يلاحظ ارتفاع عدد الأطفال المهددين من جنس الإناث من 1054 في السنة الفارطة إلى 1115 خلال هذه السنة وهو مؤشر يدل على أن الطفلة لم تعد في مأمن من عوامل التهديد شأنها في ذلك شأن الأطفال من جنس الذكور.

توزيع الأطفال المهددين حسب الجنس و الحالة المهددة للطفل غرة اوت2007 – موفى جويلية 2008

نوعية الحالة المهددة للطفل (الفصل: 20)	المجموع	طفلة	طفل
فقدان الطفل لوالديه و بقاؤه دون سند عائلي	284	127	157
تعريض الطفل للإهمال و التشرد	1622	748	874
التقصير البين و المتواصل في التربية و الرعاية	458	186	272
اعتياد سوء معاملة الطفل	72	35	37
استغلال الطفل ذكرا كان أو أنثى جنسيا	8	7	1
استغلال الطفل في الإجرام المنظم على معنى الفصل 19 من هذه المجلة	0	0	0
تعريض الطفل للتسول أو استغلاله اقتصاديا	1	0	1
عجز الأبوين أو من يسهر على رعاية الطفل عن الإحاطة و التربية	26	12	14
المجمـــــوع	2471	1115	1356

المصدر: وزارة العدل و حقوق الإنسان

توزيع الأطفال المهددين حسب الجنس و صفة الذي أعلم قاضي الأسرة غرة أوت 2007 – موفى جويلية 2008

من أعلم قاضي الأسرة (فصل:51)	المجموع	طفلة	طفل
قاضي الأطفـــال	111	53	58
النيابة العمومية	60	21	39
مندوب حماية الطفولة	1233	555	678
المصالح العمومية للعمل الإجتماعي	18	6	12
المؤسسات العمومية المعنية بشؤون الطفولة	149	61	88
حـــالات أخـــرى (الأب،الأم،الجدّة...)	900	419	481
المجمـــوع	2471	1115	1356

المصدر: وزارة العدل و حقوق الإنسان

ويحتل مندوب حماية الطفولة المرتبة الأولى من حيث عدد الإعلانات الصّادرة إلى قضاة الأسرة، إذ بلغت 1233، ثم يليه أفراد الأسرة وغيرها بـــ 900، فالمؤسسات العمومية المعنية بشؤون الطفولة بـــ 149، فقاضي الأطفال بـــ 111، فالنيابة العمومية بـــ 60 وأخيرا المصالح العمومية للعمل الاجتماعي بـــ 18 إعلانا. و يؤكد هذا التوزيع الدور الفعال الذي يقوم به سلك مندوبي حماية الطفولة في مجال حماية الطفولة المهددة باعتباره يقوم بالبحث عن أفضل وسائل تعهد الطفل المهدد حيث لا يتولى إعلام قاضي الأسرة بجميع الحالات التي يتلقى إشعار في شأنها وإنّما يقتصر على الحالات التي تشكل تهديدا حقيقيا على الطّفل و في إحالتها على القضاء هناك ضمان لمصلحة الطفل الفضلى.

توزيع الأطفال المهددين الذين وقع اتخاذ تدبير وقتي في شأنهم حسب الجنس و نوعية التدبير الوقتي غرة أوت 2007 – موفى جويلية 2008

نوعية التدبير الوقتي (الفصل:53)	المجموع	طفلة	طفل
فصل الطفل عن عائلته	504	228	276
إبقاء الطفل لدى عائلته	265	128	137
المـــجـــمـــــوع	769	356	413

المصدر: وزارة العدل و حقوق الإنسان

على غرار السنة الفارطة تواصل تراجع عدد الأطفال الذين تمّ فصلهم عن عائلاتهم، حيث كان 77 حالة في السنة الماضية وأصبح خلال هذه السنة 74 حالة. لكن ذلك يبقى مؤشرا هاما على أن عدم استقرار العائلة يمثّل عاملا أساسيّا يهدّد مصلحة الطّفل ممّا يدعو بصفة عامّة إلى مزيد الإحاطة بالأسر في مجال التربية على حقوق الإنسان ولاسيما حقوق الطّفل، وبصفة خاصة مزيد

الاهتمام بالعائلات التي تشكو تصدّعا عائليّا بسبب الطّلاق أو غيره من الأسباب التي من شأنها أن تؤثّر سلبا على الطّفل وقد تجعله يعيش حالة من حالات التّهديد.

ارتفع عدد الأطفال المتّخذ في شأنهم قرارا بوضعهم تحت نظام الكفالة من 35 حالة في السنة الفارطة إلى84 حالة في هذه السنة، فإن ذلك يدل على مدى الحاجة إلى إيجاد الأطر الاجتماعية الكفيلة بتوفير الرعاية لفائدة الأطفال عند فشل عائلته الطبيعية في توفير ذلك.

توزيع الأطفال المهددين الذين وقع اتخاذ قرار ابتدائي في شأنهم حسب الجنس و نوعية القرار الابتدائي
غرة أوت 2007 – موفى جويلية 2008

القرار الإبتدائي (الفصل: 59)	المجموع	طفلة	طفل
إبقـــاء الطفـــل لدى عائـــلتـــه	**549**	274	275
إبقاء الطفل لدى عائلته وتكليـــف منـــدوب حمايـــة الطفولة بمتابعته و مساعدة العائلة و توجيهها	**159**	77	82
إخضاع الطفل للمراقبة الطبية و النفســـانية	**16**	7	9
وضع الطفل تحت نظام الكفالة أو لدى عائلة استقبال أو لدى مؤسسة اجتماعية أو تربوية مختصة	**169**	74	95
وضـــع الطفـــل بمـــركز للتكـــوين أو التعليـــم	**96**	37	59
المجـــمـــوع	**989**	**469**	**520**

المصدر: وزارة العدل و حقوق الإنسان

يبيّن هذا الجدول حرص قضاة الأسرة على إبقاء الطّفل لدى عائلته وذلك حفاظا على مصلحته الفُضلى التي تقتضي غالبا إبقاءه في محيطه الطبيعي. وقد تمّ إصدار 549 قرارا في هذا الصدد. والعدد المذكور ينصهر كليا مع مقتضيات مجلة حماية الطّفل التي تحرص على إبقاء الطّفل لدى عائلته باعتبارها المحيط الأمثل لمعالجة الصّعوبة التي يمرّ بها.

تواصل ارتفاع عدد قرارات إخضاع الطّفل للمراقبة الطبية والنفسية حيث بلغ 16حالة بعد أن كان 7 حالات في السنة الفارطة، ويرجع ذلك إلى أهمية تحديد العوامل النفسية للطفل في نجاح اتخاذ القرار الملائم لضمان إخراج الطفل من حالة التهديد التي يعيشها.

ارتفع عدد الأطفال المتخذ في شأنهم قرارا بوضعهم بمركز للتكوين والتعليم من 85 حالة في السنة الفارطة إلى 96 حالة خلال هذه السنة وكذلك الشأن بالنسبة إلى وضع الأطفال تحت نظام الكفالة أو لدى عائلة استقبال أو لدى مؤسسة اجتماعية أو تربوية حيث بلغ عددهم هذه السنة

169 بعد أن كان 131 خلال السنة المنقضية. ويفسر ذلك بمدى حاجة الطفل المهدد إلى الأطر الملائمة التي توفر له التعليم والتدريب عند فشل الأسرة الطبيعية توفير ذلك إلى أطفالها.

توزيع الأطفال المهددين الذين وقعت مراجعة القرار المتخذ في شأنهم حسب الجنس ونوعية القرار المراجع
غرة أوت 2007 – موفى جويلية 2008

القرار المراجع (الفصل: 63)	المجموع	طفلة	طفل
فصل الطفل عن عائلته	**23**	12	11
وضع الطفل تحت نظام الكفالة أو لدى عائلة استقبال أو لدى مؤسسة اجتماعية أو تربوية مختصة	**31**	15	16
إبقاء الطفل لدى عائلته	**30**	13	17
إبقاء الطفل لدى عائلته وتكليف مندوب حماية الطفولة بمتابعته ومساعدة العائلة وتوجيهها	**0**	0	0
إخضاع الطفل للمراقبة الطبية والنفسانية	**13**	3	10
وضع الطفل بمركز للتكوين أو التعليم	**34**	12	22
المجمـــوع	**131**	**55**	**76**

المصدر: وزارة العدل و حقوق الإنسان

تحتل القرارات المتعلقة بوضع الطفل بمركز التكوين أو التعليم وتحت نظام الكفالة أو لدى عائلة استقبال أو لدى مؤسسة تربوية مختصة الصدارة من حيث القرارات المتخذة في هذا المجال حيث بلغت 65 وهو خيار قضائي من شأنه أن يساعد الأطفال المهددين الذين لم تتمكن أسرهم الطبيعية من الإحاطة والرعاية بهم من الأطر البديلة لتجاوز أسباب التهديد التي كانوا يعانون منها.

واعتبارا للارتفاع المسجل في عدد الأطفال المهددين فإنه يتعين مواصلة تكثيف جهود التّوعية والوقاية والعمل على الإحاطة العائليّة قصد التقليص من حالات التهديد وذلك من خلال:

- العمل على توفير الآليات اللاّزمة للوقاية والإحاطة كالتكثيف في عدد مندوبي حماية الطّفولة بالمناطق ذات الكثافة السكانيّة.
- دعم دور المؤسّسات الاجتماعيّة للإحاطة بعائلات الأطفال المهدّدين ومساعدتها على مجابهة كلّ الصّعوبات التي تعوقها عن أداء وظيفتها الأساسيّة في تربية أبنائها ورعايتهم ذلك أنّ الأسرة تبقى الإطار الطّبيعي الأمثل لنشأة الطّفل، والعامل الأساسي في استقامته أو جنوحه.

3-2-2-2- الحماية القضائية للأطفال في وضعيات خاصة

تولي وزارة العدل وحقوق الإنسان ممثلة في مصالح الوكالة العدلية العناية بوضعيات خاصة لبعض الأطفال المتمثل بالأساس في:

أ-المشاركة في أعمال اللجنة الوطنية الخاصة بمتابعة وضعيات الأطفال المولودين خارج إطار الزواج :

تتركب اللجنة الوطنية المكلفة بمتابعة وضعيات الأطفال المولودين خارج إطار الزواج من ممثلين عن وزارات العدل وحقوق الإنسان (ممثلة بعضوين : إطار من إدارة الشؤون المدنية ومساعد وكيل الجمهورية بتونس)، والشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج، والداخلية والتنمية المحلية، والصحة العمومية، وشؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين، والمعهد الوطني لرعاية الطفولة. وتعمل هذه اللجنة تحت إشراف السيدة كاتبة الدولة لدى وزير الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج المكلفة بالنهوض الاجتماعي.

تعقد اللجنة جلسات شهرية منتظمة بمقر وزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج بالتنسيق بين معهد رعاية الطفولة وبقية الأطراف المتدخلة. وقد عقدت 7 جلسات عمل خلال سنة 2008/2007، تعهدت فيها بالنظر في وضعية 757 طفلا وتوصلت إلى حدود 4 أكتوبر 2008 إلي تسوية 241 حالة.

ب- منح الجنسية التونسية

تمّ خلال سنة 2008 منح الجنسية التونسية لـــ679 طفلا قاصرا مولودين بالخارج من أمهات تونسيات وآباء أجانب.

ج-التعاون مع بعض البلدان الأجنبية في مجال حضانة الأطفال المولودين من زواج مختلط وحق الزيارة والنفقة

بلغ خلال سنة 2008 عدد حالات حضانة الأطفال المولودين نتيجة زواج مختلط والمتعهد بها 16 حالة وتمّ حل 9 حالات بالتراضي بين الطرفين.

د- الآليات الوقائية :التكوين والدراسات في مجال الطفولة

المعهد الأعلى للقضاء:

يعمل المعهد الأعلى للقضاء على إنجاز البحوث والدراسات في هذا المجال في نطاق رسائل تخرج الملحقين القضائيين وبمناسبة تنظيم الملتقيات والأيام الدراسية والدورات التكوينية للقضاة المباشرين، وطبعها ونشرها والتعريف بها ووضعها على ذمّة الباحثين والدّارسين من قضاة ومحامين وأساتذة جامعيين وطلبة وغيرهم من المهتمين بشؤون الطفولة والعاملين على النهوض بها، كما تولى المعهد إدراج مواضيعها وعناوينها بالموقع الخاص على صفحات الواب.

وتتجلى المجهودات المبذولة في نطاق المعهد الأعلى للقضاء على مستويين اثنين هما التكوين الأساسي للملحقين القضائيين والتكوين المستمر للقضاة المباشرين.

مركز الدراسات القانونية والقضائية:

تولى المركز نشر عدة مؤلفات للتعريف بحقوق الطفل داخل الأسرة وخارجها إلى جانب انجاز الدراسات والأبحاث في هذا المجال. كما أن المركز بصدد ترجمة "**مجلة حماية الطفل**" إلى اللغة الانقليزية والتعليق على مجمل فصولها.

3-2-2-3- الحماية القضائية للطّفل الجانح

إنّ التعهد القضائي بالأطفال الجانحين يكفل لهم حماية تبعا لوجود المحاكم المتخصّصة في قضايا الطفولة ولتركيبتها التي تضمّ خبراء غير حقوقيين من مختلف الاختصاصات (علوم التربية والنفس والاجتماع...)، فضلا عن تكريس الجانب التربوي والإصلاحي للعقوبة عوضا عن الجانب الزجري وتطبيق الآليات التشريعية الخاصة بالطفولة الجانحة المتمثلة في عدم التجريم بالنسبة إلى البعض من الأفعال والتجنيح والوساطة ومراجعة التدابير ورخص الخروج من مؤسسات الإصلاح فيما يتعلق ببقيّة الأفعال.

شهد عدد الأطفال الجانحين الواقع إحالتهم على القضاء انخفاضا ملحوظا، من 10869 طفلا في 2008 إلى 10623 طفلا في سنة 2008 أي بنقص يساوي 246 حالة، وهو مؤشر يدل بصفة عامة على عدم تطور جنوح الأطفال في بلادنا. لكن رغم ذلك يتعين مواصلة العمل على حماية الطفل من الجنوح ووقايته من الإنخراط في الجريمة لمواصلة تقليص هذه الظواهر إلى أقصى الحدود.

و يبيّن التوزيع الجغرافي للأطفال الجانحين أن محكمة ولاية تونس تشهد أكبر عدد للأطفال الجانحين (1336) ثمّ تليها صفاقس (780) وسوسة (774) ومنوبة (725) والقيروان (645) وقرمبالية (618) وبنعروس (541)، في حين تسجل الولايات الأقل كثافة سكانية أخفض عدد الأطفال الجانحين، على غرار ولاية تطاوين بـــ 86 حالة ثم تليها توزر بـــ 106 حالة وقبلي بـــ 176 حالة والكاف بـــ 159. كما أن نزوح العائلات من هذه الولايات نحو ولايات تونس الكبرى والساحلية ساهم بدوره في انخفاض تطور جنوح الأطفال بتلك الولايات على حساب الولايات الأخرى.

و قد شهد عدد الأطفال الواقع إحـــــالتهم على القضاء الجنـــــائي ارتـــفاعا نســـــبيا، إذ مر من 347 في السنة القضائية 2005-2006 إلى 363 خلال السنة القضائية 2006-2007. كما بقيت بعض الولايات مثل تونس وسوسة وقفصة وقابس والمنستير تحتل الصدارة من حيث عدد الأطفال المرتكبين للجرائم من صنف الجنايات وهو ما يستدعي مزيد العـــــناية بالأطفال بهذه الجهات للتعرف على العوامل التي تسببت في ارتفاع ضلوع الأطفال في ارتكاب الجرائم بها.

و قد انخفض عدد الأطفال المرتكبين لجنايات خلال سنة 2008 بالمقارنة مع السنة الماضية في كل من ولاية صفاقس (من 11 طفلا إلى 3 أطفال) والكاف (من 40 طفلا إلى 23 طفلا).

توزيع الأطفال المحكوم عليهم حسب الجنس وصنف الجريمة خلال السنة القضائية 2007-2008 (غرة أوت 2007—موفى جويلية 2008)

صنف الجريمة	مجموع	إناث	ذكور
الاعتداء على النفس البشرية	4224	356	3868
الاعتداء على المكاسب	5479	492	4987
المتعلقة بالأخلاق والآداب العامة	1568	205	1363
المتعلقة بالسلطة والنظام العام	1048	191	857
الاقتصادية والمالية	512	85	427
الاجتماعية والمتعلقة بالأسرة	43	8	35
الصحة	39	1	38
المتعلقة بالطرقات	381	45	336
مجموع	13294	1383	11911

المصدر: وزارة العدل و حقوق الإنسان

و تفيد اليانات الصادرة عن وزارة العدل و حقوق الإنسان أن عـــــدد الأطفال المحكوم عليهم من أجل جرائم من صنف الاعتداء على المكاسب يحتل المرتبة الأولى بحوالي 5479 طفلا سنة 2008، تليه الجرائم من صنف الاعتداء على النفس البشرية بنحو 4224 طفلا، ثم الجرائم المتعلقة بالأخلاق والآداب العامة و التي بلغ عدد الأطفال بها 1568 طفلا.

أما عدد الأحكام الصادرة ضدّ الأطفال فقد تراجعت من 13517 في سنة 2007 إلى 13294 خلال سنة 2008 أي بنقص يساوي 223 ، وهو مؤشر إيجابي يحث على مزيد العمل على وقاية الأطفال من العوامل و الأسباب المؤدية إلى الجنوح.

و مقارنة بين الجنسين، يبقى عدد الأطفال الإناث المحكوم عليهم أقل بكثير من عدد الأطفال الذكور، إذ يصل هذا الفارق إلى 10528 طفلا، لكن في المقابل لم يشهد عدد الإناث انخفاضا ملموسا مقارنة مع سنة 2007 حيث كان في مستوى 1425 وأصبح سنة 2008 في حدود 1383 أي بنقص يساوي 42 طفلة مما يبين أنه خلافا لما هو سائد في المجتمع لم تعد الطفلة متضررة من الجريمة فحسب بل أيضا مرتكبة لها.

3-2-2-3-1- ملاحظة الأطفال الجانحين في طور ما قبل الحكم

تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج من خلال المركز الاجتماعي لملاحظة الأطفال الذي اتسع مجال تدخله ليشمل كافة الولايات باحتضان الأطفال الجانحين الذكور من سن 13 و 18 سنة المحالين عليه من طرف قضاء الأطفال، وذلك لمدة شهر قابلة للتجديد مرة واحدة، بهدف الملاحظة التي تتمثل أساسا في دراسة شـــــخصية الأطفال الجانحين من طرف فريق متعدّد الاختصاص من أعوان اجتماعيين وأخصّائيين نفسانيين ومربين قصد تقييم شخصية هؤلاء الأطفال وتحديد الأسباب والظروف المؤدية إلى الجنوح وإعداد تـــــقارير ملاحظة في ضوء دراسة شاملة للأسرة والطفل والمحيط. و توجّه هذه التقارير إلى قضاء الأطفال وذلك قبل اتخاذ التدبير القضائي في شأنهم.

وقد تعهّد هذا المركز خلال التسعة أشهر الأولى لسنة 2008 بـــ251 طفلا جانحا تمّ اتخاذ التدابير التالية في شأنهم:

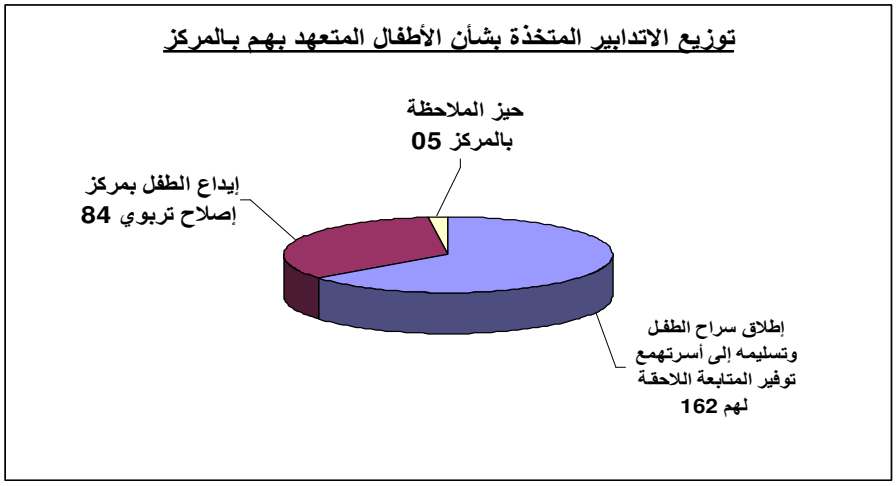

المصدر: وزارة الشؤون الإجتماعية و التضامن و التونسيين بالخارج

وفي إطار إحكام تنسيق العمل بين المتدخلين الاجتماعيين وقضاء الأطـــــفال، تمّ بمقـــتضى قرار من وزير العدل وحقوق الإنسان ووزير الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج ووزيرة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين المؤرخ في 14 نوفمبر 2006 تحـــــيين قائمة "المختصّين في شؤون الطفولة لعضوية الهيئات القضائية المختصة بالأطفال". وتتمثّل مهمتهم أساسا في مساعدة القضاء على اتخاذ القرارات المتعلقة بالأطفال الجانحين وذلك من خلال دراسة الحالات من مختلف الجوانب الاجتماعية والنفسية والعائلية وإنجاز التقارير الاجتماعية والنفسية وحضور الجلسات القضائية لإبداء الرأي.

ويبلغ عدد المختصين في شؤون الطفولة لدى قضاء الأطفال والتابعين لوزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج 115 عونا اجتماعيا وأخصائيا نفسانيا يعملون بأقسام النهوض الاجتماعي ومراكز الدفاع والإدماج الاجتماعي، يتـــــوزعون حسب الطـــــور القـــــضائي إلى 74 مستشارا لدى المحاكم الابتدائية و41 مستشارا لدى محاكم الاستئناف.

وقد تمكنّ المختصون في شؤون الطفولة لدى قضاء الأطفال العاملين بهياكل النهوض الاجتماعي التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج من التعهّد بـــ6389 طفلا جانحا (388 من الإناث و6001 من الذكور) مع تأمين المتابعة اللاحقة لهم.

وفي إطار العناية التي توليها الدولة للقطاع الجمعياتي باعتباره شريكا فاعلا في مجهود التنمية، وتجسيما لأهداف البرنامج الرئاسي لتونس الغد 2004-2009 خاصة المتعلقة منها بإعطاء دور أكبر لمكونات المجتمع المدني في الإحاطة بالفئات ذات الاحتياجات الخصوصية، تمّ سنة 2008 إمضاء عقود برامج مع 31 جمعية ناشطة في مجال الدفاع الاجتماعي والطفولة الفاقدة للسند العائلي والأسرة وكذلك في مجال الوقاية من المخدرات والأمراض المنقولة جنسيا والصحة النفسية.

وتضبط هذه العقود أهدافا أساسية ومحددة في مجال الوقاية والتعهّد والإدماج وفق آجال مضبوطة يتعين على الجمعيات المتعاقدة العمل على تحقيقها وفق تمشّ يعتمد متابعة التنفيذ وتقييمه.

3-2-2-3-2- الحماية القضائية للأطفال المودعين

يمثل إسناد جائزة سيادة رئيس الجمهورية لحقوق الطفل يوم 11 جانفي 2007 إلى مركز إصلاح الأطفال الجانحين بالمغيرة لبنة على توفق وزارة العدل وحقوق الإنسان ممثلة في الإدارة العامة للسجون والإصلاح في توفير السبل الكفيلة بإعادة إدماج الأطفال المهددين في المجتمع وإبعادهم عن العود إلى الجريمة بمختلف أصنافها.

وبالنسبة إلى المجهودات المبذولة في مجال الحماية القضائية للأطفال المودعين فقد تمثلت في جملة الإجراءات العملية التالية :

أ- آليات التّنسيق والمتابعة

- في إطار التنسيق مع المؤسسات والهياكل المعنية بالطفولة تتولى الوحدات الأمنية إشعار مندوبي حماية الطفولة و قضاة الأسرة بحالات الأطفال المشبوه فيهم في مختلف الجرائم قصد إيجاد الحلول المناسبة لوضعياتهم واتخاذ التدابير الحمائية لفائدتهم.

- تمثل وزارة الداخلية والتنمية المحلية عضوا في اللجنة الفنية لحماية الأطفال الجانحين وإصلاحهم وإعادة إدماجهم التي تشرف عليها وزارة العدل حقوق الإنسان وذلك بإبداء الرأي حول معالجة وضع الطفولة الجانحة على المستوى الوطني وأساليب إعادة إدماجها الأسري والاجتماعي والمهني تجنبا لحالات العود.

– تساهم وزارة الداخلية والتنمية المحلية مع مختلف الهياكل المعنية بالطفولة في تأمين الحماية للأطفال الجانحين تحقيقا لمصلحتهم الفضلى.

– تنظيم يوم دراسي، تحت إشراف معالي السيّد وزير العدل وحقوق الإنسان، تمـــــــحور حول " إدماج الأطفال الجانحين : الواقع وآفاق " وذلك بفضاء مدينة العلوم بتونس يوم 11 جانفي 2008.

– انتهاء الأشغال الخاصة بتهيئة وتوسعة فضاءات التّكوين المهني والفلاحي، وذلك تحت إشراف المصالح الفنية بالوكالة التونسية للتّكوين المهني، داخل كلّ من مراكز إصلاح الأطفال الجانحين بالمروج والمغيرة ومجاز الباب وسيدي الهاني.

– مواصلة التنسيق مع الوكالة التونسية للتكوين المهني بوزارة التربية والتكوين بخصوص إنهاء الأشغال الخاصة بصيانة فضاءات التكوين بمركز الإصلاح بسيدي الهاني وانطلاق أشغال بناء وتهيئة فضاءات التكوين بمركز الإصلاح بعقارب.

– مواصلة التنسيق مع الوكالة التونسية للتكوين المهني بوزارة التربية والتكوين بخصوص توفير التجهيزات اللازمة لورشات التكوين المهني والمستغلات الفلاحية في إطار مواصلة تنفيذ الجانب الفني لمشروع تأهيل قطاع التكوين المهني بمراكز الإصلاح.

– مواصلة الاستعدادات لانطلاق العمل بمركز إصلاح الأطفال الجانحين بسيدي بوزيد.

– مواصلة تنظيم الجلسات الدورية للجنة الفنية لحماية الأطفـــال الجانحيـــن وإصلاحهم وإعـــادة إدماجهم وذلك مرة كل ثلاثة أشهر (انتظمت الجلسة الخامسة والأربعون بتاريخ 08 ماي 2008 والجلسة السادسة والأربعون بتاريخ 04 نوفمبر 2008).

– تنظيم الاحتفال المركزي باختتام السنة الإصلاحية داخل مراكز إصلاح الأطفال الجانحين تحت إشراف السيّد رئيس ديوان السيّد وزير العدل وحقوق الإنسان وذلك بمركز الإصلاح بالمغيرة يوم 01 جويلية 2008.

– تكثيف الزيارات الميدانية بهدف متابعة تنفيذ مختلف الخدمات والبرامج المقدمة للأطفال وتأطير المشرفين على تنفيذها وتحديد الصعوبات المعترضة واقتراح الحلول الملائمة لتجاوزها.

- إبرام اتفاقية تعاون مع جمعية إدماج المساجين المفرج عنهم في مجال إدماج المساجين والأطفال الجانحين المفرج عنهم ومساعدة أسرهم.

- إبرام اتفاقية تعاون مع الجمعية التونسية للمساهمة في التحسيس والإرشاد للوقاية من مرض السيدا في مجال الترشيد والتحسيس والتثقيف الصحي.

ب- تطوير الخدمات الرعائية ودعم البرامج الإصلاحية

ظروف إقامة وإعاشة الأطفال الجانحين :

ـــ تعمل المصالح المشرفة على مراكز إيداع الأطفال الجانحين عل توفير أفضل ظروف الإقامة لهؤلاء الأطفال حسب مقتضيات حماية حقوق الطفل الذي هو في نزاع مع القانون حيث يتم تصنيف الأطفال المودعين طبقا لما جاء بالنّظام الدّاخلي لمراكز الإصلاح، و تهيئة مبيتات ومرافق جماعيّة تستجيب لحياة المجموعة وتجهيزها بكلّ الضروريات وتعهد هذه الفضاءات بالصيانة والترميم، إلى جانب تمكين الأطفال من أكلات صحية ومتوازنة و من الاستحمام مرّتين في الأسبوع ومن ملابس نظيفة مرّة كلّ أسبوع، و الحرص على التقيّد بقواعد حفظ الصحّة والنّظافة وحماية المحيط داخل كافة الفضاءات الإصلاحيّة.

و سعيا لضمان الرّعاية الصحيّة للأطفال الجانحين تحرص المصالح المسؤولة بمراكز الإيداع على إجراء كشوفات طبيّة شاملة لكلّ الأطفال حال إيداعهم ومتابعة حالاتهم الصحيّة بصفة منتظمة، وقد بلغ سنة 2008 عدد العيادات الداخلية 4074 من بينها 3281 عـــــــــيادة طب عام و793 عيادة طب أسنان، في حين بلغ عدد العيادات الخارجية 396 عيادة، أما الإقامة بالمستشفيات فقد وصل عددها إلى 10 حالات، وإجراء تحاليل طبيّة لكلّ الفتيات حال إيداعهنّ وفحوصات طبية شاملة لكل أطفال المراكز وذلك بصفة دورية ومنتظمة، والقيام بزيارات مراقبة طبية لمصيف أطفال مراكز الإصلاح، والتركيز على التثقيف الصحي وبعث نواد للصحة بكل المركز.

كما تقدم مراكز الإصلاح **الرّعاية النفسانية للأطفال الجانحين** كإجراء محادثات الإستقبال النفساني لجميع الأطفال الوافدين عليها، و القيام بعملية التّوجيه الدّراسي والمهني إلى جانب التكفّل

والرعاية النّفسانية بكلّ حالات الأطفال الجانحين من خلال إجراء 581 محادثة نفسانية والمساهمة في تنظيم 113 جلسات دراسة الحالة وتسيير 63 حصة في حركيّة المجموعة وإنجاز 175 مقابلة مع الأولياء في نطاق برنامج العمل مع العائلات.

أما **الرّعاية الاجتماعية للأطفال الجانحين** فهي تتمثل بالخصوص في إنجاز البحوث الاجتماعية الأوليّة والميدانيّة حيث تم خلال سنة 2008 إنجاز 1437 بحثا أوليا و132 بحثا ميدانيا و1599 تقرير ملاحظة ورفعها إلى السلط القضائية المعنية، ومرافقة الأطفال لحضور جلسات بالمحاكم التي بلغ عددها 2591 جلسة خلال هذه السنة و القيام بـــ 1347 تدخلا عدليا لفائدة بعض الأطفال، إلى جانب إنجاز 240 تقرير متابعة تخص مجموعة من الأطفال المغادرين لمراكز الإصلاح، وربط الصّلة بعائلات الأطفال وحثها على زيارتهم بالمركز والاستعداد لتقبّلهم إثر المغادرة، وتمكين بعض الأطفال والفتيات الذين لا تتم زيارتهم بالمراكز من القيام بزيارة أسرهم بأماكن إقامتها بالإضافة إلى تقديم خدمات اجتماعية متنوّعة للأطفال والتدخّل لدى السّلط الجهويّة قصد مساعدة العائلات المعوزة، و القيام بالمساعي والإجراءات اللاّزمة لضمان حسن اندماج الأطفال في النّسيج الاجتماعي وذلك في نطاق الرّعاية اللاّحقة و التدخل لدى السلط الجهوية ولدى الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي لتقديم مساعدات متنوعة لفائدة بعض عائلات الأطفال وذلك إبان مختلف المناسبات.

وتمكن الإصلاحيات الأطفال الجانحين من مواصلة التعليم و التكوين حيث تتم مواصلة العمل بنظام السداسيات ضمن التوزيع البيداغوجي العام بمراكز الإصلاح، ومواصلة تمكين الأطفال من متابعة برامج التعليم المنجزة بالاشتراك مع هياكل وزارة التربية والتكوين وذلك باعتماد الوسائل والأدوات البيداغوجية المنجزة للغرض من كتب قراءة وأدلة منهجية في مختلف المواد، و اعتماد مواد الإعلامية والتّربية الموسيقيّة والتّربية البدنية ضمن برامج التّعليم العام داخل مراكز الإصلاح، وإدراج نتائج التعليم العام ضمن التقارير المرفوعة للسادة قضاة الأطفال.

كما ينتفع كلّ الأطفال المودعون بمراكز الإصلاح بالتّكوين المهني من خلال تمكينهم من متابعة برامج التكوين المهني أو الفلاحي في اختصاصات متنوعة واختتام هذا التكوين بإجراء اختبارات وإسناد شهائد من طرف الهياكل الوطنية المعنية. وقد تمّ خلال الأشهر المنـــــقضية من سنة 2008 إسناد 228 شهادة، منها 205 شهادة تكوين مهني و23 شهادة تكوين فلاحي،

وتواصل التنسيق مع الهياكل المعنية بوزارة التربية والتكوين بخصوص مواصلة إنجاز مشروع تأهيل قطاع التكوين المهني بمراكز الإصلاح وخاصة فيما يتعلق ببناء وتهيئة فضاءات التكوين بمركزي سيدي الهاني وعقارب وتوفير التجهيزات اللازمة للتكوين المهني والفلاحي بمراكز الاصلاح، وإدراج نتائج التكوين المهني ضمن التقارير المرفوعة للسادة قضاة الأطفال.

كما توفر الإصلاحيات بالتعاون مع الوزارات المعنية و الجمعيات **التّنـــــشيط الثقافي والترفيهي و الرياضي** للأطفال الجانحين المودعين بها كما يتم تفصيله بالباب المتعلق بحق الطفل في التثقيف والترفيه.

ج- الإدمـــــــــــاج :

توزيع إدماج الأطفال الجانحين على حساب الصندوق الوطني للتشغيل 21 – 21 (منذ غرة جانفي 2008)

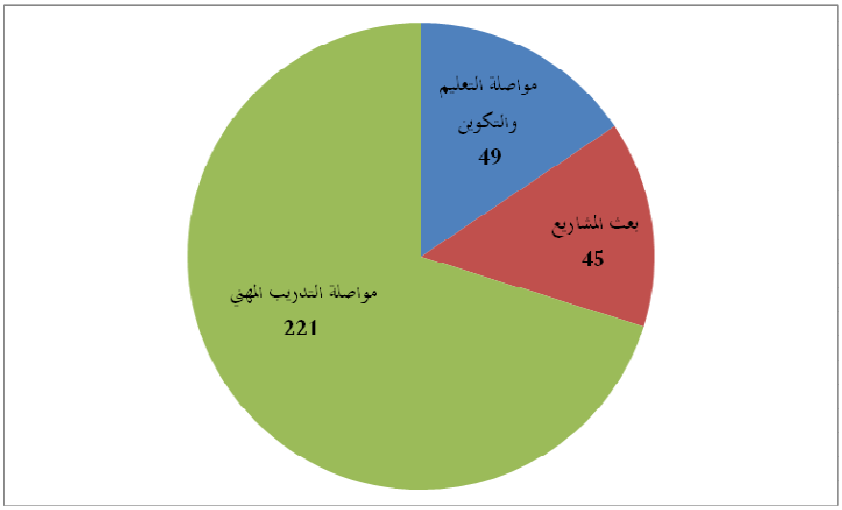

توزيع إدماج الأطفال الجانحين عبر الرعاية اللاحقة التابعة لمراكز إصلاح الأطفال الجانحين

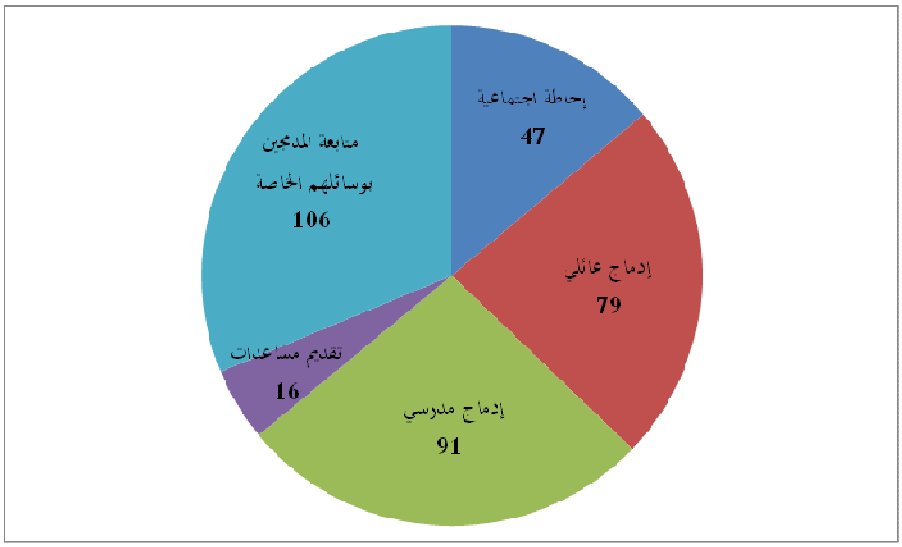

د- متابعة الأطفال المسرّحين

تجسيما لاتفاقية التعاون المبرمة بين وزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن والتونسيين بالخارج ووزارة العدل وحقوق الإنسان حول رعاية الأطفال الجانحين وإصلاحهم وإعادة إدماجـــــهم، والتي تهدف إلى تيسير اندماج هذه الفئة في المجتمع بعد مغادرتهم لمراكز الإصلاح التربوي، تعهدت الهياكل والمؤسسات الاجتماعية (أقسام النهوض الاجتماعي ومراكز الدفاع والإدماج الاجتماعي) خلال سنة 2008 بـــ955 طفلا جانحا تم تسريحهم من مراكز اصلاح الاطفال الجانحين .

وفي هذا الإطار، وإضافة إلى الإحاطة الاجتماعية والتعهد النفسي الخصوصي بهذه الفئة والمصالحة مع الأسرة والمحيط، تمت مساعدة 498 طفلا بإعادتهم إلى مقاعد الدراسة أو للحصول على تكوين أو تدريب مهني.

و على غرار عدة منظمات و جمعيات، تعاضد المنظمة التونسية للتربية والأسرة مجـــــهود الدولة في هذا الميدان حيث تواصل أنشطتها عبر هياكلها في مختلف المستويات وعبر مؤسساتها المتـــنوّعة في القيام بالعديد من المبادرات وإسداء الخدمات المساهمة في إعادة إدماج الأطفال المنحرفين وذلك بإسناد جائزة السلوك الحضاري لأفضل سلوك طفل مودع بمركز الإصلاح ولأفضل أسرة طفل مودع بمراكز الإصلاح، (6 مراكز إصلاح) في إطار اتفاقية شراكة مع الإدارة العامة للسجون والإصلاح.

الخاتمـــة :

نظرا لأهمية المحيط الذي يعيش فيه الطفل في رسم معالم شخصيته وفي تعديل سلوكه وإعادة توازنه النفسي والاجتماعي فإنه لابد من مواصلة المجهودات المبذولة في تطوير وتدعيم الخدمات الرعائية والبرامج الإصلاحية المقدمة للأطفال من خلال تعزيز الإطار البشري العامل بمراكز الإصلاح عبر الإنتدابات وتعهّده بالتّكوين المستمرّ والمختصّ، مع التركيز على إثراء وتنمية مجالات التعاون والتنسيق مع هياكل الوزارات المشاركة في تنفيذ البرامج. هذا فضلا عن تدعيم الـــــعمل الجمعياتي في مجال إدماج الأطفال الجانحين المفرج عنهم وتقديم المساعدة لأسرهم وإبرام إتفاقيات شراكة مع المنظمات والجمعيات العاملة في هذا المجال.

ولئن يسجل عدد الأطفال الذين يقعون في وضعيات التهديد أو الذين يجدون أنفسهم في نزاع مع القانون استقرارا من سنة إلى أخرى مما يوحي بمصداقية المنظومة التونسية في رعاية الأطفال المهددين و حمايتهم، فإن هذا الوضع يدعو إلى مزيد العمل في اتجاه تحـــــــسين مردود الوسائل و البرامج الهادفة إلى وقاية الطفل و اليافع من الانخراط في السلوكات المحفوفة بالمخـــاطر من جهة، و إلى تحسين خدمات المؤسسات التي تتولى رعاية الأطفال المهددين حتى تخرجهم من وضعيات التهديد في أوجز الآماد من جهة أخرى. لهذا فإن متابعة تطور حالات التهديد التي يقع فيها الطفل و وضع الأطفال المهددين و كيفية إزالة حالات التهديد عنهم بما يضمن مصلحة الطفل الفضلى من ناحية، و يساهم في مزيد تصويب برامج رعاية الأطفال و حمايتهم من ناحية أخرى، يتطلب إعداد مؤشرات حول مدى نجاعة تدخل مندوبي حماية الطفولة، و نجاعة الخدمات و وسائل التعهد التي تعتمدها مختلف مؤسسات رعاية الأطفال المهددين حيث لايزال طول مدة إيواء هؤلاء الأطفال بالمؤسسات و نجاعة طرق التعهد تحقيقا لمصلحة الطفل الفضلى مما ينعكس على كلفة تعهد الطفل، تمثل الإشكالية الكبرى التي تواجه هذه المؤسسات. فبتوفر هذه المؤشرات يمكن تحديد مجالات تطوير المنظومة التونسية لرعاية الأطفال المهددين و حمايتهم و جعلها في مستوى الأهمية التي توليها الدولة و المجتمع للطفولة.

أبرز المؤشرات في مجال رعاية الأطفال وحمايتهم لسنة 2008

المؤشر	العدد	السنة
عدد الأطفال الذين تم قبولهم بالمعهد الوطني لرعاية الطفولة	426	2008
عدد الأطفال الذين تم إدماجهم من قبل المعهد الوطني لرعاية الطفولة	747	2008
عدد الأطفال المقيمون بالمراكز المندمجة للشباب والطفولة	989	2008
عدد الأطفال نصف المقيمون بالمراكز المندمجة للشباب والطفولة	2077	2008
عدد مركبات الطفولة	68	2008
عدد المكفولين بمركبات الطفولة	3520	2008
عدد المراكز المندمجة للشباب والطفولة	23	2008
عدد الأطفال الذين تم إدماجهم من قبل المراكز المندمجة للشباب والطفولة	444	2008
عدد الإشعارات الواردة على مندوبي حماية الطفولة	7639	2008
عدد الأطفال المتعهد بهم من قبل مندوبي حماية الطفولة	6757	2008
عدد عقود الوساطة التي أبرمها مندوبي حماية الطفولة	912	2008
عدد حالات التهديد التي وردت على المحاكم الابتدائيّة	2471	2008 -2007
عدد الأطفال الجانحين الواقع إحالتهم على القضاء	10623	2008 -2007

الباب الرابع
حق الطفل في الترفيه والتثقيف

شهدت فضاءات التثقيف والترفيه والرياضة، من دور ثقافة ودور شباب ومكتبات ومراكز إعلامية ونوادي شباب ونوادي أطفال ومنتزهات ومحميات ومراكز اصطياف، ارتفاعا ملحوظا خلال سنة **2008**، إضافة إلى تنامي عدد النوادي الثقافية بمؤسسات التربية والتعليم والتكوين المهني العمومي والملاعب الرياضية بالمؤسسات التربوية، إلا أن استقطاب مزيد الأطفال وخاصة اليافعين منهم بهذه الفضاءات أثناء أوقات فراغهم لا زال يتطلب بذل المزيد من الجهد.

كما تضافرت الجهود سنة **2008** بين القطاع الحكومي والجمعيات والمنظمات لتقريب الأنشطة التثقيفية والترفيهية إلى الأحياء الشعبية ذات الكثافة السكانية العالية والمناطق الريفية.

وفي إطار نشر الثقافة الرقمية، تحسنت نسبة التغطية بالتجهيزات الإعلامية بمختلف مؤسسات التربية والتعليم والثقافة والترفيه. كما تطور عدد الأطفال المستهدفين بالتكوين بمراكز الإعلامية الموجهة للطفل، وخاصة منهم الأطفال المعوقين من خلال السعي إلى إدماجهم في مجتمع المعلومات.

المقـــــــــــدمة

يكتسي حق الطفل في الترفيه والتثقيف أهمية بالغة في السياسة الوطنية التي أرسى دعائمها **سيادة الرئيس– زين العابدين بن علي – رئيس الجمهورية** باعتبار أن الترفيه هو عامل هام لتنمية الطفل فكريا ونفسيا وجسديا و قد قيل" علموا الأطفال وهم يلعبون".

والترفيه في التربية الحديثة لا يعتبر مجرد وسيلة للترويح عن النفس بل و كذلك مجالا للتثقيف ولتطوير المعارف وصقل المواهب وإذكاء روح الإبداع وتنمية المهارات الجسدية والفكرية للطفل تماشيا مع سنه وميولاته وهو ما يسهم في تحقيق التنشئة السليمة والمتوازنة والاستقرار النفسي والاجتماعي للطفل.

وقد ترجم الاهتمام الرئاسي بموضوع الترفيه والتثقيف تأكيد سيادته في برنامجه " لتونس الغد" على تعميم فضاءات التكنولوجيات الرقمية الموجهة للطفل وتيسير استعمالها لكل الأطفال حتى ذوي الاحتياجات الخصوصية منهم، وبعث 2000 فضاء ترفيهي للأطفال والشباب في مختلف الجهات.

و تتضافر جهود العديد من الأطراف من وزارات ومنظمات في توفير مقومات ووسائل الترفيه والتثقيف من فضاءات وتجهيزات ومرافق وأنشطة متنوعة.

4-1- فضاءات التثقيف والترفيه

تمثل دور الثقافة والشباب والمكتبات العمومية الثابت منها والمتنقة، إلى جانب نوادي الأطفال ونوادي التنشيط التربوي بمؤسسات التعليم والتكوين ونوادي ومراكز الإعلامية الموجهة للطفل خصوصا ولكل الشباب عموما، والملاعب الرياضية والمنتزهات الحضرية والمحميات الطبيعية

فضاءات تستقطب الأطفال سنويا لتوفر لهم إمكانيات التثقيف و الترفيه و الرياضة لسد حاجياتهم النفسية و البدنية و ملكاتهم الذاتية.

4-1-1- فضاءات الثقافة الرقمية

بما أن أطفال اليوم يعيشون في صميم ثورة تكنولوجية غير مسبوقة تطرح عليهم وعلى غيرهم من أفراد المجتمع العديد من التحديات والرهانات وتتيح لهم في ذات الوقت، العديد من الفرص الرقمية الواعدة، ولأنّ تكنولوجيات المعلومات والاتصال تعتبر حسب الخبراء من أبرز رموز عصرنا، فقد أضحى من أوكد الواجبات إعداد أجيال الغد إعدادا يساعدهم على مواكبة تغيرات زمانهم ومستحدثاته ويرفع من قدراتهم على التحكم في تكنولوجيات المعلومات والاتصال ويحميهم في الوقت نفـــــسه من مخاطرها. وتتضافر جهود كل المتدخلين في مجال العناية بالطفولة من وزارات و منظمات و جمعيات لتشجيع الأطفال على التدرب على تقنيات الإعلامية و استعمالها كوسائل للدراسة و التحصيل العلمي أو كوسائل للتثقيف والترفيه الهادف وذلك بتجهيز النوادي ومختلف الفضاءات التي يؤمها الأطفال والشباب بالحواسيب والمعدات الإعلامية وربطها بشبكة الأنترنات.

وتفاعلا مع هذا التطور فقد بلغت نسبة تغطية مؤسسات التربية والتكوين بالتجهيزات الإعلامية 100% بمؤسسات المرحلتين الإعدادية والثانوية وحوالي 70% بمؤسسات المرحلة الابتدائية،كما تحسن معدل التلاميذ للحاسوب الواحد الذي يبلغ حاليا حاسوب لكل ثلاثين تلميذا (30/1) بالابتدائي، وحاسوب لكل أربع و ثمانين تلميذا (84/1)بالإعدادي وحاسوب لكل سبعة عشر تلميذا (17/1) بالثانوي، ومن المؤمول أن يرتقي مؤشر التغطية سنة 2009 إلى مستوى

حاسوب لكل 25 تلميذا تقريبا وهو ما سيقرّب مؤسسات التربية والتعليم التونسية من مثيلاتها بالبلدان المتقدمة (من 10 إلى 15 تلميذ للحاسوب الواحد).

وفي نفس الإطار تندرج الإنجازات الكميّة والنوعيّة التي أتيحت للطفل التونسي من قبل **المركز الوطني والمراكز الجهوية للإعلامية الموجهة للطفل** والتي يبلغ عددها 24 مركزا (مركز بكل ولاية) ، ومكنت هذه المراكز منذ إحداثها سنة 1996 من تكوين 266720 طفلا من الجنسين بالتناصف تقريبا إذ بلغت نسبة البنات 48%.

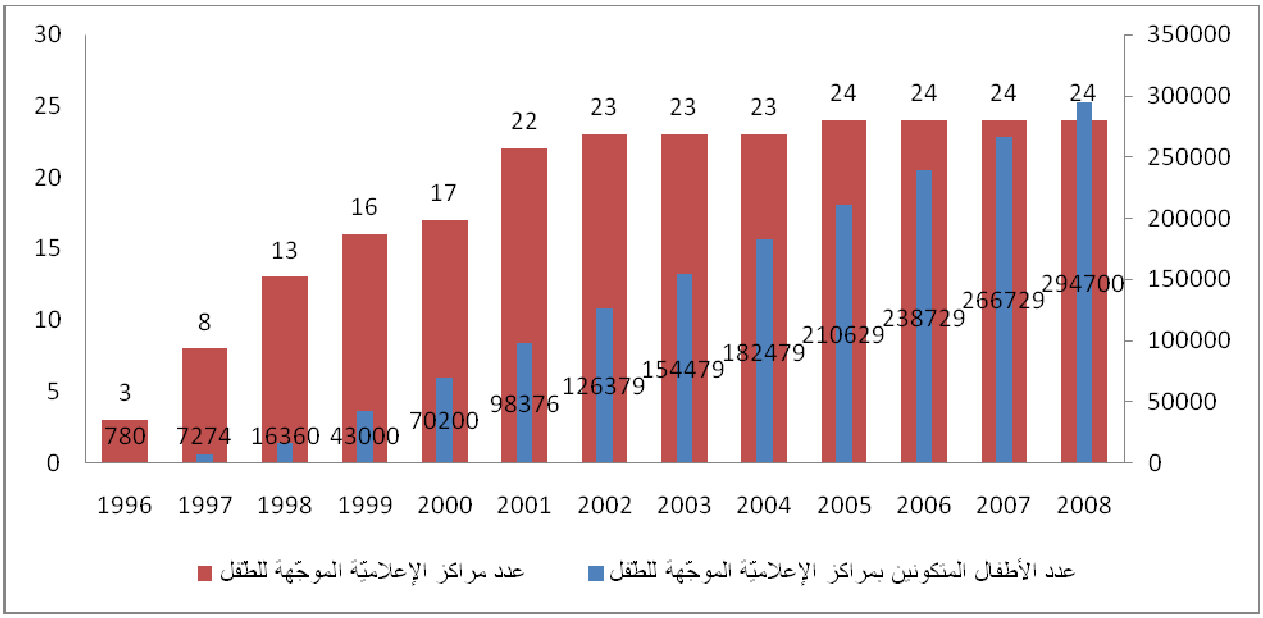

و في نفس الإطار، و إضافة لما توفر بدور الشباب من إمكانيات متاحة للأطفال في المجال الرقمي من حواسيب و منشطين و مدربين يستفيد منها سنويا عشرات آلاف الأطفال، تعززت هذه الجهود بأنشطة نوادي الإعلامية المتنقلة التابعة لوزارة الشباب والرياضة والتربية البدنية الموجهة للطفل حتى تتاح له مزيد الفرص للتمتع بحقه في التثقيف والترفيه الهادف، حيث تنشط حاليا 14 ناديا للإعلامية المتنقلة بكل المناطق، وقد بلغ عدد المستفيدين من أنشطة نوادي الإعلامية المتنقلة 24800 طفلا وشابا منهم عدد هام يقطنون المناطق الحدودية، والأحياء كثيفة السكان، والمناطق الريفية النائية، إلى جانب تركيز ألعاب تعتمد الإعلامية بدور الشباب ووضع برنامج لتمكين اليافعين من فرص الابداع الرقمي، وتخصيص جوائز متعددة في المجال واعتمادات بـ 500 ألف دينار لتجديد أسطول الحواسيب خلال سنة 2009،

و بلغت نسبة ربط دور الثقافة بالأنترنات 92,5 % (2008) وربط حوالي 50 مكتبة عمومية بشبكة الأنترنات و تجهيز 85 مكتبة محلية و جهوية بالإعلامية وتنظيم أنشطة خاصة بالثقافة الرقمية بدور الثقافة موجهة للأطفال، و تنظيم 100 نشاط خاص بالثقافة الرقمية واكبه 4960 طفلا بدور الثقافة، والتركيز على تطوير الكفاءات التنشيطية عبر التكوين المستمر في مجالات الإعلامية لفائدة 192 منشطا و مدير دار ثقافة و 80 مكتبيا خلال سنة 2008، ووضع برنامج خلال المخطط الحادي عشر لمضاعفة التجهيزات الإعلامية 3 مرات وتطوير الربط بالأنترنت باستخدام خطوط التدفق العالي.

ومن جهة أخرى ساهمت وزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين بتقريب الخدمات الإعلامية من الأطفال الذين يفدون على نوادي الأطفال عبر إحداث فضاءات خاصة بالإعلامية بهده النوادي حيث بلغ عدد الفضاءات المجهزة 108 فضاء و ربط 22 نادي بشبكة الانترنات. كما جهزت وزارة الدفاع الوطني رياض الأطفال التابعة لها بالإعلامية لتدريب الأطفال على استعمال الحاسوب.

وساهمت العديد من المنظمات الوطنية و الجمعيات (المنظمة الوطنية للطفولة التونسية، الاتحاد الوطني للمرأة التونسية،الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي، الكشافة التونسية، المنظمة الوطنية للتربية والأسرة، الجمعية التونسية للأمهات) في تكوين الأطفال في المجالات الرقمية في تجهيز مؤسسات الطفولة بالحواسيب إلى جانب تنظيم العديد من التّظاهرات والنّدوات والملتقيات التّحسيسيّة حول ترشيد استخدام الشّبكة العالميّة والأنظمة المعلوماتيّة، حيث ساهم على سبيل المثال الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي بتوفير 74 حاسوبا لنوادي الأطفال و تكوين حوالي 224 مشطا بهذه النوادي، إحداث وحدات للإعلامية مرتبطة بشبكة الأنترنات بدور الأسرة التابعة للمنظمة التونسية للتربية والأسرة بكل من المتره والمنستير وصفاقس وسوسة ونابل، إلى جانب العديد من المساهمات الهامة التي قامت بها الجمعيات و المنظمات التي ترعى الطفولة.

وفي إطار **إدماج الأشخاص المعوقين في مجتمع المعلومات** تتضمن مراكز الإعلامية الموجهة للطفل فضاءات مخصصة ومجهزة بالمعدات الرقمية الموجهة للطفل ذي الاحتياجات الخصوصية حيث تطور عدد هؤلاء الأطفال المستفيدين بالتكوين بهذه المراكز من 546 سنة 2003 إلى 5604 سنة 2008 كما يظهره الرسم البياني التالي:

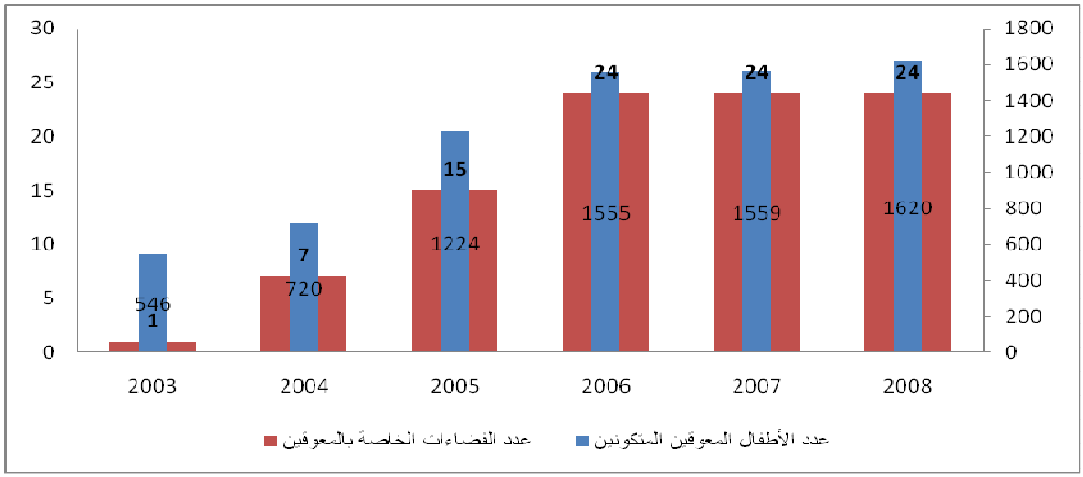

كما يمثّل مشروع برنامج توظيف التكنولوجيات الحديثة للاتصال لفائدة المعوقين (E-Handicapés) الذي لا يخص الأطفال فقط، أحد البرامج الهادفة إلى تكريس مبدإ تكافئ الفرص في استعمال هذه الوسائل، حيث قامت وزارة الشّؤون الاجتماعية والتضامن والتّونسيين بالخارج بتركيز 24 وحدة تربوية اجتماعية للأطفال المعوقين بمعدّل وحدة في كلّ ولاية داخل فضاءات مهيّأة ومجهّزة بأجهزة ملائمة لاستعمال الأطفال المعوقين وتحتوي على تطبيقات إعلاميّة ميسّرة تتلاءم مع خصوصيّة الأشخاص المعوقين.

وتقدّم هذه الوحدات حصص دعم مدرسي بأساليب مبسّطة وتعليم عن بعد لفائدة الأطفال المعوقين الذين يتعذر عليهم ظرفيّا التنقل إلى المدرسة.

هذا إضافة إلى تركيز 12 خلية خدمات إعلامية واتصالية مختلفة تمكّن الأشخاص المعوقين من النفاذ إلى خدمات الإدارة الرقمية، وتقريب مختلف الخدمات إليهم.

و تعزز الجهد المبذول في هذا المجال بما تقدمه العديد من الجمعيات لدعم استعمال الإعلامية داخل مراكز التربية المختصّة و ذلك عبر تركيز وحدات إعلامية توظّف لإكساب الأطفال المعوقين مهارات في استعمال الحاسوب والتدرب على استغلال البرمجيات ذات الصبغة التربوية والألعاب الفكرية لتنمية مداركهم الذهنية وتوسيع دائرة معارفهم ودعم مكتسباتهم الدراسية حيث تم تركيز 44 وحدة إعلامية إلى غاية سبتمبر 2008.

و لتوفير الحماية و الوقاية **أمام تنامي المشاكل التي تهدد الأطفال في ثقافتهم و في قيمهم و وطنيتهم من جراء الاستعمال غير الصائب للأنترنات** تعمل الوكالة الوطنيّة للسّلامة المعلوماتيّة على تقديم الإحاطة والمساندة الضّروريّة في مجال السّلامة المعلوماتيّة وذلك على مدار 24 ساعة طيلة كامل أيّام الأسبوع وذلك عبر مركز النّداء **71.843.200** وعبر عناوين البريد الإلكتروني للحصول على المساندة :cert-assistance@ansi.tn أو assistance@ansi.tn للأولياء والأطفال : enfants@ansi.tnللإعلام عن الحوادث المعلوماتيّة : incident@ansi.tn بالإضافة إلى تنظيم العديد من التّظاهرات التّحسيسيّة على المستوى الوطني للتّعريف بالآليّات المتوفّرة لتعزيز سلامة الأنظمة المعلوماتيّة ومساعدة مستعملي الأنترنات لمزيد إحكام استعمال آليّات السّلامة المعلوماتيّة وترشيد سلوكاتهم في المجال.

4-1-2- دور الثقافة

أمكن لتونس تعميم المؤسسات الثقافية على كافة مناطق الجمهورية تجسيما للعناية الفائقة التي توليها الدولة لهذا القطاع حيث تتكون البنية الأساسية لهذه المؤسسات من 209 دار ثقافة و313 مكتبة عموميّة للأطفال و30 مكتبة متنقّلة و توفر المكتبات زادا من الكتب والمراجع ووسائل التسلية الفكرية المتطورة، فأصبحت بمثابة مراكز استقطاب للأطفال وخاصة اليافعين منهم للترويح على النفس.

ويبلغ رصيد مكتبات الأطفال 2.399.862 كتابا استفاد من خدماتها سنة 2008 حوالي 2.373.252 طفلا. كما تغطّي المكتبات المتنقّلة التي يبلغ رصيدها 463.871 كتابا قرابة 1730 تجمّعا ريفيّا يستفيد منها بدرجة أولى 323.045 طفلا، بالإضافة إلى خدمات دور الثّقافة التي يستفيد منها 94 ألف طفلا. وقد بلغت نسبة تغطية المعتمديّات بدور الثّقافة 67,8% وبالنّسبة للمكتبات العموميّة 90 %، وبهذا الشكل أصبحت ممارسة الحق في الترفيه بالمطالعة متاحة لكل أطفال تونس و في كامل أنحاء البلاد.

وسعيا لضمان استدامة هذه الخدمات الثقافية الترفيهية لفائدة الأطفال، تم رصد اعتمادات هامة خلال سنة 2008 لتحسين البنية الأساسية للمؤسسات الثقافية وتعهدها وصيانتها وتزويدها بكتب الأطفال لذلك تم خلال سنة 2008 رصد حوالي 436 ألف دينار لاقتناء كتب ومجلات الأطفال ولدعم ورق كتب ومجلات الأطفال.

كما تم خلال سنة 2008 تنظيم عديد الأنشطة والورشات والعروض بالمؤسّسات الثّقافيّة المختلفة حيث يتاح للأطفال حق المشاركة و الاستمتاع المجاني بهذه الأنشطة و العروض التي توفر في حد ذاتها مواطن للترفيه السليم و التسلية المسئولة للطفل، وتنظّم هذه الأنشطة أساسا خارج أوقات الدّراسة وخلال عطلة نهاية الأسبوع والعطل المدرسيّة والأيّام العالميّة والوطنيّة للطّفولة وغيرها ومن أبرز هذه التّظاهرات على سبيل الذكر لا الحصر معرض صفاقس لكتاب الطّفل والمعرض الدّولي للكتاب والمعارض الجهويّة المختلفة، و المهرجانات المتعددة على غرار مهرجان نيابوليس لمسرح الطّفل بنابل، المهرجان الوطني للأطفال العازفين، مهرجان الجمّ لمسرح العرائس، مهرجان محمّد سلامة لمسرح الطّفل، مهرجان الشّاطىء للأطفال بالكرم، مهرجان قفصة للمسرح، المهرجان الدّولي لمسرح الطّفل بالمغرب مهرجان الأطفال العازفين بالكرم ملتقى العازف الصّغير بصفاقس، فيلم الطّفولة والشّباب بسوسة، مسرح الطّفل بأمّ العرائس والملتقـــى العربي لمسرح الطفل بحمام سوسة إلخ.

والجدير بالذكر أنه تمّ تنظيم 6400 نشاطا بدور الثّقافة واكبها 572.500 طفلا في مجالات النشّاط الأدبي والفكري والموسيقى والمسرحي والسينمائي والأنشطة الترفيهيّة المختلفة. كما إستفاد على سبيل المثال من المعاهد الوطنيّة والجهويّة للموسيقى الّتي بلغ عددها 18 معهدا موزّعا على أغلب ولايات الجمهوريّة، 3200 طفلا و نجح في دورة 2008 في امتحان ديبلوم الموسيقى العربيّة 62 طفلا من مجموع 72. كما بلغ عدد الناشطين من الأطفال بالمركز الوطني لفنّ الرّقص 114 في اختصاص الرّقص الكلاسيكي، وإستفاد من برامج الخطّة الوطنيّة للتّرغيب في المطالعة 470 ألف طفل من خلال الحصص التّنسيطيّة المنظّمة بمختلف مكتبات الأطفال. و قد تم تقديم 35 عرضا بفضاء المركـــز الوطني لفنّ العرائس في فنون مسرح العرائس و25 عرضا بالجهـــــات وتنظيم 4 معارض في فنّ صنع وتحريك العرائس كما أنتج المركز إنتاجين مسرحين لفائدة الطّفل تم تقديمها بفضاء المركز وبعدّة فضاءات أخرى بالعاصمة وداخل الجمهوريّة. أما عدد العروض المسرحيّة المدعومة لفائدة الطّفل فقد بلغ سنة 2008 حوالي 268 عرضا في صنف الإحتراف و246 عرضا مسرحيّا في صنف الهواية وتمّ دعم الانتاج المسرحي الموجّه للطّفل لفائدة 17 هيكل احتراف و22 فرقة هاوية.

4-1-3- مركبات ودور الشباب

شهدت سنة 2008 تنامي نسق الإنجازات لفائدة الشباب حيث ارتفع عدد دور الشباب ليبلغ 296 مؤسسة منها 30 دار شباب ذات مركز إقامة و 2 مركبات شبابية و ذلك بعد الإحداثات التي انضافت هذه السنة ليبلغ بذلك عدد الفضاءات الترفيهية بدور الشباب بمختلف الولايات 105 فضاء ترفيهيا سنة 2008.

أما في مجال البرامج والأنشطة فقد بلغ عدد المنخرطين بدور الشباب 74.395 شابا وشابة موزعين كالتالي:

الإعلامية والأنترنت	اللغات	الإعلام والتنمية	الوقت الحر (الأنشطة الترفيهية و الثقافية الفنية)	المجموع
27273	4662	2262	40198	74395

وقد بلغت نسبة المنخرطين من الإناث 35.5 % .

وساهمت وزارة الشباب والرياضة والتربية البدنية بوحداتها المتنقلة في تنشيط أطفال 370 حي موزعة على كامل الجمهورية في إطار مقاربة تنشيطية تعتمد العمل الشبكي مع المجتمع المدني (34 جمعية ومنظمة) حيث انتفع بهذه الخدمات التربوية الاجتماعية والترفيهية حوالي 647612 طفلا ويافعا وشابا من الجنسين، إلى جانب تنظيم العديد من المصائف والرحلات التثقيفية الترفيهية لفائدة أطفال الأحياء الشعبية(140 رحلة لفائدة حوالي 7000 شابا وشابة).

واستجابة للطلب الذي عبر عنه الشباب في مختلف الاستشارات الشبابية تكفلت الوزارة بدعم عدد من الرحلات التي نظمتها الهياكل الشبابية خلال سنة 2008 بلغ عددها 214 رحلة باعتماد مالي قدره 155 ألف و 404 دينار.

كما أقام بمراكز الإقامة والاصطياف والتخييم 59.705 مقيما ليبلغ عدد الليالي المقضّاة بهذه المراكز حوالي 184.775 ليلة خلال التسعة أشهر الأولى من سنة 2008.

وتجسيما لمبدإ تكافئ الفرص بين أطفال و شباب تونس، و في إطار العناية الموصولة **لسيادة الرئيس زين العابدين بن علي** بشباب الوسط الريفي وبالأحياء كثيفة السكان ، عملت وزارة

الشباب والرياضة والتربية البدنية خلال سنة 2008 على تكثيف العناية بهذه الفئة وتمكينها من فرص المشاركة والتألق والإبداع من خلال توسيع نشاط دور الشباب المتنقلة حيث بلغ عددها هذه السنة 35 مؤسسة بإحداث مؤسسة ثانية بجهة سليانة، مما مكن هذه المؤسسات من استهداف حوالي 545052 شابا ويافعا من الجنسين بالبرامج التي تنجزها بنوادي الشباب الريفية ونوادي الشباب بالمدارس الابتدائية والإعدادية بالوسط الريفي و ذلك في إطار التعاون والتكامل مع الجمعيات والمنظمات الوطنية.

كما استفاد من أنشطة نوادي الشباب الريفية البالغ عددها 224 ناديا خلال هذه السنة 383.368 يافعا وشابا (30.224 فتاة و353.144 فتى).

وقد أمكن لحوالي 305 ناديا للشباب بالمدارس الابتدائية والإعدادية بالوسط الريفي من استقطاب حوالي 161.684 شابا (60.303 بنتا و101.381 ولدا) خلال هذه السنة، في حين استفاد حوالي 611539 يافعا وشابا (218.234 بنتا و394.305 ولدا) من خدمات الترفيه والتثقيف التي وفرتها وحدات تنشيط الأحياء كثيفة السكان البالغ عددها 30 وحدة منها 9 بإقليم تونس الكبرى والتي تمكنت خلال سنة 2008 من استهداف 1239 حيا سكنيا.

4-1-4-الفضاءات السياحية للشباب

تضاعفت وتكثفت البرامج والفرص أمام كافة الفئات الشبابية في الداخل والخارج للانتفاع بمختلف الفضاءات والخدمات السياحية والترفيهية التي توفرها الدولة من خلال برامج الوزارات المكلفة بالسياحة و الشباب و الطفولة قصد تمكين الأطفال والشباب من فرص قضاء عطلهم وممارسة حقهم في الترفيه في ظروف ملائمة. في هذا الشأن يندرج تنامي أنشطة مراكز الاصطياف و طاقة استيعاب مراكز الإقامة المعدة للشباب و التابعة للوزارة المكلفة بالشباب، و الزيادة الهامة المسجلة على مستوى حصة السياحة الداخلية الموجهة بالأساس إلى العائلات التونسية ويتولى خلالها الأطفال ممارسة حقهم في الترفيه رفقة عائلاتهم أو في إطار الرحلات المنظمة. وقد تجاوز

عدد الليالي المقضاة 2.8 مليون ليلة سنة 2007 وذلك مقارنة بحوالي 1.04 مليون ليلة سنة 1987.و تعمل الوزارة المكلفة بالسياحة على تدعيم مقومات السياحة الداخلية و خاصة ما يهم العائلة و الطفل و الشاب من خلال إعداد دراسة إستراتيجية حول تطوير هذا الشكل من السياحة بتونس، من بين أهدافها إيجاد آليات لتقديم أسعار تفاضلية لفائدة العائلات التونسية والجمعيات العاملة في ميدان الطفولة والشباب والفئات ذات الاحتياجات الخصوصية.

وسعيا لتمكين الطفل و أسرته من التمتع بحقه في الاستجمام أثناء عطلة الصيف، و بتضافر جهود وزارتي السياحة والداخلية والتنمية المحلية، تمت إلى غاية صيف 2008، تهيئة ما لا يقل عن 81 شاطئا تتوزع على الولايات الساحلية البالغ عددها 13 ولاية و يندرج هذا الإنجاز في إطار تنفيذ البرنامج الرئاسي المتعلق بإحداث 2000 فضاء ترفيهيّا.

ولإثراء هذا المنتوج الموجه أساسا للأطفال والشباب سيتم تدعيم الأنشطة الترفيهية بتركيز تجهيزات وفضاءات رياضية بهذه الشواطئ لتمكينهم من ممارسة بعض هواياتهم والرياضات المفضلة لديهم على غرار كرة الطاولة الشاطئية وذلك بالتعاون والتنسيق مع الجامعات المحلية والهياكل الأخرى ذات الاختصاص .

وتجدر الإشارة إلى أنه سيواصل خلال السنوات القادمة إنجاز برنامج إحداث الشواطئ المهيئة وفقا للطلبات الواردة من مختلف السلط الجهوية والمحلية.

وبالإضافة إلى مراكز الإقامة الموجودة بدور الشباب (30 مركز متواجدة بسبعة عشرة ولاية)، التي تتوفر على ما يناهز 1700 سريرا استقبلت حوالي 35543 مقيما في إطار فردي وجماعي قضوا بها 82946 ليلة سنة 2007، شرعت وزارة الشباب والرياضة والتربية البدنية منذ سنوات في صياغة وتطوير منتوج سياحي يعتمد على تنشيط **مراكز الاصطياف والتربصات والتخيّم** ويحفّز الشباب على التنقل بين جهات الجمهورية لاكتشاف ما تزخر به بلادنا من مواقع ومآثر وفق مقاربة تربوية تمكن الطفل والشاب من استعادة النشاط بعد الدراسة وتدريب الشباب

على التعويل على الذات ودعم تعلقه بالوطن وإثراء تجاربه الحياتية وتوسيع دائرة معارفه وتنمية روح المغامرة والاكتشاف لديه.

وتمثل هذه المراكز التي يبلغ عددها 24 مركز موزّعة على 16 ولاية، فضاءات هامة تتيح حق الطفل اليافع في الترفيه بفضل تواجدها في كل مناطق البلاد تمكن من التخييم و الاصطياف الساحلي و الغابي و الجبلي و الصحراوي وتوفّر هذه المراكز طاقة جملية بحوالي 3054 سريرا منها 934 تحت المباني و2120 تحت الخيام وشهدت خلال سنة 2007 زيارة 21995 مقيما قضوا 71456 ليلة.

مراكز الاصطياف والتربصات والتخييم حسب الموقع وطاقة الإستعاب

ع/ر	الولاية	المؤسسة	الموقع	طاقة الإستعاب		المجموع
				بالمباني	تحت الخيام	
01	أريانة	مركز الإصطياف رواد	غابي ساحلي	00	20	20
02	القصرين	مركز التربصات والإصطياف الشعانبي	غابي جبلي	36	80	116
03		مركز التربصات عين سلسلة	غابي جبلي	60	70	130
04	الكاف	مركز التربصات ساقية سيدي يوسف	غابي جبلي	15	120	135
05	المنستير	مركز التربصات الفاضلين	غابي ساحلي	60	40	100
06	باجة	مركز التربصات الزوارع	غابي جبلي	00	80	80
07	بنزرت	مركز التربصات الرمال	غابي ساحلي	100	300	400
08		مركز التربصات بشط مامي (*)	غابي ساحلي	25	100	125
09	تطاوين	مركز التربصات الدويرات	صحراوي	50	20	70
10	جندوبة	مركز التربصات المريج (*)	غابي جبلي	00	60	60
11		مركز التربصات بني مطير	غابي جبلي	100	00	100
		مركز التربصات بعين سلطان (*)	غابي جبلي	60	60	120
13	سليانة	مركز التربصات عين بوسعدية	غابي جبلي	00	80	80
14		مركز التربصات كسرى	غابي جبلي	00	30	30
15	سوسة	مركز التربصات السلوم	ساحلي	30	100	130
16		مركز التربصات سوسة	غابي ساحلي	30	100	130
17	صفاقس	مركز التربصات الرملة	ساحلي	80	00	80
18	قابس	مركز التربصات الزارات	ساحلي	00	120	120
19	قبلي	مركز التربصات دوز	صحراوي	24	90	114
20	مدنين	مركز التربصات مرسى القصيبة	ساحلي	64	200	264
21		مركز التربصات بأغير	ساحلي	120	00	120
22	منوبة	مركز التربصات الحبيبية	غابي	40	150	190
23	نابل	مركز التربصات الرجاء	غابي ساحلي	40	100	140
24		مركز التربصات وادي القصب	غابي ساحلي	00	200	200
المجموع				849	1960	3200

(*) 3 مراكز (عين سلطان والمريج وشط مامي) بصدد التهيئة– المصدر: وزارة الشباب و الرياضة و التربية البدنية

كل هذه التجهيزات و المرافق رصدت لها الدولة حوالي 7071 ألف دينار للتعهد و الصيانة في إطار الخطة الوطنية لتأهيل مراكز الإقامة والاصطياف والتخيّم التي أذن بها سيادة رئيس الجمهورية إثر المجلس الوزاري المنعقد بتاريخ 18 جانفي 2006 و التي تهم الفترة 2006-2009 كما يبينه الجدول التالي:

جدول عام في تقدّم إنجاز برنامج التأهيل

السنة	عدد المراكز المستهدفة	الاعتماد المخصص	نسبة الإنجاز	الملاحظات
2006	7	1700 أ.د	%50	تمت تهيئة 4 مراكز
2007	7	1701 أ.د	%25	تمت تهيئة 2 مراكز
2008	9	1600 أ.د	%10	في طور الدراسة الفنية
2009	15	2070 أ.د	-	تم إدراج هذه المشاريع بميزانية 2009
الجملة	38	7.071 أ.د	% 26.73	

المصدر: وزارة الشباب و الرياضة و التربية البدنية

وتندرج هذه الجهود لتوفير أفضل الظروف ليتمتع الأطفال والشبان بحقوقهم في الترفيه من خلال البرامج التنشيطية المتنوعة التي تحتضنها هذه التجهيزات والمؤسسات الشبابية طوال السنة على غرار برنامج سباحة ونشاط في الهواء الطلق، والمصيف الوطني لرواد دور الشباب بالمناطق الداخلية ، وتمكين التبادل الشبابي مع شباب من بلدان شقيقة وصديقة سعيا لفتح مجالات التواصل مع الغير والانفتاح على الخارج.

كما توفر مصالح وزارة الدفاع الوطني الأطفال المرسمين برياض الأطفال التابعين لها من المصائف لحوالي 800 طفلا من الجنسين و 100 شابا وشابة مع تجهيز رياض الأطفال بنوادي الموسيقى وغيرها من الأنشطة التثقيفية.

كما تستقطب الأنشطة التربوية الاجتماعية والتثقيفية والترفيهية التي توفرها الكشافة التونسية سنويا حوالي 700 طفلا من دون العشر سنوات وحوالي 15 ألف طفلا يافعا ضمن المخيمات الكشفية والندوات والحملات البيئية وغيرها.

4-1-5- المنتزهات الحضرية والمحميات الطبيعية

ينعم الطفل التونسي و عائلته حاليا بالترفيه البري أثناء أوقات الفراغ بالمنتزهات الحضرية التي توفر للطفل والشاب الفضاء المهيأ للتنزه داخل المدينة التي يقطنها وبدون عناء كبير للتنقل، وكذلك

بالمحميات الطبيعية التي تستقطب من سنة إلى أخرى المزيد من أطفال المدارس والمعاهد لتلبية غريزة حب الإطلاع لديهم ولسد حاجتهم في التعرف على ما تزخر به البلاد من خصائص بيئية طبيعية متميزة. وأصبح هذا الحق في الترفيه و التثقيف متاح لأغلب الأطفال بفضل انتشار شبكة من المنتزهات الحضـــــرية المهيئة في أغلب مدن البلاد حيث بلغ عددها سنة 2008 ما يناهز 33 فضاءا بيئيا توفر حوالي 3000 هكتار من المساحات الخضراء لفائدة نزهة الأطفال، إلى جانب 9 محميات طبيعية كبيرة تنتشر في جل مناطق البلاد وتزخر بالرصيد الوطني من الأصناف النادرة. وتساهم الوزارة المكلفة بالبيئة ومؤسساتها والوزارة المكلفة بالفلاحة بالتعاون مع وزارت السياحة والداخلية و التنمية المحلية في إحداث المنتزهات الحضرية والمحميات الطبيعية والعناية بها. ومن المنتظر أن يبلغ عدد المنتزهات الحضرية حوالي 94 فضاء عند اكتمال تنفيذ البرنامج الوطني للمنتزهات الحضرية الذي أذن به **سيادة رئيس الجمهورية – زين العابدين بن علي** – بغرض توفير مقومات جودة الحياة بالمدن. واعتبارا للأهمية التي تكتسيها هذه الفضاءات في مجال تأمين حق الطفل في الترفيه وممارسة أنشطة تربوية هادفة، تنتظم على كامل السنة عدة تظاهرات ترفيهية وتنشيطية موجهة أساسا للأطفال الذين يتوافدون سنويا بالآلاف على كل منتزه على غرار منتزه السعادة بالمرسى الذي يحظى بعناية خاصة و الذي تم إحصاء ما يناهز 25839 طفلا زائرا من جملة 52282 شخصا وفدوا على هذا الفضاء خلال الفترة الممتدة من جويلية 2007 إلى سبتمبر 2008.

كما مكنت وزارة البيئة والتنمية المستديمة أطفال المدارس والجمعيات من القيام بزيارات للمواقع الطبيعية المتميزة على غرار المحميات المنتشرة بكل جهات البلاد بما يمكن الزوار من التعرف عن كثب على ما تزخر به البلاد من رصيد هائل من الأصناف الحية والمشاهد الطبيعية المتميزة بما يمكن الأطفال من ثقافة بيئية هامة.

وفي هذا الإطار تم اقتناء عدد من الحافلات تشتغل بالطاقة الشمسية ومهيئة بأجهزة رقمية متطورة ومكتبة بيئية وذلك لتنظيم رحلات دورية إلى الحدائق الوطنية والمعالم البيئية المتميزة. كما عملت على توفير إطار كفئ ومختص للسهر على تنشيط الورشات البيئية خلال التظاهرات والزيارات.

و في نفس المنهج الترفيهي التربوي تستقطب المنتزهات الحضرية كافة شرائح المجتمع بكل فئاته العمرية وخاصة الأطفال والشباب، نظرا لما تزخر به من مخزون طبيعي وثقافي وما توفره من منتوج

ترفيهي، من خلال تهيئة فضاءات ألعاب للأطفال والشباب ومسالك صحية ومسارح للهواء الطلق ومكتبات بيئية وملاعب رياضية وحدائق للحيوانات ومطاعم ومقاهي وبحيرات اصطناعية ونافورات وفضاءات للاستراحة والتنزه للعائلة التونسية حيث تتفاوت مكونات التهيئة من منتزه إلى آخر حسب الخصائص البيئية للموقع والإمكانيات المتاحة.

4-2- فضاءات التنشيط التربوي والاجتماعي رافد للتسلية والترفيه الهادف للأطفال

4-2-1- نوادي الأطفال

تمثل نوادي الأطفال مؤسسات اجتماعية تربوية تستهدف الأطفال من 6 إلى 15 سنة خارج أوقات الدراسة وأيّام العطل وتمكنهم من ممارسة أنشطة ترفيهية وثقافية وعلمية تساهم في تربيتهم وتكوينيهم وتشبعهم بقيم الأصالة والمواطنة والتسامح والاعتدال وتساعدهم على الاندماج الاجتماعي و تمكنهم من التوقي من الانحراف.

ويبلغ عدد هذه النوادي 273 ناديا (بما في ذلك النوادي بمركبات الطفولة و عددها 68) واستقطبت أكثر من 53000 طفل قام بتنشيطهم 884 إطارا تربويا مختصا في التنشيط الموجه للأطفال. و في إطار الخطة الوطنية لتأهيل نوادي الأطفال تمت تهيئة البنية الأساسية لـــ15 ناديا وإضافة فضاءات خاصة بالإعلاميـــة والعلـــوم واللغات بالنوادي المؤهلة ليصبح عدد فضاءات الإعلامية 110، و فضاءات العلوم 84 وفضاءات اللغات 100.

هذا بالإضافة إلى النوادي الناشطة بالمراكز المندمجة وعددها 23 مركزا وما توفره مراكز الإعلامية الموجهة للطفل(وعددها 24) من أنشطة ترفيهية وتثقيفية.

وتنفيذا للقرار 142 من البرنامج الرئاسي "لتونس الغد" القاضي بتهيئة 2000 فضاء ترفيهيّا للأطفال والشباب في موفى سنة 2009، تساهم وزارة شؤون المرأة و الأسرة والطفولة والمسنين بإحداث 200 فضاء تم إنجاز منها 64 في حين أن 61 فضاء هي بصدد الإنجاز، وسيتم إحداث بقية الفضاءات (75) في سنة 2009.

وقد تمت تهيئة هذه الفضاءات بالفضاءات الخارجية المتوفرة في بعض نوادي الأطفال وتجهيزها بألعاب خارجية.

و تواصل خلال سنة 2008 العمل على تنويع أنشطة النوادي وإثرائها وتشريك أكبر عدد ممكن من المنظمات والجمعيات في تأطيرها ومتابعتها مع الحرص على تنشيط الأحياء ذات الكثافة السكانية العالية التي لا توجد بها نوادي أطفال قارة وذلك في إطار تكافئ الفرص والعناية بمختلف فئات الطفولة دون تمييز أو إقصاء.

ووفقا لهذا المسار تعهدت إطارات الطفولة العاملة بالنوادي القارة بتنشيط حي من الأحياء ذي كثافة سكانية عالية على الأقل خلال سنة 2008 في إطار تبني هذا الحي من طرف النادي القار. و يتمثل هذا التعهد في القيام بأنشطة ترفيهية تثقيفية بدورية منتظمة بهذه الأحياء المتعهد بها، حيث مكّن هذا التمشّي من تنشيط ما لا يقل عن 200 حي. كما تمّ إحداث 3 نواد متنقلة بكل من القصرين والمهدية وسليانة في إطار التعاون الدولي مع المنظمة الدولية للهجرة (OIM) ووزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين بصدد إحداث ثلاثة نواد متنقلة أخرى لتعمل بالمناطق الريفية والأحياء الشعبية بكل من قبلي وتطاوين وقفصة خلال سنة 2008 في إطار خطة تهدف إلى إحداث 10 نواد متنفلة في نهاية 2009.

وإلى جانب الأنشطة اليومية بالنوادي القارة تهدف العديد من التظاهرات والمهرجانات الوطنية والإقليمية إلى تمكين الأطفال من الإقبال على الإبداع والابتكار والتعبير عن قدراتهم في عديد المجالات وصقل مواهبهم على غرار المهرجان الوطني لإبداعات الطفولة الذي يتم تنظيمه بداية من سنة 2008 في إطار الاحتفالات بعيد الطفولة ومسرح الطفل بالقيروان والأنشطة البيئية بزغوان ونادي الشطرنج ببترت ومهرجان أنشودة الطفل بالجم ومهرجان الأطفال الأدباء بالمنستير،...

وسعيا إلى تطوير جودة الخدمات تم التركيز خلال سنة 2008 على تكوين الإطارات في مختلف المجالات والفنيات حيث نظمت 11 دورة تكوينية لفائدة منشطي نوادي الطفولة شملت مجالات البيئة و اللغة الأنقليزية وعلم الفلك والسلامة المرورية والتراث إضافة إلى ما يقوم به سلك التفقد والإرشاد البيداغوجي من تأطير وتوجيه للعاملين بهذه المؤسسات من خلال زيارات متابعة الإطار التربوي وعددها 773 في سنة 2008 ودورات التكوين التي أمنها في المستوى الجهوي لفائدة الإطارات وعددها 276 دورة.

وتكريسا لحق الشباب في الترفيـــه، بلغ عدد النوادي الترفيهية بدور الشباب 2.142 ناد ينشـــط بها بصفة دوريـــة ما يزيـــد عن 53 ألف شـــاب وشابة في المجالات الفنية الإبداعية من موسيقى ومسرح وفنون تشكيلية وتعبير جسماني ورحلات استطلاعية وأنشطة فكرية ورياضية.

4-2-2- التنشيط الثقافي بمؤسسات التربية و التعليم و التكوين

يعتبر التنشيط الثقافي عنصرا هاما في المنظومة التربوية لما يوفره من إمكانيات صقل المواهب وتفجير طاقات الإبداع لدى التلاميذ. وقد بلغ عدد النوادي الثقافية النشيطة بمؤسسات التربية والتعليم والتكوين العمومي 22211 في السنة الدراسية 2007/ 2008 يستفيد منها 160094 تلميذا وينشطها 20352 منشطا.

ويبرز الجدول التالي أهم المعطيات حول التنشيط الثقافي للسنة الدراسية 2008/2007:

	المرحلة الأولى من التعليم الأساسي	المرحلة الثانية من التعليم الأساسي	التعليم الثانوي	المجموع العام
عدد النوادي الثقافية	14634	4959	2618	22211
عدد التلاميذ المستفيدين	13529	92875	53690	160094
عدد منشطي النوادي	13529	4422	2401	20352

المصدر: وزارة التربية و التكوين

و منذ بداية من السنة الدراسية 2007-2008 تم تنظيم رحلات سنوية إجبارية لزيارة المتاحف أو المواقع الأثرية أو المحميات الطبيعية، بمعدل ثلاث رحلات لكل قسم في مستوى المرحلة الأولى من التعليم الأساسي ورحلتين لكل قسم في المرحلتين الإعدادية والثانوية.

4-2-3- الإجراءات والتشجيعات في المجالات الإبداعية الثقافية

تضمّ دور ومركبات الثقافة 973 ناد من بينها 296 ناد متخصص لفائدة الأطفال تم تعزيزها بـــ37 منشطا لرعاية مواهب الأطفال وقدراتهم وتنميتها في المجالات الإبداعية كما تؤطرها عبر التربصات والدورات التكوينية. و من أهم الأنشطة الهادفة لهذه النوادي خلال سنة 2008 تنظيم **المسابقة الوطنية لإبداعات الناشئة** وجهت لروّاد مكتبات الأطفال من 8 إلى 18 سنة وتتمثّل في كتابة محاولة إبداعيّة في شتّى المجالات المعرفيّة وتتوّج سنويّا بإسناد جوائز لفائدة 10 أطفال يكرّمون في إطار فعاليات معرض صفاقس لكتاب الطّفل، و**المسابقة الوطنيّة لأوفى المطالعين** حيث

تم تكريم أوفى المطالعين من ضمنهم 6 فائزين من الأطفال خلال هذا العام إسندت إليهم جوائز ماليّة وكتب وألعاب فكريّة ومعدّات سمعيّة بصريّة، كما تم تنظيم ورشة للكتابة والترجمة والرسم تمثلت في تدريب الكتّاب النّاشئين على تقنيات الكتابة وآلياتها لفائدة الطّفولة من 7 إلى 11 سنة من خلال أشغال أربعة ملتقيات خلال سنة 2008 نظّمت لفائدتهم مع مجموعة من الرسّامين الشبّان، إضافة إلى استفادة 120 طفلا من ورشات صنع الدمى والأقنعة التي نظّمها المركز الوطني لفنّ العرائس خلال سنة 2008 استفاد منها 120 طفلا.

كما تم تنفيذ البرنامج السّنوي للتّرغيب في المطالعة وبرنامج الوفاء للمطالعة عبر سلسلة التّظاهرات الوطنيّة والجهويّة والحملات التّحسيسيّة داخل الفضاءات المكتبيّة وخارجها على غرار الأيّام الوطنيّة للمطالعة والمعلومات، مسافر زاده الكتاب، معارض الكتاب، المساهمة في الاحتفالات بشهر التّراث، إلى جانب توفير مجموعة من الكتب والدوريات (9 آلاف كتاب) لفائدة 36 مدرسة ابتدائية بالمناطق الريفية بولاية باجة و تقديم عديد الأنشطة الترفيهية و تنظيم مسابقات، أمّنتها القافلة الثّقافيّة بالمناطق الدّاخليّة للولاية المذكورة إضافة إلى بعض العروض المسرحية والموسيقية في إطار فعاليات الملتقى الوطني للمطالعة في الوسط الريفي لسنة 2008.

وتميزت الجهود في هذا المجال خلال سنة 2008 بمواصلة العناية بالأطفال ذوي الاحتياجات الخصوصية و ذلك من خلال تركيز فضاء للمطالعة لفائدة محدودي البصر وفاقديه بكلّ من المكتبتين الجهويّتين بسوسة وقابس و اقتناء الكتب بطريقة 'Braille' الخاصّة بهذه الفئة الجديدة من المستفيدين (797 عنوانا في 3224 نسخة) كما تمّ تكوين عونان بفرنسا لتنفيذ البرنامج بالمكتبتين المذكورتين.

4-2-4- رعاية الأطفال من أبناء الجالية التونسية المقيمة بالخارج

في إطار تكريس مبدإ عدم التمييز بين الأطفال التونسيين على أساس اللغة والإقامة ببلدان المهجر، ينظم ديوان التونسيين بالخارج سنويا، مصائف لفائدة أطفال التونسيين بالخارج الذين تتراوح أعمارهم بين 9 و14 سنة وقد شارك خلال سنة 2008 في هذه المصائف 301 طفلا وطفلة على امتداد 3 دورات.

وتجسيما للبرنامج الرئاسي الداعي إلى تدريس اللغة العربية لأبناء تونس بالخارج العائدين خلال العطلة الصيفية بهدف تجذير الهوية العربية الإسلامية التونسية لديهم ينظم الديوان بالتعاون مع وزارة التربية والتكوين دروسا في اللغة العربية بكافة ولايات الجمهورية تدعيما للبرنامج التعليمي الموازي الذي يتلقونه في بلدان إقامتهم خلال السنة الدراسية. وقد انتفع سنة 2008 بهذه الدروس 1875 طفلا وشابا.

4-3- الرياضة

وتكريسا لمبدإ الرياضة للجميع، وتحقيقا للبند الخاص بتعميم التربية البدنية بكافة المؤسسات التربوية، تعمل وزارة الشباب والرياضة والتربية البدنية على إحداث 200 ملعبا مجاورا للمؤسسات التربوية بين سنتي 2008 و2009 إلى جانب برمجة إعتمادات قدرها 2500 أ.د لتهيئة 40 ملعب حي مجاور للمؤسسات التربوية (في حدود 900 أ.د) و لتهيئة 185 فضاء رياضيّا بالمؤسسات التربوية في إطار تغطية العجز المسجل على مستوى تهيئة وإحداث الفضاءات الرياضية استجابة لهدف تعميم تدريس مادة التربية البدنية (1600 أ.د) .

وقد تحسنت نسبة تغطية المدارس والمعاهد بالملاعب والتجهيزات الرياضية لمزيد تمكين الأطفال من ممارسة حقهم في الترفيه والتربية البدنية كما يبينه الجدول التالي:

	المرحلة الأولى من التعليم الأساسي	المرحلة الثانية من التعليم الأساسي	مرحلة التعليم الثانوي
عدد المؤسسات	4507	866	508
عدد المؤسسات المنتفعة بالتربية البدنية	2224	831	505
نسبة التغطية	% 49,45	% 95,95	% 99,60
العدد الجملي للفصول	45568	19306	17552
عدد الفصول المنتفعة	24953	18498	17292
نسبة التغطية	%54,75	% 95,81	% 98,51

وتعزيزا للرياضة المدرسية التنافسية ارتفع عدد أساتذة التربية البدنية إلى 4200 أستاذا لتأطير الجمعيات الرياضية بالمؤسسات التربوية التي تشارك في البطولات الجهوية والوطنية، وقد بلغ عدد هذه الجمعيات سنة 2007-2008 حوالي 961 جمعية ناشطة من جملة 4507 مؤسسة للتعليم الإبتدائي و 1199 جمعية ناشطة من ضمن 1294 مؤسسة تعليم إعدادي وثانوي.

4-4- التنشيط التربوي والترفيه والرياضة للأطفال المعاقين

وفي إطار التنشيط الثقافي والرّياضي يتمتّع الأطفال المعوقين بخدمات الترفيه والاصطياف والتربية البدنيّة من خلال الأنشطة المتعدّدة الّتي تؤمّنها مراكز التربية المختصّة والمؤسّسات العموميّة المتخصّصة وكذلك من خلال نشاط وبرامج النّوادي الرّياضيّة وخاصّة الجامعة التّونسيّة لرياضة المعوقين. هذا وقد بلغ عدد المنخرطين في رياضة المعوقين 3165 مجازا منضوين تحت قرابة 140 جمعية رياضية مع انتماء 15 طفلا وشابا معوقا للفريق الوطني من مجموع 70 معوقا من رياضيي النخبة.

وإضافة لما توفره الوزارة المكلفة بالشباب والرياضة من فضاءات للاصطياف يمثل مركز 7 نوفمبر لاصطياف وترفيه الأطفال الراجع بالنظر للوزارة المكلفة بالطفولة فضاءا متكامل التجهيزات والخدمات موجه بالأساس إلى تنشيط وترفيه الأطفال ذوي الاحتياجات الخصوصية وتمكينهم من قضاء عطلة استراحة واستجمام. و يستقطب هذا المركز آلاف الأطفال سنويا حيث يقدم لهم أنشطة متنوعة في مجالات الصحة والنظافة والبيئة والتربية البدنية والرياضة والإعلامية ومجالات الإبداع والفنون إلى جانب الرحلات الاستطلاعية. ويشارك في كل دورة صيفية مالا يقل عن 1000 طفل ينتمون إلى هياكل ومؤسسات وجمعيات تعتني بالطفولة ذات الاحتياجات الخصوصية.

كما يتم في نفس المركز تنظيم دورات ترفيهية خلال عطلتي الشتاء والربيع وفي عطل نهاية الأسبوع تستهدف ما يقارب 800 طفلا، مع العلم و أن الإتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي يساهم في تمكين حوالي 1000 طفلا من ذوي الحاجات من المصائف كل سنة، كما مكنت مساهمة المنظمة الوطنية للطفولة التونسية حوالي 15715 طفلا (منهم 5225 بنتا) من أبناء عائلات معوزة ومناطق الظل وأبناء الموظفين بالتمتع بالرحلات والاصطياف، إلى جانب تشريك حوالي 85 ألف طفل وبنت في الرحلات الاستطلاعية وحوالي 350 ألف طفل من الجنسين في أنشطة التربية الاجتماعية والبيئية والتثقيفية والترفيهية بنوادي الطفولة التي تشرف عليها المنظمة الوطنية للطفولة التونسية.

4-5- التّنشيط الثقافي والترفيهي و الرياضي للأطفال الجانحين

تعتمد منظومة حماية الأطفال الجانحين العناية بتثقيفهم وتنشيطهم اجتماعيا والترفيه عنهم حتى يتم استدراجهم نحو الحياة المدنية السليمة، عملا بمتطلبات مصلحة الطفل الفضلى. وتفيد الدراسات النفسية أن هذا النوع من العناية بهؤلاء الأطفال كان داعما لنجاح كل المقاربات الهادفة إلى التعجيل بإدماج الجانحين في المجتمع من جديد عبر أسرهم وانتشالهم بصفة نهائية من التهديد عموما ومن الإنحراف على وجه الخصوص. وقد عملت الإصلاحيات خلال سنة 2008 على تمكين الأطفال من تعاطي الأنشطة الثقافيّة والترفيهية المتنوّعة والهادفة داخل النّوادي المتعدّدة الاختصاصات (الرسم والبراعات اليدوية والألعاب الفكرية والأدب والمجلة)، و على دعم رصيد المكتبات الإصلاحية والإذاعات الداخليّة ونوادي الفيديو بكلّ المراكز(مطالعة 3636 كتابا وعرض 280 شريطا)، وعلى تشريكهم في الاحتفال بالمناسبات الوطنيّة والعالميّة، إلى جانب تنظيم عروض فنية وموسيقية ومسرحية لفائدة أطفال المراكز بالتنسيق مع المندوبيات الجهوية للثقافة والمحافظة على التراث والمؤسسات الثقافية الراجعة لها بالنظر(تقديم 13 عرض فنيا مع استفادة 582 طفلا من العروض المسرحية)، وتقديم 132 مداخلة في التثقيف الصحي والترشيد الاجتماعي، وتنظيم خرجات استطلاعيّة ورحلات ومصائف بحريّة، والاحتفال باختتام السنة التربوية بكافة مراكز الإصلاح عل غرار كل المؤسسات التربوية.

و شملت العناية بحق الطفل الجانح في التّنشيط الرّياضي إلى جانب تمكين كل الأطفال من تعاطي الأنشطة الرياضيّة المنتظمة خلال حصص التربية البدنيّة، تنظيم تظاهرات رياضية بين مراكز الإصلاح خلال المناسبات الوطنية والعالمية وتشجيع الفائزين بكؤوس وجوائز وهـــــدايا (دورة 7 نوفمبر، دورة عيد الطفولة، ودورة عيدي الاستقلال والشباب)، و ذلك بتعاون مثمر مع المندوبيات الجهوية للرياضة والتربية البدنية التي تدعم مراكز الإصلاح بأساتذة ومعلمي تربية بدنية وبتجهيزات ومعدات رياضية.

كما تعاضد المنظمة التونسية للتربية والأسرة هذه الجهود بإسناد جائزة السلوك الحضاري لأفضل سلوك طفل مودع بمركز الإصلاح ولأفضل أسرة طفل مودع بمراكز الإصلاح، (6 مراكز إصلاح) في إطار اتفاقية شراكة مع الإدارة العامة للسجون والإصلاح.

4 – 6– مساهمات المجتمع المدني في تحقيق حق الطفل في الثقافة و الترفيه

في هذا المجال تعددت مبادرات المجتمع المدني في توفير التنشيط التربوي و الترفيه و الإصطياف للأطفال من كل المستويات مع التركيز على الأطفال المعوزين و من ذوي الاحتياجات الخصوصية كما سبق ذكر بعض أمثلة على ذلك و ما تم تفصيله في الباب المتعلق بدور المجتمع المدني في إتاحة الطفل التمتع بكل حقوقه. و أولت وزارة شؤون المرأة و الأسرة و الطفولة و المسنين عناية خاصة بدور المجتمع المدني في هذا المجال حيث أبرمت 16 اتفاقية شراكة مع 10 جمعيات ومنظمات كالتالي :

جدول اتفاقيات الشراكة المبرمة مع المنظمات و الجمعيات الشبابية

	الهيكل	عدد الاتفاقيات
1	الكشافة التونسية	02
2	المنظمة الوطنية للطفولة التونسية	03
3	المنظمة الوطنية للشبيبة المدرسية	03
4	الجمعية التونسية للوقاية من حوادث الطرقات	01
5	المنظمة التونسية للثقافة الجوية وعلوم الفضاء	01
6	الجمعية الوطنية للسلامة المرورية	02
7	الجمعية التونسية للترفيه	01
8	الجمعية التونسية للترفيه الأسري	01
9	جمعية التنشيط التربوي للطفولة والشباب	01
10	الجمعية التونسية للصحة والبيئة	01

وتنفيذا لهذه الاتفاقيات ساهمت الجمعيات والمنظمات ذات العلاقة بالطفولة والشباب والأسرة في إنجاز العديد من البرامج الخصوصية الهادفة وفق ما يبينه الجدول التالي :

جدول البرامج التي نفذت في إطار الشراكة

ع/ر	البرنامج	الهيكل المنفذ	المستفيدين
1	مصائف 7 نوفمبر	الكشافة التونسية المنظمة الوطنية للشبيبة المدرسية المنظمة الوطنية للطفولة التونسية "المصائف والجولات "	1.570
2	مخيم الإعلامية والأنترنات للمتميزين في الدراسة من أبناء مناطق تدخل صندوق 26-26	الإدارة العامة للشباب كتابة الدولة لصندوق التضامن 26-26 الجمعية التونسية للشبان والعلم	136
3	مصيف العائلات الريفية ورحلة المتفوقين من أبناء الريف	الجمعية التونسية للترفيه الأسري	304

4	تنشيط الساحات والمنتزهات والشواطئ	الجمعية التونسية للترفيه	50.000
5	برنامج شبابنا دعم للسلامة المرورية	الجمعية الوطنية للسلامة المرورية الجمعية التونسية للوقاية من حوادث الطرقات	14.631
6	مخيم منخرطي الجمعية التونسية للصحة والبيئة	الجمعية التونسية للصحة والبيئة	100
7	مصيف منخرطي المنظمة التونسية للثقافة الجوية وعلوم	المنظمة التونسية للثقافة الجوية وعلوم الفضاء	50
8	ربيع الرقص	جمعية ناس الفن	5.000
9	أنشطة ترفيهية للطفولة والشباب	جمعية التنشيط التربوي للشباب والطفولة	195
10	برامج ترفيهية بدور الشباب	9 دور شباب وجمعيات أحبائها	20.000
11	عروض موسيقية في الجهات	الأوركسترا السمفوني المدرسي والجامعي	5.000
الجـــــــــــملة			96.986

4-7- دعم نشاط نوادي الأطفال

و من جهة أخرى و في إطار التعاون بين وزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين وعدد من الجمعيات والمنظمات تقوم هذه الأخيرة بدعم نشاط نوادي الأطفال وبعث فضاءات وأنشطة جديدة على غرار بعث 24 فضاء إضافيّا لنشاط السلامة المرورية من قبل الجمعية الوطنية للسلامة المرورية ليبلغ عدد هذه الفضاءات 48 حاليا، و إحداث 36 فضاء للتثقيف الصحي بالشراكة بين الجمعية التونسية للصحة والبيئة و وزارة الصحة العمومية، وتركيز 10 فضاءات للبيئة بالتعاون مع وزارة البيئة والتنمية المستديمة وبعث 8 فضاءات للألعاب التراثية وتشريك إطارات الطفـــولة في الندوة الأورومتوسطية حول الألعاب التراثية، و بعث 17 فضاء في علم الفلك بالتعاون مع المنظمة التونسية للثقافة الجوية وعلوم الفضاء والجمعية التونسية للشبان والعلم. وقد تمكن المنشطون من إعداد مشاريع في مجال الدعائم البيداغوجية بمعية الأطفال يتم المشاركة بها في معرض ينظم في إطار الاحتفال بالسنة الدولية لعلم الفلك خلال سنة 2009.

كما شمل هذا التعاون أيضا المساهمة في تنشيط الأطفال بالمناطق الريفية والأحياء ذات الكثافة السكانية حيث تم تنشيط ما لا يقل عن 40 حيا سنة 2008.

وقد تميزت كل جمعية ومنظمة من المجتمع المدني بعدة مبادرات خاصة بها في مجال التنشيط والترفيه الموجه للطفل تم تفصيلها في الباب الأخير من هذا التقرير.

أبرز المؤشرات في مجال الترفيه والتثقيف لسنة 2008

المؤشر	العدد	السنة
عدد التلاميذ للحاسوب الواحد بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي	30 تلميذا	2008 -2007
عدد التلاميذ للحاسوب الواحد بالمرحلة الثانية من التعليم الأساسي	84 تلميذا	2008 -2007
عدد التلاميذ للحاسوب الواحد بالتعليم الثانوي	17 تلميذا	2008 -2007
نسبة ربط دور الثقافة بالأنترنات	%92.5	2008
عدد الأطفال المتكونين بالمركز الوطني و المراكز الجهوية للإعلامية الموجهة للطفل	27971	2008
عدد الأطفال المعوقين المتكونين بالمركز الوطني و المراكز الجهوية للإعلامية الموجهة للطفل	1620	2008
عدد دور الثقافة	209	2008
عدد المكتبات العموميّة للأطفال	313	2008
عدد المكتبات المتنقلة	30	2008
عدد دور الشباب	296	2008
عدد المنخرطين بدور الشباب	74395	2008
عدد نوادي الشباب الريفية	224	2008
عدد مراكز الاصطياف والتربصات والتخييم	24	2008
طاقة استيعاب مراكز الاصطياف والتربصات والتخييم	3200	2008
عدد نوادي الأطفال	273	2008
عدد النوادي الثقافية النشيطة بمؤسسات التربية و التعليم والتكوين العمومي	22211	2008 -2007
نسبة التغطية بالملاعب والتجهيزات الرياضية (المرحلة الأولى من التعليم الأساسي)	%49.45	2008 -2007
نسبة التغطية بالملاعب والتجهيزات الرياضية (المرحلة الثانية من التعليم الأساسي)	%95.95	2008 -2007
نسبة التغطية بالملاعب والتجهيزات الرياضية (التعليم الثانوي)	%99.6	2008 -2007

الباب الخامس

حق الطفل في التعبير والمشاركة

تميزت سنة 2008 بكونها سنة الحوار مع الشباب تحت شعار "تونس أولا"، الأمر الذي أتاح للأطفال فرصة التعبير عن أرائهم وتقديم مقترحاتهم بخصوص الأمور المتعلقة بهم، هذا إضافة إلى الفضاءات الأخرى على غرار برلمان الطفل وبرلمان الطفل المغاربي والمجالس البلدية للأطفال ومجالس مؤسسات التربية و التعليم، التي ساهمت في مزيد ترسيخ حق الأطفال في التعبير والمشاركة والتدرب على المسؤولية والمساهمة في الحياة العامة.

المقـــــــــــدمة

يعتبر حق الطفل في التعبير والمشاركة من الحقوق الأساسية الواردة بالاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وبمجلة حماية الطفل. و بفضل الرؤية المتبصرة لسيادة الرئيس زين العابدين بن علي الذي أكد على إتاحة الفرص للأطفال واليافعين حتى ينشؤوا على فهم المسؤولية و تقديرها، وحتى يكونوا قادرين على المشاركة في أخذ القرار وعلى إبداء آرائهم والتعبير عن مشاغلهم بكل طلاقة، بادرت تونس بتركيز عديد الآليات لتمكين الأطفال من ممارسة حقهم في المجال فأحدثت برلمان الطفل وأرست مجالس بلدية للأطفال وأنشأت نوادي برلمان الطفل و جمعيات أحباء نوادي الأطفال والمجالس الممثلة للتلاميذ في المدارس والمعاهد. كما دعمت الدولة وسائل الإعلام حتى تساهم بصفة نشيطة في تعزيز وسائل التعبير المسؤول لفائدة الطفل خدمة لقضاياه و حماية له من المؤثرات السلبية التي تتضمنها بعض المواد الإعلامية المستوردة على تنشئة الطفل وتوازنه الثقافي والإنساني.

5-1- الطفل و تعامله مع أطر المشاركة و التعبير المتاحة له

5-1-1- برلمان الطفل

هو فضاء ينشط منذ سنة 2003 ويمكن الأطفال من التعبير عن أرائهم في المواضيع المتعلقة بحياتهم ويعوّدهم على المشاركة في الحياة العامة وعلى التمرس على الديمقراطية وتحمل المسؤوليات، كما يساهم في تجذير الحس المدني لديهم وفي نشر ثقافة حقوق الطفل على أوسع نطاق.

وتفاعل الأطفال البرلمانيون مع هذا الفضاء المحدث لفائدتهم فساهموا مساهمة نشيطة ومتميزة في حوار ايجابي وثري ينم عن قدرتهم على التفكير والتحليل والتقييم وكسب معارف متنوعة. وقد تم سنة 2008 تنظيم دورتين عاديتين لبرلمان الطفل برحاب مجلس النواب، الأولى في 28 مارس

2008 تحاور خلالها الأطفال البرلمانيون مع وزير الفلاحة والموارد المائية حول موضوع " الطفل والثروة المائية "، والثانية في 26 ديسمبر 2008 تناول خلالها الأطفال البرلمانيون مع وزير الاتصال والعلاقات مع مجلس النواب ومجلس المستشارين موضوع " دور الإعلام في تنشئة الطفل".

وركّزت نوادي الأطفال البرلمانيين خلال سنة 2008 أنشطتها على مواضيع ذات صلة بمقاومة العنف ضد الأطفال ولدى الأطفال والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر. وتمثل هذه الفضاءات فرصة إضافية للحوار والتربية على الممارسة الديمقراطية، كما تساهم في نشر ثقافة حقوق الطفل.

5-1-2- برلمان الطفل المغاربي

و سعيا إلى تثمين تجربة برلمانات الأطفال بالبلدان المغاربية، أصدر مجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي في دورته السادسة المنعقدة في تونس خلال شهر جوان 2005 قرارا بإحداث برلمان الطفل المغاربي يهدف بالخصوص إلى ترسيخ روح الانتماء المغاربي وتكريس المواطنة المغاربية وتعزيز أواصر الأخوة والصداقة بين الأطفال المغاربة وكذلك مع البرلمانات الإقليمية والعالمية المماثلة.

وقد انتظمت الدورة التأسيسية لهذا البرلمان يومي 11 و12 جويلية 2008 بتونس وذلك بمشاركة خمسين طفلا بمعدل عشرة أطفال عن كل بلد بالتساوي بين الجنسين، وقد توجت أعمال هذه الدورة التأسيسية بالمصادقة على النظام الداخلي لبرلمان الطفل المغاربي والإعلان الختامي للدورة، (انظر الملحق)

5-1-3- المجالس البلدية للأطفال

أذن سيادة رئيس الجمهورية منذ سنة 1987 ببعث مجالس بلدية للأطفال بكافة بلديات الجمهورية تجسيما لعنايته الموصولة بالطفولة وتيسيرا للإعداد الأمثل للطفل لتحمل المسؤولية ونص القانون الأساسي للبلديات عدد 48 لسنة 2006 المؤرخ في 17 جويلية 2006 على تعميم المجالس البلدية للأطفال و تقنينها و إقرار وجوب إحداثها على منوال المجالس البلدية. وحرصا على حسن سير هذه المجالس أولى تأطيرها إلى رئيس لجنة الشؤون الاجتماعية والأسرة بكل بلدية وإلى الكاتب العام بها وأوجب إدراج نشاط هذه المجالس ضمن جدول أعمال المجالس البلدية.

ويجتمع المجلس البلدي للأطفال 4 مرات في السنة وذلك 15 يوما قبل موعد الدورات العادية الأربعة للمجلس البلدي.

ويبلغ عدد الأعضاء بالمجالس البلدية للأطفال حاليا (النيابة البلدية 2005- 2010) 4366 عضوا بـــ264 بلدية من بينهم 1935 فتاة أي بنسبة 44.32%.

ويشكل كل مجلس بلدي للأطفال أربع لجان قارة تعنى بالنظافة والعناية بالبيئة والصحة، والرياضة والثقافة والترفيه، والتآزر والتضامن، والإعلام والتحسيس والعلاقات مع المجالس البلدية للأطفال.

ومن أبرز الأنشطة التي اهتمت بها المجالس البلدية للأطفال سنة 2008 إلى جانب مواكبة فعاليات المهرجانات، تنظيم حملات تحسيسية للمحافظة على نظافة المؤسسات التربوية و محيطها الخارجي، والساحات العمومية والأحياء والعناية بالمناطق الخضراء والتشجير، والمشاركة في الاحتفالات باليوم الوطني للنظافة والعناية بالبيئة، وفي البرنامج الوطني لتنشيط الشواطئ، والقيام بزيارات لمعايدة المرضى بالمستشفيات وتقديم هدايا لهم بمناسبة الأعياد.

5-1-4- نوادي الأطفال

نوادي الأطفال هي مؤسسات اجتماعية تربوية خاصة بالأطفال المتراوح أعمارهم بين 6 و15 سنة من بين وظائفها المساهمة في تربية الناشئة خارج الوسطين العائلي والمدرسي وتعويدهم على التحاور وعلى احترام الغير و تقبل الرأي المخالف. وتعتمد نوادي الأطفال برامج ومناهج تربوية مستمدة من الواقع المعاش للطفل و من التراث التونسي ومتماشية مع المناهج التربوية الحديثة والعلمية من شأنها أن تساعد الطفل على اكتساب شخصية متوازنة ومتكاملة وأن تدربه على الابتكار والإبداع ومواكبة التقنيات الحديثة وتحمل المسؤولية.

وتبعا لاختياراتنا الوطنية التي عززت المكانة المرموقة التي يحتلها قطاع الطفولة حرصت وزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين على اعتماد نظرة جديدة لإثراء وتطوير نشاط هذه النوادي باعتبارها الفضاء الأول الذي يتدرب فيه الطفل على التعامل مع الغير في الشؤون العادية للحياة خارج الإطار الأسري.

5-1-5- سنة الحوار مع الشباب

و في إطار مزيد تجذير القدرة على الحوار لدى الشباب و اليافعين، أذن سيادة رئيس الجمهورية في خطابه بمناسبة الاحتفال بعشرينية التحول يوم 7 نوفمبر 2007 "تنظيم حوار شامل مع الشباب خلال سنة 2008 تشارك في فعالياته كل فئات الشباب التونسي بالداخل والخارج ويغطي أوسع نطاق من المجالات ويفضي إلى صياغة ميثاق شبابي حول الثوابت والخيارات الكبرى التي يعمل شبابنا من أجل تكريسها ".

وتكريسا لهذه المبادرة الرئيسية السامية انطلق شباب تونس بكل تلقائية وحماس ومسؤولية في المشاركة في فعاليات الحوار الشـــامل والمفـــتوح منذ يـــوم 22 مارس 2008 تحت شعار "تونس أولا " الذي يجسد قيم مبادئ التغيير في السمو بالوطن والارتقاء به نحو أفضل المراتب.

ولضمان أفضل سبل المشاركة الشاملة لأكبر عدد من الشباب في كامل تراب الجمهورية تم توفير كل القنوات الممكنة والفضاءات المتاحة من فضاءات تربوية وجامعية وثقافية وشبابية ورياضية وحتى عمومية لتنظيم منتديات الحوار والتحاور مع الشباب والتي فاق عددها 8500 منتدى حوار شارك فيها ما يزيد عن 400000 شاب وشابة. كما تم تنظيم أكثر من 2000 منتدى حوار قطاعي بدور الشباب ودور الثقافة وبالمؤسسات التربوية والتعليمية شارك فيها الآلاف من رواد هذه الدور للشباب والمؤسسات ومن الشباب المبدع ومن ذوي الاحتياجات الخصوصية.

كما انخرطت وسائل الإعلام والاتصال الوطنية في هذا الحوار الشامل فخصصت برامج ومساحات كبيرة لتغطية فعالياته وفتحت منابر للشباب ساهم من خلالها في إبداء رأيه بكل حرية في مسائل تتعلق بهويتنا الوطنية والمشاركة في الشأن العام والانخراط في الأعمال التطوعية فقدم من خلالها عديد الأفكار و التصورات حول رؤيته لتونس ولمستقبلها.

وتم تخصيص بوابة للحوار مع الشباب شكلت منتدى تفاعليا لآلاف الشباب تحاوروا من خلاله وسجلوا مشاركتهم الفعالة وطرحوا عديد القضايا ذات العلاقة بالشأن الوطني وبحاضر تونس ومستقبلها. فكانت مطارحات تلقائية قائمة على روح المبادرة وحرية الاختيار في بسط مجالات الاهتمام والمواضيع.

وفي إطار توسيع دائرة الحوار مع الشباب لملامسة مشاغلهم وتطلعاتهم وتصوّراتهم المستقبلية المتّصلة بقطاع البيئة والإصغاء إليهم وتشريكهم في بلورة رؤية لبيئة الغد، قامت وزارة البيئة والتنمية

المستديمة بتنظيم 7 منابر حوار إقليمية إنعقدت على مستوى 7 أقاليم وذلك من 03 إلى 24 ماي 2008 بمشاركة 700 شاب وشابة من الوسط التلمذي، كما تم تنظيم ندوة وطنية حول الشباب والمواطنة البيئية بتونس يوم 03 جوان 2008 بمشاركة 300 شاب من الناشطين بالحقل الجمعياتي والمنظماتي.

وتجسيما لاهتمام سيادة رئيس الجمهورية بشباب تونس بالخارج ورعايته الموصولة لهم تم تنظيم ما يقارب 400 منتدى حوار في أهم العواصم والمدن الأوروبية بالأساس شارك في فـــــعالياتها أكثر من 10000 من شبان وشابات تونس بالخارج.

واختتمت المنتديات المحلية والجهوية بمنتدى وطني يوم 11 اكتوبر2008 تم خلاله تقديم مشروع ميثاق الشباب التونسي الذي أكد تمسك الشباب بالشخصية التونسية وبجذوره التاريخية والحضارية والانخراط في المشروع الحضاري لتونس العهد الجديد.

وتم بمناسبة الاحتفال بالذكرى الواحدة والعشرين للتحول (يوم 7 نوفمبر 2008) إمضاء ميثاق الشباب التونســـي خـــلال موكب رسمي بإشـــراف **سيـــادة رئيـــس الجمـــهورية**.

وسيتم الاستئناس بنتائج الحوار كمرجع لإعداد إستراتيجية السياسة الشبابية بالنسبة للمرحلة القادمة تلتزم بها الأطراف المعنية وتشكل إطارا شاملا ومتكاملا للقطاع وآلية للتنسيق والتعاون والشراكة في تسيير الشؤون الشبابية ودعم أدوار مختلف الأطراف فيه وفي مقدمتها مكونات المجتمع المدني.

5-1-6- نوّاب التلاميذ في مجلس المؤسّسة التعليمية

تجسيما للمشاركة الفاعلة للطفل التلميذ في مسار أخد القرار داخل المدرسة أو المعهد، تم انتخاب نواب عن التلاميذ بمجالس هذه المؤسسات وذلك لإضفاء الحيوية عل الحياة المدرسية، وتنمية شخصية التلميذ ومواهبه، ولتدريبه على المشاركة في الحياة العامة واعتماد الحوار منهجا بين جميع أطراف الأسرة التربوية، وتوخي الإقناع والتشاور من أجل حل المشاكل التي تتعرض إليها المؤسسة التربوية أثناء سيرها، وتوطيدا لمناخ متفتح تسوده قيم التآزر والتكافل، وتشريكا للفاعلين النشطين في الحياة المدرسية ضمانا لشمولية الرؤية وتكامل المقاربات.

وإلى جانب الترشح وما يصحبه من إجراءات مبسطة، فان أهم ما يمـــــيز انتخاب نواب التلاميذ هو تدريب التلاميذ على أجواء الحملات الانتخابية وتقديم البرامج الانتخابية وهو ما يمثل" نقلة

نوعية " في حياة التلميذ قد لا تتوفر له عديد المرات. فمن خلالها ، يتدرب التلميذ على التواصل مع أقرانه ونظرائه ، ويتخطى ما قد يشعر به من عجز على التبليغ والإقناع، ويختبر ذاته في مواجهة المواقف والتحديات التي تعترض سبيله لاحقا في مستقبل حياته.

5-2- الطفل والإعلام الموجه للطفل

إن العمل على نشر ثقافة حقوق الطفل وتأهيله إلى المراحل القادمة من حياته وتمكينه من تجاوز مرحلة نحت الشخصية بسلام، عمل متواصل ومتجدد. وعلى هذا الأساس عملت مختلف وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة على مواكبة تطور أوضاع الطفولة في بلادنا والسهر على التعريف بها وإبراز الانجازات والمكاسب التي تحققت لها والتحسيس بأبعادها ومراميها. كما نشطت بعض المنظمات و الجمعيات في إصدار مدعمات توضيحية و نشريات معدة للأطفال تعالج مسائل مطروحة على هذه الفئة والمجتمع على غرار مجلة "عرفان" ومجلة "الرياض".

5-2-1- على مستوى الصحافة المكتوبة

عملت الإدارة العامة للإعلام خلال سنة 2008 (وزارة الاتصال والعلاقات مع مجلس النواب ومجلس المستشارين) على دعوة الصحافة الوطنية إلى تغطية كل الأحداث المتعلقة بالطفولة من ندوات وملتقيات ومناسبات وحثها على إبراز ما قامت به بلادنا لفائدة الطفولة على جميع المستويات الاجتماعية منها والثقافية والاقتصادية والتشريعية.

كما عملت على ربط الصلة بين المؤسسات الإعلامية من جهة والمؤسسات التي تعنى بقضايا الطفولة والمنتجة للمعلومة من جهة ثانية وذلك لتيسير الوصول إلى المعلومة واستغلالها الاستغلال الحسن الذي يوفر لجماهير الأطفال من قراء الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية المختصة مادة إعلامية هامة ومفيدة .

وتجسيما لهذا العمل تتوفر للطفل التونسي جملة من العناوين المختصة وطنية وأجنبية تقدم له مادة إعلامية ترفيهية وتثقيفية متكاملة وثرية، وقد بلغت العناوين الوطنية إحدى عشر (11) عنوانا منها ما هو شهري ومنها ما هو فصلي.

وعلى مستوى الصحافة اليومية والأسبوعية تخصص صحيفة "الحرية" ضمن ملحق الأحد صفحة كاملة للطفولة تحت عنوان : "دنيا الأطفال". وتقوم جريدة "الصحافة" اليومية بتعريف بعض

مشاغل الطفولة واعتمادها ضمن صفحاتها المختصة، كما تتضمن صفحاتها الرياضية حيزا لنقل أنشطة تتصل بالطفولة مثل الرياضة المدرسية.

وتخصص صحيفة "صباح الخير" الأسبوعية صفحة قارة للأطفال تحت عنوان : "مدارس ومعاهد".

ودعما للعناوين الوطنية الموجهة للطفل وما تخصصه الصحف اليومية والأسبوعية من ملاحق وصفحات خاصة، يروج في تونس حوالي 40 عنوانا أجنبيا موجه للأطفال باللغة العربية والفرنسية والانكليزية.

وتضاف إلى هذه العناوين الخاصة بالطفل 6 عناوين أخرى حول الأم والطفل تعنى بتربية الأطفال في جميع مراحل نموهم وتقدم للأم نصائح صحية وأخرى تربوية وعملية.

5-2-2- على مستوى القنوات التلفزيّة

تولي التلفزة التونسية برامج الأطفال أهمية قصوى وتخصص لها في كل شبكة فصلية أو مناسباتيّة (بكل من قناتيها 7 و21) حيزا كبيرا من مساحة البث .

ويتم السعي قبل انطلاق كل برمجة جديدة إلى درس المشاريع المقترحة وتعميق النظر فيها من كل الجوانب حتى تكون أقرب ما يمكن من اهتمامات الطفل التونسي وتطلعاته وتعطيه الإضافة التي تثري معارفه وتنمي فيه القدرة على التفكير والتمييز بين الأشياء، وتولد لديه حسا وطنيا مرهفا ووعيا متطورا بجملة من المبادئ والقيم المتعلقة بالتضامن والتآزر وحب الغير والمحافظة على البيئة.

وعلى هذا الأساس تقدم للأطفال يوميا برامج متنوعة ، هادفة ومرفهة وممتعة ، وتدعم هذه البرامج ويتسع حجمها أثناء مختلف العطل المدرسية .

قناة تونس 7 :

سجلت قناة تونس 7 على امتداد السنوات الأخيرة تطورا في برامج الأطفال من حيث الكم والكيف حيث تميزت هذه البرامج بارتفاع حجم الإنتاج الوطني واتساع المساحة الأسبوعية المخصصة للأطفال .

وقد دأبت قناة تونس 7 على دعم برامج الأطفال وتخصيص في كل شبكة فصلية أو مناسباتيّة حيزا كبيرا من مساحات البث وعلى هذا الأساس تحولت البرامج الموجهة للطفل في ظرف سنتين من ثلاثة ساعات إنتاج وطني من جـــــملة 16 أسبوعي ساعة إلى حوالي 7 ساعات أي بنسبة

40 % وتتجه النية إلى انجاز 3 ساعات بث يومية أي 24 ساعة أسبوعيا ، بنسبة 60% إنتاج وطـــني و40 % إنتاج مستورد (صور متحركة).

ويجري الحرص على أن تكون لبرامج الأطفال على "قناة تونس"7 :

- مواعيد قارة
- حيز زمني مخصص لها طيلة الأسبوع
- تنزيلها دوما ضمن استراتيجية عمل تخضع لمنهج واضح وأهداف مرســـــــومة، انطلاقا من الوثائق والبحوث الموضوعة في مجال شؤون الطفولة والشباب والمـــتضمنة لجملة من التوصيات التي أقرتها الندوات التي التأمت في عديد المرات في مجال تلفزيون الناشئة واستنادا إلى تصور واضح لتجسيم هذه التوصيات اعتمادا على مقاييس علمية وفنية.

وتعمل التلفزة باستمرار باتجاه العديد من ذوي الكفاءات، للتحسيس كل في مجال اختصاصه بضرورة الإسهام بمساندة هذه المساحات التلفزيونية ودعمها بالإنتاج الجيد.

وقد تم درس حوالي 30 مشروعا، انتقي من بينها 13 مشروعا أنجز قسم منها وقسم آخر بصدد الانجاز.

وتجسيما لدورها التربوي والإعلامي تعمل قناة تونس 7 من خلال برامجها المختصة على تمكين الطفل من التعرف على الإجراءات والتشريعات التي سنت لفائدته قصد تأصيل روح المسؤولية لديه وصقل حسه المدني كما تسعى الى نشر ثقافة حقوق الطفل لدى أوسع جمهور من المتلقين الأطفال .

وفي مجال التكوين حرصت قناة "تونس 7" على فتح آفاق جديدة أمام المتربصين من خلال إدماج طلبة من معهد الصحافة وعلوم الإخبار ضمن مصلحة برامج الأطفال وإحاطتهم بكل ما هو نظري وتطبيقي فيما يتعلق بمختلف البرامج (التصوير الخارجي، التسجيل في الأستوديو، التركيب، المزج ، المتابعة النظرية).

ويخضع اختيار البرامج المستوردة المتمثلة أساسا في السلسلات الكرتونية إلى انتقاء صارم يعتمد مقاييس علمية وبيداغوجية لها صلة بمضمون هذه البرامج وشكلها وما تحويه من قيم إنسانية كما تحرص القناة على تلافي المشاهد العنيفة أو المزعجة والتي غالبا ما تخلف مردودا سلبيا على المشاهد الصغير.

وتطمح قناة تونس 7 إلى إقامة عمليات شراكة مع المؤسسات الداعمة لبرامج الأطفال ومزيد التركيز على توفير برامج ثلاثية الأبعاد والاهتمام أكثر بالبرامج الموجهة لسن ما قبل الدراسة والعمل على رسكلة وتكوين الإطارات العاملة ضمن مصلحة برامج الأطفال من مخرجين ومنشطين ومعدي البرامج والديكور والإضاءة كما تطمح إلى إعداد وتهيئة فضاء يسمح لظروف أفضل عند التسجيل.

كما بثت هذه القناة البرنامج التلفزي البيئي "الأوائل" المخصص للأطفال والذي يهدف إلى تنمية الحس البيئي لدى الناشئة ونشر ثقافة التنمية المستديمة لديهم وإثراء معارفهم في المجال البيئي وتعديل سلوكهم تجاه البيئة وإكسابهم طرق تعامل جديدة للمحافظة على المحيط.

قناة 21 :

دأبت قناة تونس 21 منذ انطلاقها على ايلاء أهمية خاصة لبرامج الأطفال وقد تدعم ذلك منذ أن أصبحت قناة فضائية حيث وصلت نسبة البرامج الموجهة للأطفال 11 % من مجموع البث الجملي موزعة كما يلي :

- الفترة الأولى وتنطلق عند بداية الإرسال في حدود الساعة منتصف النهار ومدتها 30 دق وتحتوي على سلسلات من الصور المتحركة الحديثة والهادفة موجهة إلى الأطفال المتراوحة أعمارهم بين 4 و7 سنوات.
- الفترة الثانية تنطلق في حدود الساعة السادسة مساء وتدوم قرابة الساعة وهي فترة تتضمن حصصا من إنتاج القناة وسلسلات حديثة من الرسوم المتحركة .

وتتوجه حصة يوم الجمعة إلى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 3 إلى 9 سنوات وحصة يوم الأحد إلى الأطفال بين 10 و15 سنة.

تعمل قناة تونس 21 على انفتاح الطفل على الثقافات الأخرى من خلال بث صور متحركة مدبلجة وسلاسل قصصية مصورة وأشرطة وثائقية وتربوية وثقافية وأشرطة سينمائية .

وتخصص قناة 21 فضاء تربويا لتلاميذ الباكالويا والتاسعة أساسي وتبلغ نسبة البرامج في هذا المجال 24 % من مجموع البرامج الأخرى .

5-2-3- على مستوى المحطات الإذاعية

اهتمام المحطات الإذاعية التونسية بالطفولة

تحتل نسبة البرامج المختصة بالـــــطفولة في مختلف شبكات محـــــطات الإذاعة التونسية ما بين 1 % و 2% لتصل في بعض الإذاعات وخاصّة في الشبكات الصيفيّة أو عند الاستعداد للاحتفال باليوم العالمي لإذاعة برامج الطفل الموافق للثالث عشر من ديـــــسمبر من كلّ سنة إلى 3 % أي ما يعادل ساعة أسبوعية في بعض الإذاعات والساعة والنصف أو ساعتين أو 3 ساعات في البعض الآخر وحسب نوعية الشبكات المنجزة على مدار السنة كما هو مبين بالجدول التالي:

الإذاعة	البرنامج	موعد وتوقيت البث
الوطنية	الكلمة للأطفال	الأحد -9-11- صباحا
تونس الثقافية	أطفالنا المبدعون	الأحد-14-16 مساء
الشباب	بالتناوب: الأمير الصغير ونوارة عيني	الأحد-9.30 -10.30 صباحا
تونس الدولية	Les Rossignols chantent	الأحد صباحا
صفاقس	دنيا الأطفال / كتابي صديقي	الجمعة -15/14 – السبت 15/14
المنستير	مسرح الطفل/ عالم الأطفال	السبت10/09 – الأحد 10/09
الكاف	أطفالنا أمالنا	الأحد-9.30 / صباحا
قفصة	أغنى الأطفال / مع الطفل	السبت10/09 – الأحد 10/09 صباحا
تطاوين	وللطفل نصيب	الأحد-11/10 صباحا

وتتمحور هذه المضامين حول الكشف عن ملامح الإبداعات في مختلف الفنون إضافة إلى تدريب الأطفال على كيفية امتلاك آلية النطق السليم والتعبير الصحيح والتدرب على آليات الحوار والمشاركة في الحياة العامّة، كمتابعته ضمن مشاركته في المجالس البلدية والدورات البرلمانية الخاصة بالأطفال والتظاهرات الرياضية والثقافية المُقامة في المناسبات الوطنيّة والدينية كعيد الفطر مثلا ومتابعة مدى تأطير العائلات لأبنائها في شهر رمضان المبارك والأعياد العالمية الخاصّة بالأطفال، وهي ظواهر اجتماعية ثقافية تربوية تأخذ حقّها من المواكبة الإخبارية والمتابعة الميدانية في البرامج الإذاعية من خلال الريبورتاجات والشهادات الحية. كما تتابع الإذاعات المتـــــألقين من الأطفال في الدراسة والمتميزين في الأنشطة الثقافية والرياضية وفي ميدان التدرب على امتلاك علوم الإعلامية من خلال ما يُقدّم لهم من مواد في أنشطة الهياكل المختصّة وبرامج فعاليات المجتمع المدني ذات الصّلة دون إغفال مختلف أصناف الأطفال ذوي الحاجات الخصوصية وفاقدي السند.

وتعتمد الإذاعات في صياغة مضامين الإنتاج المخصص للطفل على مزيد تقوية علاقته بمحيطه الاجتماعي والثقافي والوطني والعربي والإسلامي وتعمل على التمييز بين ما هو موجه للأولياء والمربين وبين ما يُنتج للأطفال بوصفهم مستهلكين أو باعتبارهم مشاركين أو بصفتهم منتجين لبرامج تصورا وتنفيذا.

أما من ناحية الشكل فتعتمد البرمجة المخصصة للأطفال على برامج قصيرة في مدتها تتجنب الأساليب التلقينية وتختار ومضات تؤلف نصوصها بصورة دقيقة موجزة ويصنع كساؤها بحرفية مطلوبة مع اختيار لهجة مرنة وبلغة يسيرة الفهم.

وفي إطار دعم الإعلام البيئي الموجه للناشئة تم إحداث 3 فضاءات إذاعية أسبوعية متخصصة في مجالات البيئة والتنمية المستديمة (جودة الحياة وإيكولوجيا بإذاعة الشباب والمواطنة البيئية بإذاعة تونس الثقافية)، ليصبح عدد الفضاءات الإذاعية المتخصّصة في المجال 11 فضاء في الإذاعات المركزية والجهوية.

برامج الطفولة في الإذاعة التّونسيّة– الإحصاءات بحسب الإذاعات

ع/ر	المحطّة الإذاعيّة	البرامج	الدوريّة/المدة	النسبة من الإنتاج البرامجي
الإذاعات المركزيـــــــّة				
01	الوطنيّة	الكلمة للأطفال	أسبوعي/ساعة	% 0.64
02	الشّباب	4 برامج قصيرة	في الأسبوع /ساعة	% 0.1
03	تونس الثّقافيّة	أطفالنا المبدعون	أسبوعي/ساعة	% 01.12
04	تونس الدوليّة	Les Rossignols chantent	أسبوعي/الأحد –20 دق	% 0.5
الإذاعات الجهويّـــــــة				
05	صفاقس	دنيا الأطفال	أسبوعي/ساعة	% 0.71
06	المنستير	مسرح الطّفل– عالم الأطفال	أسبوعيان/ساعةل1	% 1
07	الكاف	أطفالنا آمالنا	أسبوعي/ساعتان	% 01.50
08	قفصة	مع الأطفال	أسبوعي/ساعتان	% 01.46
09	تطاوين	أطفالنا	أسبوعي/ساعة ونصف	% 02

وتعمل الإذاعة التونسيّة على مزيد دعم إنتاجها لأغنية الطفل إضافة إلى الرصيد الحاصل في هذا النوع من الإنتاج مع حرصها على مزيد تجويد البرامج الإذاعية لبلوغ نسب استماع أكبر، كما تسعى إلى مزيد تكوين المنشطين القائمين على برامج الأطفال ضمانا للجدوى والنجاعة مركزيا

وجهويا وهو ما يدعو إلى ضرورة القيام بدراسات علمية ترصد نسب استماع الأطفال وانتظاراتهم من البرامج الموجّهة إليهم.

5-2-4- على مستوى المركز الإفريقي لتدريب الصحافيين والاتصاليين

نظم المركز الإفريقي لتدريب الصحافيين والاتصاليين خلال سنة 2008 نشاطين متصلين بالطفل:

الأول : مائدة مستديرة بالتعاون مع الإذاعة التونسية حضرها نحو 50 إعلاميا من الإذاعة والمؤسسات الإعلامية الأخرى وتناولت بالدرس البرامج الإذاعية للأطفال.

الثاني : دورات تدريبة حول النص الإذاعي في برامج الأطفال لفائدة 12 إعلاميا من الإذاعة تم خلالها إنتاج حكايات للأطفال، إضافة إلى التدريب على الإلقاء وعلى اختيار الموسيقى المصاحبة. وقد اختتمت هذه الدورة بحوار شارك فيه نحو ثلاثون إعلاميا لمناقشة النتائج التي توصلت إليها الورشة.

أبرز المؤشرات في مجال المشاركة و التعبير لسنة 2008

المؤشر	العدد	السنة
عدد الأعضاء بالمجالس البلدية للأطفال	4366	2010 -2005
عدد الأطفال البرلمانيين	189	2008
عدد المجالس البلدية	264	2008

الباب السادس

حق الطفل في بيئة سليمة: ثقافة جودة الحياة لدى طفل واع بواجبه

تميزت سنة **2008** بمواصلة تحسين مقومات جودة الحياة و سلامة البيئة ضمن العناصر الأساية لضمان إطار عيش آمن وسليم. كما تمّ التركيز أيضا على إعداد النشئ و تربيته على المساهمة في حماية البيئة عبر تنويع الوسائل التربوية و التوعوية قصد ترشيد سلوك هذه الشريحة نحو المحافظة على الثروات الطبيعية والتراث الوطني البيئي حاضرا ومستقبلا. وتمثّلت مختلف الأنشطة أساسا في إنجاز عدة برامج ومشاريع في مجال التربية البيئية إلى جانب تنظيم دورات تكوينية ومسابقات وطنية وتظاهرات حول مواضيع إيكولوجية.

المقـــــــــــدمة

تربية الطفل منذ نشأته على احترام البيئة يمثل أنجع الوسائل الوقائية في السياسة البيئية وخير ضمان لتجسيم التنمية المستديمة، إذ بتجذر الشعور البيئي عند الطفل بما يعدل سلوكه في الحياة وممارساته اليومية حسب ما تقتضيه متطلبات الحفاظ على الموارد الطبيعية وحماية جودة الحياة، ينخفض نسق تواتر المشاكل البيئية ويتقلص حجمها بما يوفر للناس، ومن بينهم الطفل، ظروفا معيشية أكثر سلامة من الناحية البيئية. ولا يكون حق الطفل في البيئة السليمة متاحا إلاّ بتوفير مقومات البيئة السليمة لمحيط عيش الطفل من جهة، وبالعمل على انخراط كامل أطراف المجتمع والطفل نفسه في مجالات حماية البيئة. وفي ما يلي استعراض بعض الملامح حول سلامة البيئة الضامنة لحق الطفل في هذا المجال ونبذة حول أبرز ما تمّ خلال سنة 2008 لتعزيز وعي الطفل بدوره في الحفاظ على جودة البيئة.

6-1- بعض الملامح حول حماية محيط الطفل

مكنت الانجازات والمكاسب التي تحققت في تونس في مجال تحسين جودة الحياة وحماية الموارد والأوساط الطبيعية من التلوث والتدهور من إتاحة محيط عيش سليم ينعم به كل المواطنين بما في ذلك الأطفال الذين يمثلون الفئة الأكثر تأثرا بتردي جودة أي عنصر من عناصر البيئة. فإلى جانب الوقاية البيئية والصحية الهامة التي توفرت للمواطنين وللأوساط الطبيعية بفضل برامج التطهير وتنقية المياه المستعملة الحضرية والصناعية، وبرامج النظافة والتصرف السليم في النفايات الصلبة، ومراقبة نوعية الهواء وإزالة مصادر التلوث بكل أشكالها، وتجهيز المدن والتجمعات السكانية بالمناطق الخضراء والمنتزهات الحضرية أين قطعت تونس أشواطا مهمة جعلت المؤشرات الدالة على وضع

البيئة قريبة من مثيلاتها بالبلدان المتقدمة، حظيت الوقاية من الأمراض المرتبطة بتلوث المحيط بعناية خاصة خلال السنوات المنقضية.

وفي هذا المجال قامت إدارة حفظ صحة الوسط وحماية المحيط التابعة لوزارة الصحة العمومية خلال سنة 2008 بعديد الأنشطة نذكر من أهمها المراقبة الصحية **لجودة مياه الشرب** في مصادرها كالآبار و العيون الطبيعية والسدود و المياه المعلبة (33006 عينة لمراقبة التلوث الجرثومي و 201721 عينة للكللور الراسب)، و مدى نجاعة معالجة المياه المنقاة المعدة لإعادة الاستعمال(5349 تحليلا جرثوميا) والمراقبة الصحية للمسابح (1178 تحليلا)، و متابعة تطور نوعية مياه السباحة بالإعتماد على شبكة رصد بها 511 موقع منتشرة على طول 1300 كلمتر من السواحل أفضت خلال سنة 2008 إلى القيام 5661 تحليلا. و تفيد كل هذه التحاليل الجودة الطيبة للمياه من مختلف مصادرها و أن 89%من عينات مياه السباحة هي ذات جودة طيبة وعالية.

وسعيا **للوقاية من الأمراض المتأتية من المواد الغذائية**، قامت إدارة حفظ صحة الوسط وحماية المحيط منذ الفترة المنقضية من سنة 2007 بـ 322659 زيارة تفقدية صحية شملت بالخصوص المحلات العمومية ومصانع تحويل المواد الغذائية ومراكز تجميع الحليب والمؤسسات السياحية والاستشفائية ونقاط بيع الدواجن ومشتقاته والأسواق والمسالك الموازية للتجارة، تناولت بالأساس شروط حفظ الصحة بالمحلات ومختلف التجهيزات ونظافة جسم كل عامل و هندامه ونوعية المواد الغذائية. هذا وتتولى مصالحنا المختصة تأمين المراقبة الصحية لرواسب المبيدات في المواد الغذائية المعروضة للبيع، حيث بلغ عدد التحاليل الجرثومية المجراة على المواد الغذائية 366707 فيما بلغ عدد التحاليل البيولوجية للأعوان المتداولين للموادّ الغذائية 33209.

كما أنه ومنذ تسجيل الحالات الأولى لتسمّمات ناتجة عن استهلاك أصناف سامة من الفطر "الفقّاع" تم اتخاذ جملة من الإجراءات للوقاية، من بينها إعداد مطويات ومعلقات تستهدف العموم وموجهة بالخصوص للأطفال والتلاميذ بالمدارس لتحسيسهم لتجنب استهلاك "الفقاع البري ".

وفي نطاق **الوقاية من الأمراض المنقولة عن طريق الحشرات والحدّ من الإزعاج الذي تحدثه**، ركزت المصالح المعنية بصحة المحيط على الأنشطة المتعلقة بمراقبة الحشرات ذات الأهمية الطبية ومقاومتها، وذلك من خلال حصر أماكن توالد الحشرات بكامل تراب الجمهورية واقتراح طرق

المكافحة الملائمة، وتوفير الإحاطة الفنية اللازمة للبلديات، و إنجاز دراسة المناعة إزاء المبيدات لدى البعوض وتعميم نتائجها على كل الجهات المعنية ليقظة المواطن، ومواصلة عمليات المقاومة البيولوجية للبعوض بالسدود والبحيرات الجبلية باستعمال سمك "قمبوزيا" .

كل هذه الجهود ساهمت في توفير البيئة السليمة للطفل حتى ينشأ في مأمن من أي مضاعفات بيئية سلبية. وسعيا لضمان سلامة البيئة أدرجت الدولة ضمن أولوياتها توعية الطفل بأهمية حماية البيئة حتى يستطيع أن يقي نفسه من المشاكل البيئية من جهة وأن يساهم في الحفاظ على جودة الحياة منذ نشأته ويتدرب على ذلك ضمانا لتنمية مستديمة للبلاد.

6-2- التربية البيئية ونشر الوعي البيئي لدى الناشئة استثمار لمستقبل واعد

تطورت أنشطة التربية البيئية التي انطلقت خصوصا في بداية التسعينات من برامج جزئية إلى سياسة متكاملة تساهم في تنفيذها عدة منظمات وطنية ووزارات على غرار وزارة البيئة والتنمية المستديمة، ووزارة الداخلية والتنمية المحلية، ووزارة الصناعة والطاقة والمؤسسات الصغرى والمتوسطة، ووزارة الصحة العمومية وغيرها من الوزارات. وقد تميزت هذه السياسة بعنايتها الخاصة بالنشئ الصاعد، وبتنوع الوسائل التربوية والتوعية المعتمدة قصد ترشيد سلوك الطفل نحو المحافظة على الثروات الطبيعية والتراث الوطني البيئي حاضرا ومستقبلا ونشر الثقافة البيئية مع إكساب الناشئة مواقف وسلوك جديدة تمكّنهم من الإسهام في حماية البيئة وإرساء التنمية المستديمة. وقد تم في هذا الإطار إنجاز عدة برامج ومشاريع في مجال التربية البيئية ونشر الوعي البيئي إلى جانب تنظيم تربصات إيكولوجية وأيام تنشيطية ومسابقات وطنية وتظاهرات بيئية.

6-2-1- التكوين البيئي والتربصات الايكولوجية لفائدة الناشئة

إذا كان التكوين وسيلة لتدعيم القدرات فهو أيضا أداة تأهيل للأطفال وللشباب مما يمكن من إدماجهم السريع والمحكم في الحياة المهنية. في هذا الإطار، قامت وزارة البيئة والتنمية المستديمة بعدة دورات وتربصات تكوينية وزيارات ميدانية توزعت على مختلف أنحاء الجمهورية وشملت مختلف الفئات التربوية على غرار أساتذة مدارس الإعدادي والثانوي، ومديري المدارس الابتدائية والمعلمين، ومنشطي دور الشباب ونوادي الأطفال النموذجية والمراكز المندمجة للشباب والطفولة ومراكز الدفاع والإدماج الاجتماعي، والطلبة.

6-2-2- البرنامج الرئاسي لشبكة المدارس المستديمة

بمناسبة إقرار الأمم المتحدة "عشرية التربية من أجل التنمية المستديمة 2005-2014" يتواصل تنفيذ **البرنامج الرئاسي لشبكة المدارس المستديمة** الذي تم بعثه سنة 2005. ويهدف هذا البرنامج إلى نشر ثقافة البيئة والتنمية المستديمة لدى الناشئة بمؤسسات التربية و التعليم الإعدادي وذلك من خلال حمل التلميذ على ممارسة العناية بالنباتات والتفاعل الميداني والتطبيقي مع المسائل البيئية ذات العلاقة بالمحيط الطبيعي والتنموي والبشري للمدرسة. ولقد شمل هذا البرنامج، الذي انطلق منذ سنة 2005، حوالي 140 مدرسة موزعة على كامل الولايات وذلك من خلال:

- إنجاز حديقة بيئية في كل مدرسة تشمل على 190 صنف من النبات و توفير أدوات البستنة لتربية الطفل على اكتشاف مفهوم التنوع البيولوجي و العمل الفلاحي و ما تتطلبه رعاية النباتات من جهد لتعطي ثمارها،
- تركيز نادي التنمية المستديمة بكل مدرسة و تجهيزه بالمعدات السمعية والبصرية والرقمية وبمكتبة بيئية ليكون بمثابة ورشة حية للعمل البيئي،
- تعهد وصيانة الحدائق المدرسية ومعدات الطاقة البديلة،
- إنجاز برنامج تنشيطي بنوادي البيئة لفائدة مجموعة من المؤسسات التربوية (ابتدائية وإعدادية) مدرجة بشبكة المدارس المستديمة وذلك بالشراكة مع وزارة التربية والتكوين وعدة جمعيات بيئية، شمل القيام بحصص تنشيطية في مجال البيئة والتنمية المستديمة بنوادي البيئة بهذه المدارس وكذلك حلقات عمل ميدانية يتكامل فيها نشاط النادي مع الحديقة المدرسية والأنشطة الميدانية الأخرى،
- تركيز معدات الطاقة المتجددة (الشمسية و الرياح) بعشرة مدارس مستديمة نموذجية ببعض ولايات الجمهورية، وسيتم لاحقا تعميم هذا المشروع على بقية الولايات بحساب مدرسة واحدة بكل ولاية.

6-2-3- الحملات التحسيسية في المجال البيئي الموجهة للناشئة

في إطار تعزيز برامج التربية البيئية وانسجاما مع توجهات عشرية اليونسكو للتربية من أجل الاستدامة تم الانطلاق في تنفيذ **"مشروع القافلة البيئية"** (مشروع بالتعاون مع الجانبين الألماني

والإسباني) وذلك من خلال تصميم تطبيقات بيداغوجية تفاعلية حول أبرز الإشكاليات في مجالات البيئة والتنمية المستديمة والقيام بزيارات للمؤسسات التربوية بكافة جهات الجمهورية وتعميم الحملات التحسيسية الميدانية على كافّة شرائح المجتمع. كما تم تنظيم أياما تنشيطية في التربية البيئية لفائدة بعض دور الشباب والمعهد الأعلى لإطارات الطفولة "قرطاج درمش"، استهدفت حوالي 470 شابا وفتاة، وأخرى مفتوحة لفائدة رواد المنتزهات والحدائق والشواطئ العمومية.

6-2-4- الإصدارات في مجال البيئة والتنمية المستديمة لفائدة الناشئة

تقوم التربية والتوعية البيئية الموجهة للأطفال على تبسيط المعلومة البيئية باعتماد وسائل إيضاح بيداغوجية، وفي هذا الصدد أنتجت وزارة البيئة والتنمية المستديمة والمؤسسات التابعة لها مجموعة من المدعمات البيئية تميزت بالتنوع وتهدف إلى ترسيخ سلوك يراعي البيئة لدى الناشئة من خلال مدّها بوسائل تلائم حاجياتها الحقيقية وتضمن تحقيق الأهداف المرسومة والنتائج المأمولة. وشملت هذه الإنتاجات المطويات والملصقات والمعلقات والكتيبات والأدلة والومضات التلفزية والإذاعية وذلك تجسيما للبرنامج الوطني للتوعية والتربية البيئية، ولمزيد تعريف الناشئة بالمحميات الطبيعية الغابية والبحرية والصحراوية بالإضافة إلى مزيد تحسيسهم بالثراء النوعي الحيواني والنباتي ببلادنا، وتدعيما للاحتفال بالأيام والمناسبات الوطنية والبيئية على غرار العيد الوطني للطفولة، ذكرى التحول المبارك، عيد الشجرة، اليوم الوطني والعالمي للماء، اليوم الوطني والعالمي للبيئة، اليوم العالمي لحماية طبقة الأوزون.

كما تم خلال سنتي 2007 و2008 دعم المؤسسات التربوية بالوثائق البيداغوجية والوسائل الإيضاحية في المجال و إنجاز الوسائل البيداغوجية الخاصة بالتوعية والتربية البيئية لفائدة الناشئة.

6-2-5- المسابقات البيئية

استهدفت المسابقات البيئية التي تم تنظيمها خلال سنتي 2007 و2008 مختلف الفئات العمرية. والغرض من هذه المسابقات إثراء الزاد المعرفي لدى الناشئة وإتاحة الفرصة لها قصد إبراز تجاربها

ومواهبها وإبداعاتها في المجال البيئي على غرار **المسابقة الوطنية البيئية للمؤسسات التربوية حول المحاور الناجمة عن التغيّرات المناخية والمسابقة الوطنية للصورة البيئية الفتوغرافية ومسابقة المسلك الأخضر** بمنتزه النحلي التي نظمت بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني والعالمي للبيئة والذكرى العشرين للتحوّل حيث شارك فيها الأطفال المنخرطون بنوادي الأطفال النموذجية ومركبات الطفولة والمراكز المندمجة للشباب والطفولة بإقليم تونس الكبرى وولايات بترت ونابل وزغوان (حوالي 300 طفلا).

6-3- التوعية في مجال الحفاظ على المنظومات الطبيعية عبر دعم الترفيه والسياحة البيئية الموجهة للطفل

في إطار العناية بالبيئة الحضرية والنهوض بجودة الحياة والمحافظة على الموارد الطبيعية وتجسيما للتوجهات الوطنية الرامية إلى توفير الفضاءات الترفيهية للعائلات التونسية، تعددت المبادرات والبرامج في مجال الترفيه البيئي، حيث تمت تهيئة المنتزهات الحضرية والفسح الشاطئية وإحداث مسالك للسياحة البيئية وتجهيز وتعصير الحدائق الوطنية والفضاءات الترفيهية وتنظيم التظاهرات البيئية للوصول إلى ما نصبو إليه من مقومات توازن شخصية الطفل وإرساء تقاليد ممارسة الأنشطة الترفيهية لدى كافة شرائح المجتمع وخاصة الأطفال والشباب. ومن ضمن الأنشطة التوعوية البيئية ذات الطابع الترفيهي والتي تستقطب اهتمام الأطفال والشباب، يمكن ذكر التربّصات الإيكولوجية المخصّصة لدراسة المنظومات البيئية والرحلات الاستطلاعية إلى الحدائق الوطنية والمحميات الطبيعية. و قد تم بعث 15 ناديا بيئيا بـــ15 مؤسسة تربوية متاخمة لمحميات إشكل وبوهدمة وجبيل وذلك في إطار اتفاقية ثنائية بين وزارة البيئة والتنمية المستديمة من جهة ووزارة التربية والتكوين من جهة ثانية، واقتناء 4 حافلات لتنظيم زيارات للحدائق والمحميات الطبيعية.

6-3-1- توعية الطفل للعناية بالشريط الساحلي

تعددت المشاريع التي تعنى بتحسين ظروف الاصطياف والتنزه بالشريط الساحلي، حيث تم إنجاز العديد من الفسح الشاطئية بالتنسيق مع البلديات المعنية. ويهدف هذا البرنامج إلى حماية الشواطئ وخاصة الملك العمومي البحري من التجاوزات المتأتية من الضغط العمراني وتجميل الواجهة

البحرية للمدن الساحلية وتحسين إطار عيش المواطن بالإضافة إلى خلق فضاءات إضافية للتنزه والترفيه للعائلات وخاصة الأطفال والشباب.

6-3-2- السياحة البيئية

عملت تونس على دعم الإستثمار في المجال السياحي في عديد المجالات ولا سيما منها السياحة الشاطئية والصحراوية والإستشفائية والثقافية وسياحة المؤتمرات وسياحة القولف وغيرها وذلك لمزيد تنويع المنتوج السياحي اعتبارا للطاقات المتوفرة بالبلاد التونسية والقابلة للتوظيف لتحقيق الأهداف المقترنة بالاستثمار في مجال السياحة البيئية الذي أضحى يشد انتباه الحرفاء ويستهويهم لما يتضمنه من مكونات من شأنها حماية البيئة واحترام توازناتها وبالخصوص التعايش مع المجتمعات المحلية المتواجدة بالمناطق المعنية. وترتكز السياحة البيئية التي تم اعتمادها منذ بضعة عقود كمنتوج بديل للسياحة الساحلية والشاطئية والسياحة المكثفة على عدة مبادئ كالرغبة في تعاطي بعض الرياضات واكتشاف أسرار الطبيعة والتنوع البيولوجي، والعمل على الحد من التأثيرات السلبية على المحيط الطبيعي والبيئي والاجتماعي للمواقع أثناء الزيارة، وتعاطي بعض الأنشطة العلمية بالنسبة للباحثين والطلاب وهواة السياحة البيئية والمولعين بالتنوع البيولوجي من حيوانات ونباتات، إلى جانب حب التعرف على الخصائص الحضرية والاجتماعية والثقافية للتجمعات المحلية.

واعتبارا لأهمية هذه الأبعاد وللمخزون القابل للتوظيف في مجال السياحة البيئية، ضبطت وزارة البيئة والتنمية المستديمة بالتنسيق مع مختلف الوزارات والأطراف المعنية برنامجا يتعلق بالنهوض بالسياحة البيئية على غرار تهيئة محطة إنطلاق مسلك طريق الماء من زغوان إلى قرطاج وتهيئة محطات إستراحة بمسلك ذاكرة الأرض والصحراء والواحات وتهيئة محطات استراحة بالطريق الرابطة بين ببوش وحمام بورقيبة ومسلك السياحة الايكولوجية بالحديقة الوطنية ببوقرنين والنهوض بالسياحة الثقافية والبيئية بالحديقة الوطنية بالشعانبي ودعم البنية التحتية بالحديقة الوطنية بالفايجة وتثمين المخزون الطبيعي بجبل ميانة بأريانة ومسلك السياحة البيئية "المدن الأندلسية". كما تولت إعداد مجموعة كتيبات تقديمية لأهم الطاقات المتوفرة بالمنظومات الطبيعية والبيئية والقابلة للتوظيف في مجال السياحة البيئية.

الباب السابع

المجتمع المدني و رعاية حقوق الطفل

تمثل رعاية الطفولة والعناية بها وحمايتها مجالا يستقطب جهود المجتمع المدني في تونس حيث تنامى عدد الجمعيات العاملة في هذا المجال وتنوعت أنشطتها خلال العشرية المنقضية معززة بذلك الجهود الكبيرة التي تقوم بها المنظمات الوطنية المعنية بميادين الطفولة على غرار الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي، والاتحاد الوطني للمرأة التونسية، والمنظمة الوطنية للطفولة التونسية، والمنظمة التونسية للتربية والأسرة، والجمعية التونسية للأمهات ومنظمة الكشافة التونسية، والمنظمة الوطنية للطفولة التونسية وجمعية قرى "س.و.س."، والجمعيات المعنية بالأطفال ذوي الحاجات الخصوصية، والجمعية التونسية لحقوق الطفل. وتميزت سنة **2008** بتنوع مساهمات جمعيات ومنظمات المجتمع المدني في التركيز على أطفال العائلات المعوزة ومن ذوي الإحتياجات الخصوصية وبأطفال الأحياء ذات الكثافة السكانية العالية والمناطق الريفية المنزوية تجسيما لمبدإ تكافئ الفرص.

المقـــــــــدمة

أصبحت منظمات المجتمع المدني و الجمعيات بخدماتها المتعددة تجاه الأطفال بمثابة الروافد الأساسية تعزز جهود الدولة في توفير مقومات العيش الكريم لكل أفراد المجتمع في تونس وذلك تفاعلا مع الحظوة التي توليها الدولة للمجتمع المدني الذي أصبح منذ التغيير يزخر بالعمل التطوعي في جل المجالات ذات العلاقة بتطوير المجتمع ودعم التنمية الشاملة بتونس. فالإشعاع الذي تحظى به الجمعيات والمنظمات التونسية التي تعهدت برعاية حقوق الطفل يعود إلى استقرار المناخ السياسي والاجتماعي الذي تميزت به بلادنا في عهد التغيير، وإن الآليات الوطنية والمؤسسات الموجهة لرعاية الطفل التي اعتمدت عليها السياسة الاجتماعية في هذا المجال على غرار إحداث مجلة حماية الطفل وقاضي الأسرة وقاضي الطفل، وسلك مندوب حماية الطفولة، ومؤسسات الحماية والرعاية للطفل المهدد أو الطفل المعوق أو الطفل المعوز، والمصادقة على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وغيرها من الإنجازات، دعمت أسس العمل الجمعياتي لفائدة الطفل، هذا العمل الذي تميز خلال سنة 2008 بارتفاع نسقه لمعاضدة البرامج التي تنفذها الوزارات المعنية، في إطار شراكة فاعلة وعمل ميداني متميز ساهم في جعل حقوق الطفل متاحة لكل الأطفال واليافعين وخاصة منهم من ذوي الاحتياجات الخصوصية و العائلات المعوزة. و في هذا الشأن تميز نشاط الجمعية التونسية لحقوق الطفل خلال سنة 2008 في المشاركة في مؤتمرات واجتماعات دولية وإقليمية ووطنية و لقاءات فكرية تناولت قضايا حقوق الطفل في مجال الرعاية الصحية والبيئية والحماية من التهديد، والعمل على تجسيم قيم تكافئ الفرص والمشاركة المسؤولة للطفل في الحاة العامة.

و قد استهدفت أنشطة الجمعيات و المنظمات تحقيق البرنامج الرئاسي "لتونس الغد" و الخطة العشرية الثانية لفائدة الطفولة (2002-2011) و المخـــــــــــــطط الحادي عشر للتنمية، أخذا في الاعتبار المبادئ و الآليات التالية:

- إيلاء المؤسسة الأسرية مكانة هامة وتمكينها من القيام بدور فاعل من خلال تفعيل المسؤولية المشتركة للوالدين وتجسيد مبدإ عدم التمييز بين الأطفال على أرض الواقع،
- تدعيم مكونات المجتمع المدني في إطار علاقة شراكة كاملة اعتبارا للدور الهام الذي يلعبه في تأطير الطفل. للطّفل وضع خاص يعطيه حقا مطلقا في الحماية والرعاية يواجه بهما المجتمع بأسره فيكون من اللازم على المجتمع المدني توفير الآليات الوقائية المناسبة ذات

الصبغة التعليمية والاجتماعية والحمائية، عبر توزيع الأدوار بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين حتى يتسنى تدريجيا تجسيم أبعاد التكافل والتضامن التي من أجلها بعثت الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني.

وفي ما يلي حوصلة لأبرز ما قامت به الجمعيات والمنظمات لفائدة الطفولة في تونس خلال سنة 2008.

7 –1 – في مجال رعاية الأطفال فاقدي السند وحمايتهم

تفاعلا مع الرعاية الموصولة من لدن **سيادة الرئيس – زين العابدين بن علي– والسيدة حرمه** للأطفال فاقدي السند العائلي و التي تتجلى من خلال الزيارات المتكررة **لقرية "س.و.س."** واهتمامها الخاص بمخططات عملها حرصا منهما على السعي قدما بهؤلاء الأطفال إلى آفاق ملؤها النجاح والاندماج الكامل في المجتمع، واصلت هذه الجمعية أنشطتها الموجهة بالأساس لقبول الأطفال فاقدي السند العائلي والمهددين ودعم مقومات الإدماج الاجتماعي والمهني للشبان، حيث تم خلال سنة 2008 قبول27 طفلا (16 ذكور و11اناث) من طرف لجنة القبول و الإدماج بالجمعية بعد التنسيق مع المعهد الوطني لرعاية الطفولة و سلك مندوبي حماية الطفولة بالولايات، ليصبح العدد الجملي بقرى الأطفال "س و س" 267 طفلا يتمتعون برعاية شاملة ومتواصلة من قبل 52 أما وحالة موزعين على 36 منزلا عائليا بالقرى الثلاث التابعين للجمعية بقمرت و سليانة و المحرس، أي بإضافة منزلين عائليين ضما 16 طفلا.

كما وجهت **جمعية قرى "أس و أس "** عناية خاصة خلال سنة 2008 إلى تطوير برامج دعم الأسرة وحماية الأطفال دون 6 سنوات من الإهمال والتي انطلقت منذ سنة 2006 حيث تطور عدد المنتفعين بهذه البرامج من 120 إلى 535 باعتمادات قاربت 230 ألف دينار. و قد تم بعث مركز جديد لبرنامج دعم الأسرة بجهة أكودة خصصت له ميزانية بحوالي 55200 دينار وانتفع بخدماته 135 منتفعا إضافيا.

كما يحظى أطفال وشباب هذه القرى برعاية تامة تشمل الصحة و التنشئة السليمة و التربية ما قبل المدرسية بمؤسسات للطفولة المبكرة، والتعليم و التكوين، وذلك لتيسير اندماجهم الاجتماعي، مع العلم أن نسبة هامة من المرسمين (مجانا) ينتمون إلى برنامج دعم الأسرة. فبالنسبة للأطفال

المتمدرسين وعددهم 234 خلال سنة 2008 فتوفر لهم الجمعية مدرسين يعملون على تنمية رغبة التلاميذ في الدراسة وتهيئة الظروف المادية والنفسية داخل أسرة "س و س " (المترل) والمتابعة المستمرة لدراسة الأطفال الذين يتوزعون كالآتي :

المؤسسة	تلاميذ الأساسي		تلاميذ الثانوي	الجامعة	التكوين المهني	المجموع
	ابتدائي	إعدادي				
قمرت	51	17	05	07	05	85
سليانة	46	13	01	07	03	70
المحرس	66	9	02	00	02	79
المجموع	163	39	08	14	10	234

حماية اليافعين المهددين

يساهم **الاتحاد التونسي للتضامن الإجتماعي** في رعاية الأطـــفال بمركبات الطفولة الـــ33 حيث تم تخصص 825 ألف دينار سنة 2008 لتسيير هذه المركبات لتأمين خدمات الأطفال داخل أسرهم في إطار برنامج الوسط الطبيعي. ويهم هذا النظام المنتمين إلى عائلات محدودة الدخل أو ذات عائل وحيد بسبب اليتم والطلاق أو التفكك الأسري . وتتمثل خدمات الوسط الطبيعي في تمكين الأطفال من المتابعة الاجتماعية والتربوية صلب عائلاتهم وداخل المؤسسات التعليمية وخارجها وفي مساعدتهم ماديا بالأدوات المدرسية واللباس ومواد النظافة وتمكينهم من وجبات غذائية.كما نشط الاتحاد كذلك خلال هذه السنة في رعاية الأحداث الذين يغادرون المراكز الإصلاحية ومتابعتهم وإدماجهم مهنيا وتأهيلهم للحياة، وإجراء التدابير التي من شأنها أن تحسن سير مردود هؤلاء الأطفال.

أقطاب الإشعاع ودورها في حماية الفتاة الريفية

وتتمثل مساهمة الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي في تيسير مشاركة الفتاة الريفية في مسار التنمية المحلية والجهوية عبر حثها على الانخراط في أقطاب الإشـــــعاع حيث انتفعت 500 فتاة

من الخدمات المسداة بأقطاب الإشعاع العشرة حيث تم رصد حوالي مليون دينار خلال هذه السنة. وفي هذا المجال ساهمت **الجمعية التونسية للأمهات** في تكوين 30 فتاة و تمكين حوالي 1000 فتاة حاملات لشهادات عليا و شهادات تكوين مهني من الشغل.

أما **المنظمة التونسية للتربية و الأسرة** فقد ركزت في مجال حماية الأطفال و رعايتهم على المساهمة في إعادة إدماج الأطفال المنحرفين وذلك بإسناد جائزة السلوك الحضاري لأفضل سلوك طفل مودع بمركز الإصلاح ولأفضل أسرة طفل مودع بمراكز الإصلاح، (6 مراكز إصلاح) في إطار اتفاقية شراكة مع الإدارة العامة للسجون والإصلاح، و المساهمة في متابعة أوضاع الأطفال المهددين بالتنسيق مع مركز الدفاع والإدماج الاجتماعي بدوار هيشر ومعاضدة المجهود الخاص لحمايتهم.

7-2- في مجال العناية بالأطفال ذوي الحاجات الخصوصية و من العائلات المعوزة

تنامى عدد الجمعيات التي تنشط في مجال رعاية الأطفال المعوقين و أطفال العائلات المعوزة بصفة ملحوظة خلال السنوات الأخيرة و تنوعت مساهماتها التي شملت كل مجالات الدعم الممكنة لهؤلاء الأطفال تجسيما لبعد تكافئ الفرص بين أطفال تونس.

دعم الأسر و الأطفال خلال فترة الطفولة الأولى و المبكرة

تميز هذا الميدان بتنوع الجهود التي تقوم بها عدة جمعيات ومنظمات على غرار **الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي** الذي نزّل العمل في مجال ضمان تكافئ الفرص بين جميع الأطفال والإحاطة بأطفال أبناء العائلات محدودة الدخل كمساهمة في تنفيذ خطة العمل الوطنية لفائدة الطفولة **2002-2011**، والمساهمة في تعميم الاستفادة بالتربية المبكرة عبر إحداث المزيد من رياض الأطفال - "رياض التضامن" - بالمناطق الريفية والأحياء الشعبية ذات الكثافة السكانية المرتفعة خاصة بالمناطق التي لا تتجاوز نسبة التغطية لتربية الطفولة المبكرة 10 % والتي يصعب على الخواص الاستثمار والانتصاب بها. ويبلغ عدد رياض التضامن حاليا 266 روضة موزعة على كامل تراب الجمهورية، 114 روضة منها بمناطق ريفية و 152 بمناطق شعبية ذات كثافة سكانية

مرتفعة توفر جملة من الخدمات لفائدة الطفل شملت الجوانب الصحية وغيرها استفاد من خدماتها حوالي 11540 طفلا من العائلات المعوزة بالأساس.

كما واصل الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي العمل خلال هذه السنة على تحسين البنى الأساسية لرياض التضامن حتى يجعل منها مراكز وظيفية تستجيب لكافة شروط التربية لهؤلاء الأطفال، وتوفير التجهيزات البيداغوجية الملائمة تماشيا مع متطلبات الواقع التربوي والتنشيط المعاصر، دون تهميش أو إقصاء، إلى جانب تكوين 100 منشطة كل سنة علاوة على مشاركتهن بالأيام البيداغوجية التي يتم تنظيمها على الصعيد الجهوي، مع العلم و أن عدد المـــــنشطات بلغ 340 منشطة أي بنسبة تأطير في حدود منشطة لفائدة 33 طفلا.

وسعيا لنشر الثقافة الرقمية لدى أطفال العائلات المعوزة، تمكن الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي من دعم رياض التضامن بحواسيب جديدة ليبلغ عدد رياض التضامن المجهزة بالرقمية 73 روضة و عدد الإطارات التربوية المتكونة في الإعلامية 325 إطارا، مما ساهم في تكوين حوالي 1276 طفلا في المجال الرقمي في حين بلغ عدد الأطفال المرسمين بمراكز الإعلامية 376 خلال سنة 2008.

وقد ركز الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي في مجال الرعاية الصحية للأطفال داخل مراكزه خلال هذه السنة على مواصلة تغذية الأطفال للتخفيض من حالات سوء التغذية أو حالات التغذية اللامتوازنة لديهم بتقديم وجبات تكميلية داخل رياض التضامن لحوالي 11540 طفلا، إلى جانب دعم الوقاية وآليات الكشف المبكر عن الإضطرابات النفسية والعقلية للأطفال و ذلك بالتعاون مع أطباء مختصين في إطار الشراكة مع الطب المدرسي والجامعي حيث تم سنة 2008 التعاقد مع 57 طبيبا متخصصا في متابعة صحة الأطفال برياض التضامن بحساب طبيب لكل 200 طفلا. كما تتم تربية الأطفال بهذه الرياض على ضرورة نظافة المحيط وحماية البيئة والعناية بالصحة والتركيز على مقاومة ظاهرة السمنة عند الأطفال وذلك في إطار مقاربة تأخذ بعين الاعتبار الواقع المحلي للمساهمة في التقليص من الفوارق بين الجهات والمناطق الحضرية والريفية بخصوص ما يتمتع به الطفل من خدمات تسديها مؤسسات الطفولة المبكرة.

بالموازاة مع العناية بصحة الطفل، يعمل الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي من خلال المنشطات التابعات له واللواتي تلقين تكوينا مختصا، على تقديم خدمات صحية توعوية لفائدة أمهات الأطفال

وذلك أيام الأربعاء باعتبار أن الأطفال لا يرتادون الروضات في هذا اليوم مع الإشارة إلى أن تكوين المنشطات في هذا المجال يتم بالتنسيق والتعاون مع كل من وزارة الصحّة العمومية والديوان الوطني للأسرة والعمران البشري. و قد انتفعت بخدمات هذا البرنامج 14.781 امرأة خلال سنة 2008.

وشملت أبرز أنشطة **الإتحاد الوطني للمرأة التونسية** خلال سنة 2008 في مجال العناية بالطفولة المبكرة وإعداد الطفل لمرحلة التكوين والتعليم مساهمة منه في الترفيع في نسبة التغطية برياض الأطفال والأقسام التحضيرية وتطوير جودة الخدمات المقدمة بمختلف رياض الأطفال حيث أحدث 4 رياض أطفال بولايات نابل وتونس وتوزر وقابس، ليرتفع عدد رياض الإتحاد إلى 42 روضة في موفى 2008 يؤمها حوالي 1264 طفلا (661 ذكور و603 إناث) أغلبهم منحدرين من عائلات ضعيفة الدخل، ومن المؤمل أن تضاف 3 روضات جديدة خلال سنة 2009 ليبلغ عدد الأطفال إلى 1400 طفلا، إلى جانب تعهد الاتحاد بتحسين 17 روضة وتكوين المنشطات بعديد الروضات التابعة له حول استعمال تقنيات التنشيط الملائمة في مجال رعاية وتربية الأطفال.

كما يحظى أطفال **جمعية قرى "س.و.س."** برعاية تامة تشمل الصحة والتنشئة السليمة والتربية والتعليم والتكوين. وتضم كل قرية من قرى "س و س" روضة أطفال متفتحة على المحيط الخارجي وذلك لتسيير عملية إدماج أطفالها مع بقية أطفال المحيط الخارجي منذ السن ما قبل الدراسة.

المؤسسة	أطفال س و س	أطفال المحيط	أطفال دعم الأسرة	المجموع
قرية الأطفال قمرت	18	59	11	88
قرية الأطفال سليانة	11	66	44	111
قرية الأطفال المحرس	19	06	54	79
المجموع	48	131	109	288

وتتوفر لهؤلاء الأطفال الرعاية الصحية التامة حيث تعتمد جمعية قرى "س و س" على عدد من الأطباء المتعاقدين مختصين في طب الأطفال و في الطب النفسي بالإضافة إلى الانتفاع بخدمات الهياكل الصحية العمومية عند الاقتضاء.

كما ساهمت **المنظمة التونسية للتربية والأسرة** بمعاضدة جهود الأسرة في رعاية وتنشئة أبنائها عبر تركيز محاضن بدور الأسرة في كل من تونس والمنستير و مواصلة دعم رياض الأطفال التابعة للمنظمة بالإرتقاء بخدماتها من حيث التجهيز والتأطير و دعم وتأطير الأقـــــــــسام التحضيرية في المؤسسات التابعة للمنظمة وفروعها و القيام بدورات تكوينية بدار الأسرة بالمنستير لفائدة المربين والمنشطين بالمؤسسات التربوية التابعة للمنظمة بإقليم الوسط، إلى جانب العناية بالأطفال المرسمين بمؤسسات الطفولة التي تشرف عليها و تمكين حوالي 1400 منهم بكشوفات طبية مجانية. و إلى جانب عنايتها بتوفير الفضاءات الكفيلة بخدمة و رعاية الأطفال دون السادسة حتى تطمئن الأمهات في عملهن من خلال فتح روضتي أطفال إضافيتين سنة 2008، ساهمت **الجمعية التونسية للأمهات** ببعث قسم تحضيري لفائدة الأطفال المعوقين فضلا عن تقديم عدة إعانات عينية ونقدية لفائدة الأسر المعوزة وللأطفال من ذوي الاحتياجات الخصوصية في مختلف جهات الجمهورية. كما ساهمت هذه الجمعية بتنظيم قوافل صحية انتفع من خدماتها حوالي 2020 طفلا من مختلف مناطق البلاد و كذلك لأطفال عائلات محتاجة تقطن خارج الوطن. و إلى جانب الرعاية الصحية، تساهم هذه الجمعية في عدة خدمات تضامنية لفائدة أطفال العائلات المعوزة أو فاقدي السند بتنظيم عمليات الختان و توزيع اللعب و كسوة العيد بمناسبة الأعياد حيث انتفع بهذه الخدمات سنة 2008 حوالي 1150 طفلا.

الأقسام التحضيرية

يبلغ عدد الأقسام التحضيرية التابعة للاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي 116 سنة 2008 يستفيد منها 2657 طفلا، و يركز الاتحاد جهوده على إحداث أقسام جديدة للسنة التحضيرية خاصة بالمناطق ذات الأولوية التربوية و إدماج منشطات رياض التضامن في الحلقات التكوينية التي تبرمجها وزارة التربية والتكوين.

دعم قدرات الأسرة على تعليم أطفالها المتمدرسين

ساهم **الإتحاد الوطني للمرأة التونسية** في تنفيذ البرنامج الوطني "دعم السلوك الحضاري بالوسط المدرسي بـــ 55 مدرسة" في إطار اتفاقية الشراكة مع الوزارة التربية والتكوين. حيث قام الإتحاد باختيار 18 وسيطة متطوعة من المناطق التي تعاني أكثر من ظاهرة العنف بالوسط المدرسي ومن الانقطاع المدرسي المبكر. وقامت الوسيطات بدعم فرص الإصغاء وإعادة ربط الصلة بين المدرسة

والتلميذ والعائلة بالتعاون مع الهياكل المساندة بالمؤسسات التربوية ذات الصعوبات التكيفية، وذلك بتنظيم محادثات توجيهية مع التلاميذ وحملات تحسيسية حول الوقاية من مخاطر العنف ومن جميع السلوكات المحفوفة بالخطر. كما قامت الوسيطات بتنظيم لقاءات خاصة وجلسات مغلقة مع أولياء التلاميذ ذوي الصعوبات السلوكية بالمدارس الإعدادية وبمقرات النيابات الجهوية للإتحاد. كما وقع الاتصال بالأولياء في بيوتهم في محاولة لإيجاد الحلول الملائمة للوقاية من مخاطر الانقطاع المدرسي المبكر.

وقد نجح هذا العـــمل خلال الســـنة الدراسية 2008/2007، في إعادة 50% من الأطفال المنقطعين، كما تم استيعاب نسبة70 % من اليافعين المنـــقطعين والمتعهد بهم في إطار البرنامج والذين أبدوا عزوفا تاما عن العودة إلى مقاعد الدراسة، في مراكز التكوين التابعة للإتحاد والمتواجدة بكامل تراب الجمهورية وفي مختلف الاختصاصات. وقد تم ذلك في إطار عمل شبكي متكامل ساهمت فيه كل من الإطارات الجهوية للإتحاد والإطارات الجهوية لوزارة التربية والتكوين والسلط الجهوية والمحلية.

وفي نفس الإطار وللوقاية من مخاطر الانقطاع المدرسي المبكر ولضمان بقاء التلميذ بالمدرسة واستيعابه للمادة الدراسية قام الإتحاد ببعث دروس دعم مجانية داخل المدارس الإعدادية المعنية بالبرنامج (26 مدرسة). حيث تم تجنيد 94 متطوعة قامت بتأمين هذه الدروس في المواد الأساسية الأربعة : العربية، الفرنسية، الإنقليزية والرياضيات لفائدة 1150 تلميذا من مختلف المناطق خلال السنة الدراسية 2008/2007 .

كما قام الاتحاد الوطني للمرأة التونسية بمناسبة العودة المدرسية 2009/2008 بتوزيع 10000 مساعدة مدرسية لفائدة الأطفال المنحدرين من عائلات ضعيفة الدخل في كامل تراب الجمهورية حتى تتمكن هده العائلات من مجابهة مصاريف العودة المدرسية ولتشجيعها على حث أطفالها على مواصلة التعليم.

كما تساهم **الجمعية التونسية للأمهات** بصفة بارزة في المجال التربوي إذ تم تـــــكوين 30 فتاة في مجالات مختلفة إثر انقطاعهن عن التعليم وتم تمكينهن من العمل، إلى جانب تمكين 250 طفلا

وطالبا من ذوي الحاجات الخصوصية أو من العائلات المعوزة من اشتراكات التنقل المجاني للذهاب إلى المدارس والكليات وتكريم 400 تلميذا وحوالي 100 طالبا تميزوا بنتائجهم الدراسية الحسنة.

وقدم **الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي** من جهته ما قيمته 13,290 مليون دينار خلال هذه السنة كمساعدات وإعانات إلى حوالي 416097 من التلاميذ والطلبة المنتمين إلى عائلات محدودة الدخل بما يجسم تحقيق تكافئ الفرص وتيسير سبل النجاح أمام هؤلاء الأطفال والشبان مما يساهم في الحدّ من أسباب الانقطاع المبكر عن التـــــعليم و في معالجة الفشل المدرسي وفي تمكينهم بالتالي من التمتع بحقوقهم في التعليم والنماء والتنشئة السليمة. كما قام الاتحاد بتحسين ظروف الدراسة للطلبة ذوي الدخل المحدود بتمكينهم من معدات رقمية ضرورية وبتجهيز المكتبات بالمبيتات الجامعية (33 مكتبة).

ولذات الهدف تندرج الحملة الوطنية لجمع الكتب المدرسية والمنسوخات الجامعية من أجل مساعدة التلميذ و الطالب حيث بلغ عدد الكتب المجمعة سنة 2008 والتي وقع توزيعها على أبناء العائلات ذات الدخل المحدود حوالي 830.000 كتابا.

و في إطار دعم الحياة الجماعية حماية للمراهق والمراهقة المتمدرسين في الأرياف، ساهمت المشاريع التي ينفذها الاتحاد التونسي للتضامن في إطار التعاون مع أطراف أجنبية على غرار مشاريع التنمية المحلية و دعم صغار الفلاحين و المربين بمناطق تالة و السرس و عمدون في تحسين أوضاع العائلات المعوزة و مما يمكن هذه العائلات من رعاية أفضل لأبنائها حيث انتفعت حوالي 4368 عائلة منذ انطلاق المشاريع منها 768 عائلة خلال سنة 2008.

وشملت تدخلات الاتحاد التونسي للتضامن خلال سنة 2008 كذلك:

- فئة من التلاميذ أبناء العائلات محدودة الدخل والذين يقطنون بعيدا عن معاهد الدراسة ولم تتوفر لهم إمكانية الإقامة والأكل بالمبيتات التابعة لوزارة التربية والتكوين حيث تمتع 170 تلميذا بخدمات المبيت بإحداث مبيتين في إطار التعاون مع وزارة التربية والتكوين و المجلس الجهوي بسيدي بوزيد و الأولياء،
- إحداث 6 مطاعم داخل المؤسسات التربوية بكلفة جملية بحوالي 39000 دينار استفاد منها 420 تلميذا،

- توفير خدمات النقل الريفي المدرسي لحوالي 1000 تلميذا يدرسون ب 11 معهدا و مدرسة إعدادية بولاية سيدي بوزيد،

و من جهتها تواصل **المنظمة التونسية للتربية والأسرة** جهودها عبر هياكلها في مختلف المستويات وعبر مؤسساتها المتنوعة في القيام بالعديد من المبادرات وإسداء الخدمات لفائدة الأطفال المتمدرسين في مجال الرعاية الصحية حيث تم خلال سنة 2008 بالخصوص مساعدة 300 تلميذا وتلميذة من ذوي الحاجيات الخصوصية و من العائلات المعوزة بإسنادهم نظارات طبية وآلات مساعدة على السمع حسب نوعية إعاقتهم، و تمكين 500 من التلاميذ بخدمات القوافل الصحية التي تنظمها هذه المنظمة كل سنة، إلى جانب المساهمة في دعم التثقيف الصحي للتلاميذ والأولياء بتنظيم لقاءات وحملات تحسيسيّة بمؤسسات المنظمة وعبر فروعها حول الأمراض السارية ومضار التدخين والإدمان، و مواصلة تحسيس الأسرة بأهمية تلقيح الأطفال ورعاية صحة الأم والطفل وإنتاج وبث شريط سينمائي "المجهول" من قبل المكتب الجـــهوي بصفاقس حول الوقاية من مرض "السيدا"، هذا إلى جانب المساهمة في جهود التضامن المدرسي بتقديم مساعدات مدرسية عينية لتلاميذ العائلات المعوزة (أدوات-نقل-كتب مدرسية-ميدعات-إلخ...) وإعـــــفاء عدد من تلاميذ العائلات المعوزة من معلوم الدراسة بالمؤسسات التابعة للمنظمة ومن دروس المراجعة والتدارك بالمؤسسات العمومية التربوية بمعدل 20% من مجموع المستفيدين، و دعم السلوك الحضاري بالوسط المدرسي وتأطير الحياة المدرسية عبر طبع وتعليق وسائط تثقيفية والقيام بحملات تحسيسيّة وتدخلات في الحالات السلوكية الصعبة عن طريق الموفق العائلي بين الأولياء والأبناء وبالتعاون مع المرشد التربوي بين التلاميذ والأساتذة وعبر فروع المنظـــــمة بين الأولياء والمربين، و تنظيم ندوة وطنية حول الشراكة داخل الأسرة و منابر الأسرة بالجهات حول الحوار داخل الأسرة.

كما ساهمت هذه المنظمة في الجهود المبذولة من أجل التصدي إلى الفشل المدرسي ومقاومة ظاهرة الدروس الخصوصية غير المنظمة وذلك بتنظيم دروس المراجعة والتدارك في مختلف المؤسسات التربوية العمومية بالتنسيق مع وزارة التربية والتكوين و انتشال التلاميذ المنقطعين عن التعليم عبر المؤسسات الخاصة بالمنظمة، ومتابعة الحالات الصعبة للتلاميذ عبر فروع المنظمة بالمؤسسات التربوية العمومية بالتنسيق مع خلايا العمل الإجتماعي وخلايا الإنصات ومكاتب الإصغاء

والإرشاد إضافة إلى متابعة الوضعيات الصعبة لتلاميذ مؤسسات المنظمة، وتعزيز مشاركة الأولياء وتعاملهم مع الوسط المدرسي عبر تنظيم لقاءات تحسيسية واجتماعات اخـــــبارية بهم والمساهمة في إنجاح اللقاءات التقييمية حول النتائج المدرسية بين الأولياء والمربين إلى جانب المساهمة في إعداد التلاميذ المنقطعين عن التعليم للحياة المهنية عبر تكوينهم عن طريق التكوين المهني المختص بورشات المنظمة بالمنستير.

ووجهت هذه المنظمة أنشطتها أيضا إلى معاضدة جهود الأسرة التونسية بالمهجر عبر فروع المنظمة بالخارج على تأطير أبنائها وإقبالهم على دروس اللغة العربية بأوروبا ووقايتهم من السلوكيات المنحرفة ببلد الإقامة، و تأطير المدرسة التونسية بقطر الدوحة ودعم جهودها لتمكين أبناء جاليتنا من مواصلة تعليمهم وفقا للمناهج التونسية حيث تم تخريج أول دفعة لحاملي الباكالوريا التونسية وكان النجاح 100% هذه السنة.

و من جهتها، تساهم **المنظمة الوطنية للطفولة التونسية** في إطار الشراكة مع عديد الوزارات على تنفيذ الخطط والبرامج المتعلقة بالنهوض بالطفولة التونسية، فقد عملت الجمعية سنة 2008 على مساندة المجهود الوطني في مجال ضمان سلامة صحة الطفل من خلال تنظيم حملات تحسيسية وتوعوية تدعو إلى العناية بنظافة الجسم وبالدور الهام للتلاقيح. وتقدمت هذه المنظمة بعدة اقتراحات وتوصيات تهم مزيد العناية بالتربية الغذائية بنوادي الأطفال والمحاضن ورياض الأطفال، ومكافحة التدخين في الفضاءات العامة والأماكن التي يؤمها الأطفال غلى غير ذلك من التوصيات التي تهم الجانب الصحي والتثقيفي والتربوي والتكويني للطفل.

7-3- في مجال التنشيط التربوي الاجتماعي والتثقيف والترفيه

حظي هذا المجال بعمل مكثف من قبل المجتمع المدني الذي تميزت تدخلاته بجعل حق الطفل في التنشيط التربوي والترفيه أكثر إتاحة لكل أطفال تونس وخاصة لأطفال العائلات المعوزة وأطفال الأحياء كثيفة السكان وأطفال المناطق الريفية المنعزلة نسبيا وأطفال المناطق الحدودية. وفي ما يلي نبذة من أبرز ما تقوم به المنظمات والجمعيات في هذا المجال:

تميزت أنشطة **المنظمة الوطنية للطفولة التونسية** بتنوعها وحجم استقطابها للأطفال من الجنسين ومن مختلف الأعمار حيث تبين تقارير هذه المنظمة أن برنامج التنشيط الجماهيري للأطفال الذي

يعتمد على 270 نادي أطفال استقطبت خلال سنة 2008 حوالي 300 ألف طفـــلا (65%) و طفلة (35%) بالإضافة إلى برامج المصائف التي انتفع بها 8362 طفلا من الجنسين بما في ذلك أطفال عائلات معوزة ومن ذوي الاحتياجات الخصوصية، فضلا عن إنجاز رحلتين لفائدة أطفال الجالية التونسية بالخارج انتفع بها 378 طفلا خلال سنة 2008.

وفي عنايتها بالأطفال، توجه **الكشافة التونسية** أنشطتها نحو تدريبهم على الحياة الجماعية وعلى الاعتماد على النفس وتقوية الإرادة واكتساب الخبرة في كيفية العمل التطوعي وفي الاندماج في المجتمع وخدمة الصالح العام وذلك خلال جميع المراحل الكشفية ولمختلف فئات الأطفال (العصافير 5-6 سنوات)، (أشبال وزهرات 6-12 سنة) و(كشافة ومرشدات 13-18 سنة). و قد انتفع بهذا التدريب حوالي 40 ألف طفل خلال سنة 2008 ساهم في تأطيرهم وتدريبهم حوالي 4500 قائدا وقائدة.

و تركز الكشافة التونسية أغلب أنشطتها على تنظيم مخيمات كشفية في مختلف مناطق البلاد موجة لأطفال تونس أو لأطفال من بلدان شقيقة و صديقة في إطار التبادل بين المنظمات الكشفية العالمية على غرار المخيم الكشفي العربي 28 تونس، والملتقى المتوسطي الأول للأشبال والزهرات، والمشاركة في المؤتمر الكشفي العالمي38 بكوريا، بالإضافة إلى الاحتفال باليوم العالمي للمرشدات، والاحتفال بالعيد الماسي للكشافة التونسية (1933-2008) والمساهمة في سنة الحوار مع الشباب، إلى جانب تنظيم دورات تكوينية للقادة. وقد حالت عدة صعوبات دون توسيع أنشطة الكشافة التونسية، ومن أبرز هذه الصعاب ضعف التجهيزات في المراكز المعدة للتخييم وتدني حالة بعض نوادي الأفواج وقلة الإمكانيات لتجهيز المخيمات الجبلية الصيفية. ورغم الصعوبات فإن مردود التربية الكشفية على المنخرطين يعتبر طيبا حيث بينت النتائج أن 40% من المنخرطين يواصلون التكوين في الوحدات وأغلبهم يحالفهم النجاح في حياتهم.

كما تعمل **جمعية قرى " س و س "** على نشر ثقافة حقوق الطفل لدى أطفال قراها من خلال المشاركة في التظاهرات المتعلقة بالطفولة سعيا لتوعية الأطفال بحقهم في التعبير والمشاركة، وتساهم أيضا بالشراكة مع الوزارة المكلفة بالأسرة و الطفولة في الورشات الخاصة بنشر ثقافة حقوق الطفل – ترسيخ "سياسة مناهضة العنف ضد الأطفال" إضافة إلى ترسيخ خلية إشعار داخل كل قرية للوقوف على كل شكل من أشكال سوء المعاملة للأطفال.

كما أولت الجمعية للترفيه جانبا من أنشطتها خلال سنة 2008 حيث تم ضبط برنامج ترفيهي شمل جميع قرى الأطفال "س و س" وضم نشاط نوادي الأطفال، ونشاط دور الشباب، والمشاركة في المسابقات الثقافية والرياضية، وتنظيم الكرماس السنوي، و الخرجات والرحلات ، والنشاط الصيفي للأطفال إلى جانب التربصات الصيفية للشبان والرحلات، وقد استفاد حوالي 422 من مختلف القرى بهذه الأنشطة خلال سنة 2008.

كما مكن **الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي** حوالي 1000 طفلا من أبناء العائلات المعوزة ومحدودة الدخل من الاستفادة ببرنامج المصائف ومن التعرف على خصوصيات الوطن على غرار أطفال بقية العائلات ضمانا لتكافئ الفرص بين أطفال تونس.

وساهمت **المنظمة التونسية للتربية و الأسرة** بتنظيم عروض ومسابقات ثقافية للأطفال بمؤسساتها ودعم نوادي التنشيط الثقافي بمؤسسات المنظمة وبالمؤسسات التربوية العمومية، إلى جانب تنظيم حفلات بأطفال مؤسسات المنظمة بحضور أوليائهم بما في ذلك مدرسة الدوحة بقطر، وتنظيم مصائف عائلية بالمناطق الساحلية ودعم فضاءات اللعب بمؤسسات المنظمة (محاضن-رياض-منتزهات).

و شملت مساهمة **الجمعية التونسية للأمهات** في مجال الترفيه و التنشيط التربوي خلال سنة 2008 زيارات لحوالي 700 طفلا مريضا بالمستشفيات و تقديم هدايا وعروض ترفيهية إليهم، وإدماج 200 طفلا و فتاة بجمعيات رياضية و 25 فتاة بالماجورات و 42 طفلا و طفلة بالكورال مع توفير الباس المناسب لهم. كما تساهم هذه الجمعية في إنتاج وتنشيط برنامج للأطفال يبث على قناة "تونس 7" بعنوان " كلنا نرسم" يتناول أنشطة ومواضيع تهم الأطفال من 6 سنوات و 12 سنة و يشارك فيه أطفال من المستشفياة قصد الترفيه عليهم.

الخاتـــــــــــمة

يبرز هذا العرض الموجز لأهم أنشطة عدد من المنظمات الوطنية و الجمعيات الناشطة في مجالات الطفولة الدور المحوري الذي يقوم به المجتمع المدني في تعزيز الجهود التي تبذلها الدولة في مجال رعاية الأطفال منذ نشأتهم إلى إدماجهم في الحياة العامة بعد تمكينهم من التربية و التعليم و التكوين واكتساب المهارات بما يجسم الاستثمار في الطفل الذي اعتمدته تونس ضمن أولويات المشروع

المجتمعي لتونس التغيير. ولئن تعددت مجالات تدخل هذه المنظمات و الجمعيات الوطنية سعيا لضمان مصلحة الطفل الفضلى في جل الميادين إلا أنها تبقى مطالبة بدعم نسيج المجتمع المدني الذي ينشط في ميدان الطفولة وذلك عبر تدعيم قدرات الجمعيات الصغيرة الناشئة بالأحياء كثيفة السكان أو بالمناطق الريفية البعيدة عن المدن أو ذات السكن المشتت ليرتفع مردود هذه المنظمات و الجمعيات في تنفيذ البرامج الوطنية التي تستهدف العناية بالطفولة ورعايتها ضمانا لمستقبل واعد لتونس الغد.

الجزء الثاني

السمنة عند الطفل والمراهق

السمنة عند الطفل والمراهق[2]

تمثل السمنة حالة مرضية تهدد الكهول والأطفال على حد السواء في العديد من بلدان العالم وبالخصوص في المجتمعات الاستهلاكية. وقد اعتبرت المنظمة العالمية للصحة منذ سنة 1998 السمنة وباء عالميا يتطلب التصدي له من خلال برامج علاجية و وقائية توعوية تتولى المؤسسات تنفيذها المعنية بضبط أنماط وأنظمة التغذية الملائمة و بحماية صحة المصابين بهذا الوباء. وتحظى متابعة هذه الظاهرة في تونس بعناية فائقة من قبل مختلف الأطراف المعنية مؤسسات إستشفائية ومصالح معنية بالتغذية وبنشر الثقافة الغذائية السليمة لا سيما لدى الأطفال. وتناول هذا التقرير التعريف بالسمنة لدى الأطفال و تقديم لمحة عن انتشار هذه الظاهرة في العالم وفي تونس مع التركيز على الأسباب الرئيسية لها ومخلفاتها على الصحة ثم أهم المقترحات لمقاومة السمنة علاجيا ووقائيا.

1- تعريف السمنة

تعرف السمنة بأنها زيادة وزن الجسم على حده الطبيعي نتيجة تراكم الدهون والشحوم (1)[3]، ويتم استعمال **مؤشر كتلة الجسم (م.ك.ج)** للتقدير النسبي لحالة الإصابة بالزيادة في الوزن أو بحالة السمنة. و يقاس هذا المؤشر بقسمة وزن الجسم على مربع طول القامة لكل فرد – ذلك أن هذا المؤشر يعد الأوسع استعمالا لضبط حد السمنة لدى فئة الكهول.

و تعتمد **المنظّمة العالميّة للصحّة** معايير لضبط السمنة لدى الكهول تتوافق مع تلك التي اعتمدها **مؤشر كتلة الجسم** بحيث يكون خطر الأعراض المرضية المرتبطة بالإفراط في الوزن مرتفعا بكيفيّة معبرة (3).

فمن خلال هذه المعايير، يبلغ الجسم حد الزيادة في الوزن عندما يتجاوز **مؤشر كتلة الجسم** 25كغ\م م(متر مربع) و حالة السمنة عـــــــندما يتجاوز هذا المؤشر 30كغ \م م (2-4-5). و في ما يلي معايير وزن جسم الإنسان التي يصنفها هذا المؤشر:

[2] أسهم في إنجاز هذه الوثيقة:الأستاذ سمير بوكثير،الدكتورة ليلى الصدام،الأستاذ سميرة بلوزة شبشوب،الأستاذة سعيدة بن بشر

[3] أرقام المراجع المعتمدة

إذا كانت النتيجة أقل من	20	فإن الوزن يكون دون الطبيعي
وإذا كانت النتيجة بين	20-25	فإن الوزن يكون طبيعيا
وإذا كانت النتيجة بين	25-30	فإن الوزن يكون زائدا عن الطبيعي
وإذا كانت النتيجة بين	30-35	فإن الشخص يعتبر بدينا أو مصاب بالسمنة
وإذا كانت النتيجة بين	35-40	فإن الشخص يعتبر بدينا جدا
وإذا كانت النتيجة أكثر من	40	فإن الشخص يعتبر مفرطا في البدانة و السمنة

أمّا لدى الطفل، فإن تعريف السمنة و مقارنتها يبدوان أكثر تعقيدا بسبب تغيّر الوزن حسب السن، و غياب تعريف واضح للأعراض المرضية المصاحبة للسمنة في سن الطفولة (25) وتداخل بين معايير **مؤشر كتلة الجسم** و العمر والجنس و مرحلة البلوغ عند الأطفال(1)، فمتوسط مؤشر كتلة الجسم يكون في حدود 13كغ\م م عند الولادة ثم يرتفع إلى 17كغ\م م في السنة الأولى بعد الولادة ثمّ يتقلّص إلى 15.5كغ\م م في سن السّادسة ليرتفع مجدّدا حتّى يبلغ 21كغ \م م في سنّ العشرين .(8)

وبالرغم من هشاشة هذا المؤشر(**م.ك.ج**) و قلة ثباته، فقد تم اعتماده لتعريف السمنة وضبط حدودها لدى الطفل لسهولة استعماله و لخصوصيته من جهة، و حرصا كذلك على الاستمراريّة و التّواصل مع الطّريقة المعتمدة لدى الكهول من جهة أخرى.

وقد اقترحت **مجموعة العمل الدولية لمقاومة السمنة** (1-2)، سنة 2000، تعويض المعايير الضابطة لحالات الزيادة في الوزن أو السمنة التي تعتمد (**م.ك.ج**) و المحددة انطلاقا من خصوصيات فئات كل بلد على حدة بمعايير أخرى تعتمد فئة بشرية معينة لمجموعة من البلدان.

ويتم ضبط هذه المعايير المرجعية لتحديد حالات الزيادة في الوزن أو السمنة لكل سن على حدة، من خلال منحنيات نمو يكون فيها مؤشر كتلة الجسم في حدود 25كغ\م م للدلالة على حالة الزيادة في الوزن و(م.ك.ج) يساوي 30كغ \م م للدلالة على حالة السمنة (25).

2- وضعيّة السمنة في العالم

2-1- الدراسات الإحصائيّة الطبّية

تفيد الدراسات أن السمنة و الزّيادة في الوزن يمسان أكثر من 22 مليون طفلا تقــلّ أعمارهم عن 5 سنوات، و أنّ 10 % من الأطفال و اليافعين بين 5 و 17 سنة يعانون الزيادة في الوزن أو السّمنة(10).

و ما فتئت السّمنة لدى الأطفال تتزايد طوال العشريّتين الأخيرتين (2-3)، و يختلف نسق هذا التزايد حسب مجموعات الأفراد و المجموعات العرقية والأعمار و الجنس(13).

***- في إفريقيا**

في دراسة نشرت **بنيجيريا** سنة2001 شملت 1005 أطفال تتراوح أعمارهم بين 6 و18 سنة، تمس السّمنة 2,3 % من أطفال الفئة العمرية 6 و 12 سنة و 4 % من أطفال فئة 13 و 15 سنة و 3 % لفئة 16و 18 سنة.(46).

و في **جنوب إفريقيا**، تفيد دراسة أجريت سنة 2005 اعتمدت طريقة مجموعة العمل الدولية لمؤشر كتلة الجسم (**م.ك.ج**) شمـــــلت 10195 طفلا تتراوح أعمارهم بين 6 و 13 سنة، أن الزيادة في الوزن تمس 14% من الذّكور و 17,9 % من الإناث و أن نسب الإصابة بالسّمنة كانت 3,2% عند الذّكور و 4,9 %عند الإناث (16) و هذه النتائج مشابهة لتلك التي وجدت في البلدان المصنّعة منذ عشرة سنوات.

***- في آسيا:**

بينت دراسة أجريت في الصّين تناولت تطوّر سوء التّغذية و الإفراط فيها في 9 مقاطعات صينيّة شملت 2848 طفلا و 6806 كهول سنة1991 و 1566طفلا و 6172 كهلا سنة 2004 أنّ هيمنة الزّيادة في الوزن بما فيها السّـــــمنة عند الأطفال مرّت من 6,9 % إلى 12,3 % طوال نفس المدة. كما بيّنت هذه الدّراسة الفوارق بين الجهات الحضريّة و الرّيفيّة، فإذا كانت الهيمنة للزّيادة في الوزن أكبر سنة 2004 عند أطفال الضّواحي (15,7% مقابل 12 %) فإنّ

نسق الزّيادة السّنويّة كانت أسرع عند أطفال الرّيف (6 % مقـــــــابل 5,5 %) و مرد هذا إلى التّقدّم الاقتصادي للبلد (18).

أما لدى أطفال **اليابان** الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و 14 سنة فقد ارتفعت نسبة المصابين بالسّمنة من 6,1 % إلى 11,1 % عند الذّكور و من7,1 % إلى 10,2 %عند الإناث خلال المدة من 1976 إلى سنة 2000 (21).

وفي دراسة مقارنة بين مختلف المناطق بالمملكة العربية السعودية أجريت سنة2002 وشملت 12701 من الأطفال و المراهقين المتراوحة أعمارهم بين ســـنة و 18سنة بلغت نسبة من هم مصـــــابون بالزّيادة في الوزن 10,68 % عند الذّكور و 12,7 % عند الإناث، أمّا الذين يعانون من السّمنة فقد بلغت نسبتهم 5,98 % عند الذّكور و 6,74 % عند الإناث (25).

***– في شرّق المتوسط:**

أثبتت دراسة صادرة في **تركيا** سنة2008 شملت 6924 طفلا أعمارهم بين 6 و 17 سنة في منطقة البحر الأسود أن معدل المصابين بالزّيادة في الوزن بلغ 10,3 % بين الذكور و الإناث و معدل المصابين بالسمنة 6,1 % (22).

و في دراسة أجريت سنة 2003 في ضواحي القاهرة (**مصر**) و شملت 3040 مراهقا يتردّدون على مدارس خاصة وحكوميّة و خاصّة، فإن نسبة الزيادة في الوزن بلغـــــت لدى هؤلاء 35 % ونسبة السمنة 13 %. كما بينت الدراسة أن انتشار الإصابة بالسمنة كان أكبر عند المراهقين المنحدرين من وسط حضري ومن طبقة اجتماعيّة مترفهة (24).

***– في أوروبا:**

أثبتت دراسة أجريت **بفرنسا** سنة 2006 شملت 1780 طفلا أعمارهم 4 سنوات اعتمدت مقاييس مجموعة الأعمال الدولية لمقاومة السمنة أن نسب الإصابة بالزيادة في الوزن وبالسمنة كانت على التوالي بحوالي 6,9 % و 1,8 % (27).و في دراسة ثانية نشرت سنة 2007 شملت عينة متكونة من 1016 طفلا أعمارهم بين 3 و 4 سنوات، بلغت نسبة الزّيادة في الوزن حسب هذه المقاييس 15,2% (28).

وفي منطقة إيميلي رومانيو **بإيطاليا**، تفيد الدراسة التي أنجزت بين سنتي 2003 و 2005 شملت 2681 طفلا أعمارهم 6 سنوات و 2955 طفلا أعمارهم 9 سنوات و اعتمدت مقاييس مجموعة العمل الدولية لمقاومة السمنة ، أن معدل نسب الإصابة بالزّيادة في الوزن وبالسمنة كانت تباعا في حدود 16,5 % و 8,9 % عند أطفال 6 سنوات وبمعدل 20,6% و9 % عند أطفال 9 سنوات(30).

وتبين دراسة أجريت سنة 2005 بمنطقة الباسك **بإسبانيا** شملت 1178 طفلا أعمارهم بين 4 و 18 سنة أنّ الزّيادة في الوزن كانت بمعدل 9،22 % و 5,4 % للسّمنة (31).

وحسب دراسات **ENKID** (32) و **AVENA** (33) تعدّ هيمنة السّمنة عند الأطفال والمراهقين الإسبان من أعلى النّسب ارتفاعا في أوروبا.

وفي دراسة اعتمدت سنة 2002 مقاييس **مجموعة الأعمال الدولية لمقاومة السمنة** أجريت **بألمانيا** (منطقة بافاريا) على 127735 طفلا (35) بينت أن الإصابة بالزّيادة في الوزن عند أطفال 5 و 6 سنوات ارتفعت من 8,5 % إلى 12,3 % وأن الإصابة بالسّمنة ارتفعت من 1,8% إلى 2,8 % خلال المدة 1982-2002(35).

أمّا في **بريطانيا** فتشير دراسة نشرت في جانفي 2008 حول عينة تتألّف من 6407 أطفال ومراهقين سنّهم بين 11 و13 سنة أنّ معدّل نسبة الزّيادة في الوزن حسب مقاييس **مجموعة الأعمال الدولية لمقاومة السمنة** بلغ 19 % لدى الذّكور و 23 % لدى الإناث، أمّا معدّل نسبة السمنة فوصل إلى 8 % لكلا الجنسين (37).

أمّا في **السّويد** فقد أجريت دراسة سنة 2003 على 925 طفلا أعمارهم 11سنة، بيّنت أنّ معدّل نسبة الزّيادة في الوزن حسب مقاييس مركز مراقبة الأمراض يعادل 18,4 % لدى الذّكور و 11,4 % لدى الإناث. (39).

وفي **الولايات المتحدة الأمريكيّة** فإنّ معدّل نسبة الزّيادة في الوزن بما فيه السمنة عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و 11 سنة تضاعفت 3 مرّات حيث مرّت من 4 % سنة 1960 إلى 11 % سنة 1994. ومرّت طوال المدّة نفسها من 5 % إلى 11 % عند الأطفال في سنّ

ما بين 12 و19سنة.(41). وفي دراسة أجريت سنة 2000 حول 4722 طفلا بلغ معدّل نسبة الزّيادة في الوزن 15,5 % لدى الأطفال المتراوحة أعمارهم بين 19 و16 سنة و15,3% للذين أعمارهم بين 6 و11 سنة و بلغ 10,4 % لدى الفئة العمرية بين 2 و5 سنوات (43).

وأظهرت دراسة حديثة (2008) في **كندا** شملت 24279 طفلا و كهلا أعمارهم بين سنتي 2 و64 سنة اعتمدت مقاييس **مجموعة الأعمال الدولية لمقاومة السمنة** (2) أنّ معدّل نسبة الإصابة بالسمنة بلغ 8,2 % مع تسجيل معدّل مرتفع لدى السكان الأصليين (15,8 %) مقارنة بالوافدين (8%) (44).

وفي دراسة نشرت في 2007 **بالبرازيل** على 719 طفلا سنهم بين 11 و13 سنة في ولاية ريو قراند دو سيل في جنوب البرازيل اعتمدت مقاييس **مجموعة الأعمال الدولية لمقاومة السمنة** (2) بيّنت أنّ معدّل نسبة الزّيادة في الوزن بلغ 21,3 % و بلغ معدّل بنسبة الإصابة بالسّمنة 3,5 % (45).

2-2- أسباب السمنة (الإيتيولوجيا) :

يرجع مصدر السّمنة إلى عوامل عديدة مرتبطة بعوامل جينيّة و بيئيّة .إلى جانب عوامل أخرى هامّة جدّا كالعادات الغذائيّة السيّئة و طريقة العيش الحضريّة و نمط العيش الذي يغلب عليه قلة التنقل وارتفاع مدة الركود البدني (sédentarité).

***العوامل البيئيّة:**

تحدث السّمنة عن انعدام التّوازن بين تراكم الغذاء و تصريف الطّاقة. وتتمثل بعض العوامل المتسبّبة في السّمنة في المكوث الطويل أمام التلفاز و ألعاب الفيديو و الاستعمال المكثف لوسائل النقل حتى في المسافات القريبة (47-48).

وقد أعزت بعض البحوث (49-50) الانتشار السريع للإصابات بالسمنة لدى الأطفال إلى آثار الومضات الاشهارية المرئية و غيرها و التي تروج للأطعمة من حيث أنها تثير شهية الأطفال وتدفعهم دفعا إلى مزيد الاستهلاك للمواد الدّسمة و السّكّرية و إهمال الغلال و الخضر.كما أن

تناول وجبات الطعام أثناء متابعة البرامج التلفزية في أغلب الأحيان و استهلاك أطعمة ذات قيمة غذائيّة ضعيفة تساهم بصفة مباشرة في الإصابة بالسمنة لدى الأطفال(53).

ومن بين العادات الغذائيّة المرتبطة بخطر الزّيادة في الوزن والإصابة بالسّمنة نذكر :

- تناول وجبة صباح غير متوازنة غذائيا و بطريقة غير مـــــنتظمة أو التّخلّي عنها في بعض الـــــحالات (54-55)،

- تناول وجبات غير متوازنة وغنيّة بالدّهون و السكّر، واستهلاك محتشم للغلال و الخضر(56) مقابل استهلاك مفرط للوجبات السريعة الغنيّة **بالدّهون** و ما يصاحبها عادة من استهلاك للصّودا الغنيّة **بالسكّريات** (57)

-اضطرابات في العادات الغذائية من نوع الأكل المسترسل طوال اليوم لأغذية مختلفة (grignotage) وما يمكن أن يتضمّنه من مواد دسمة و حريرات ذات كثافة عالية و أزمات النهم المفرط (58).

و علاوة على نمط العيش المتسم بالركود و قلة النشاط البدني و العادات الغذائيّة السيّئة فإنّ الطّفل زائد الوزن أو البدين قلما يمارس الريّاضة بصفة عامّة في المدرسة(59-60).

و يعتبر الفطام المبكّر (61-62) من العوامل الوراثيّة للسّمنة أو الزّيادة في الوزن (63-64) العوامل المرجحة لإمكانيّة الإصابة بهذا المرض لدى الطفل.

***العوامل الجينيّة:**

إذا كانت العوامل البيئيّة و السّلوكيّة و الاجتماعيّة طرفا هاما في تنامي الإصابة بالسّمنة فإنّ دور الإرث الجيني في تحديد السمنة قد يحتلّ مكانا مميّزا في قائمة العوامل خلال الثلاثين سنة الأخيرة.(65-72).

2-3- السمنة عند الأطفال و المستوى الاجتماعي الاقتصادي:

* المستوى الاجتماعي والاقتصادي:

أوضحت عديد الدراسات (22-47-73-76) أنّ السمنة والزيادة في الوزن يسودان بدرجة كبيرة الأوساط الاجتماعيّة الراقية إذ تشير دراسة أنقليزيّة منشورة سنة 2007 شملت قرابة 13113طفلا سنّهم 3 سنوات إلى أنّ خطر الزيادة في الوزن يتفاقم حسب عدد السّاعات التي تقضيها الأمّهات في العمل أسبوعيّا وخاصة بالنّسبة إلى العائلات المترفهة جدّا.

وقد بينت دراسة تركيّة نشرت سنة 2007 شملت قرابة 6924 طفلا و مراهقا سنّهم من 6 إلى 17 سنة، أنّ هيمنة السمنة لدى الأطفال معبّرة بشكل أوضح لدى الأطفال المنحدرين من طبقة ذات مستوى اجتماعي واقتصادي راقي مقارنة بالذين ينحدرون من طبقات ذات مستوى اجتماعي واقتصادي متوسّط أو ضعيف (22).

لكن بالمقابل تفيد دراسة أمريكيّة منشورة سنة 2008 أجريت على قرابة 7334 طفلا أعمارهم بين 5 و 11 سنة، أنّ الإصابة بالسمنة لدى أطفال أعمارهم 5 سنوات بلغت 7,9% في العائلات ذات مستوى اجتماعي واقتصادي مرتفع و 14,4 % في العائلات المتواضعة اجتماعيّا واقتصاديّا. وبالنسبة للأطفال المتراوحة أعمارهم بين سنتي 10و11 سنة فإنّ هذه النسب تكون على التوالي 12,4% و 29,3 % وتعدّ هذه الفروق إحصائيّا عميقة التعبير.(74).

*المستوى التعليمي للأولياء:

تختلف المعطيات المتعلّقة بالمستوى التعليمي للأولياء حسب البلدان و مستوى تطوّرها. فقد كشفت دراسة إيطاليّة منشورة سنة 2007 أجريت على أطفال سنهم 6 ســـنوات و 9 سنوات عن نسبة مئوية مرتفعة جدّا لأولياء جامعيين من بين الأطفال ذوي الوزن العادي في حين أن أولياء الأطفال الذين يعانون من السّمنة لهم مستوى تعليمي متواضع (30).

وفي دراسة صينيّة أجريت في بيكين على 930 عائلة سن أطفالها يتراوح بين 2 و6 سنوات أن مستوى التعليم المتدنّي للأمهات عامل مسبب لخطر السمنة(78).

2-4- السمنة عند الأطفال والحالات المرضيّة:

إن استقرار السّمنة في سنّ الشباب يطرح مشكل استمرارها في الكهولة (80-81) ذلك أن حوالي ثلثي الأطفال المصابين بالسمنة يواصلون على الحالة نفسها في سن الكهولة (82). وهذا الخطر يمسّ 80 % من المراهقين الذين يعانون من السمنة. فالسمنة المبكرة ترتبط بخطر مضاعفة الأمراض المزمنة الثانوية: تعقيدات ميتابولية ، إصابة الأوعية الدموية و التنفسية، مشاكل هضميّة وعظميّة، إحباط نفسي، أورام. تكون هذه التعقيدات واضحة لدى الطفل شيئا فشيئا وتمسّ الكهول منذ الصّغر.(جدول1)

جدول1: أهمّ الأمراض التّي تعقّد الإصابة بالسمنة لدى الطّفل

التعكّرات الاستقلابيّة(métaboliques)	**التعكّرات التنفّسيّة**
- تدهور مستوى الدّهون	- صعوبة التّنفّس
- مريض السكّري صنف ثان	- انقطاع التّنفّس عند النّوم
- مقاومة الأنسولين	- أعراض ضعف قهوئة الرّئتين
- اضطراب الدورة الشّهريّة	
تعكّرات القلب و الشّرايين	**تعكّرات المعدة و الأمعاء**
- ارتفاع الضّغط	- تشحّم الكبد و تليّفه
- الإصابات في القلب	- العذر
- الجلطة الدّماغيّة	- الفتق
- الدّوالي	- أورام القولون
- التّجلّطات الوريديّة العميقة	- حصى المرارة
الأورام الخبيثة	**تعكّرات مختلفة**
- سرطان الثّدي	- الحمل
- سرطان الرّحم	- التوتّر
- سرطان البروتستات	- أورام العظام و المفاصل
- سرطان عنق الرّحم	

ومن أهم التعقيدات الأكثر انتشارا نذكر أعراض استقلابيّة وانعكاسات مقاومة الأنسولين المتزامن مع السمنة المرتبطة .بمريض السكري صنف2 و ارتفاع الضغط و ارتفاع مستوى الدّهون في الدم، وأعراض تصلّب الشّرايين التي تتكوّن منذ الصّغر وتنبئ بتعقيدات تمسّ القلب والشّرايين على المدى البعيد في مرحلة الكهولة.

وترتبط السّمنة أيضا بحالات زيادة الوفيات المبكّرة بنسبة تتراوح بين 50 و80%(83).

3- الوضعية في تونس:

3-1- أعراض السمنة و توزيع انتشارها حسب العمر:

لقد أجريت في تونس، منذ سنة 1985، عديد الدراسات لحالة السمنة والزيادة في الوزن لدى الطفل توحي في مجملها بالوضع التالي الذي يبينه هذا الرسم البياني المتعلق بالحالة في سنة 2006:

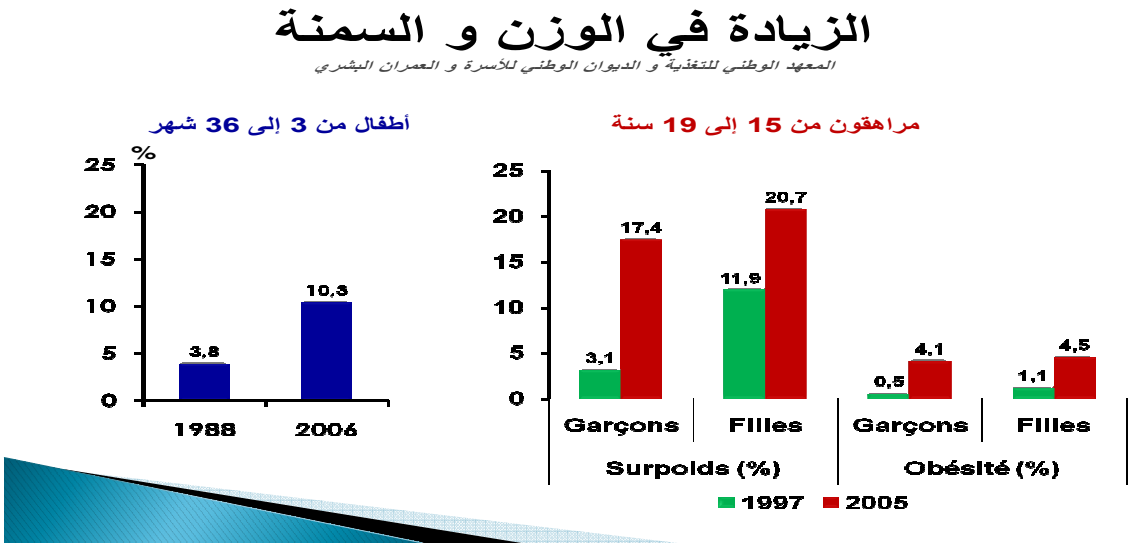

وتميز العمل المنجز بوحدة البحث "التغذية لدى الأطفال والسمنة" بوزارة الصحة العمومية بين شهري أفريل وماي لسنة 2007 على نموذج من 1335 تلميذا أعمارهم تتراوح بين 6 و12 سنة في منطقة تونس الكبرى بمدلولية نتائجه حيث أنّ نسبة معدّل الزيادة في الوزن بما فيها السمنة والسمنة منفردة حسب مقاييس مجموعة الأعمال الدولية لمقاومة السمنة (2) وصلت تباعا إلى 19,77% (16,95 % ذكور و22,3 % إناث) وإلى 5,77% (5,9 % ذكور و5,6 % إناث)(91).

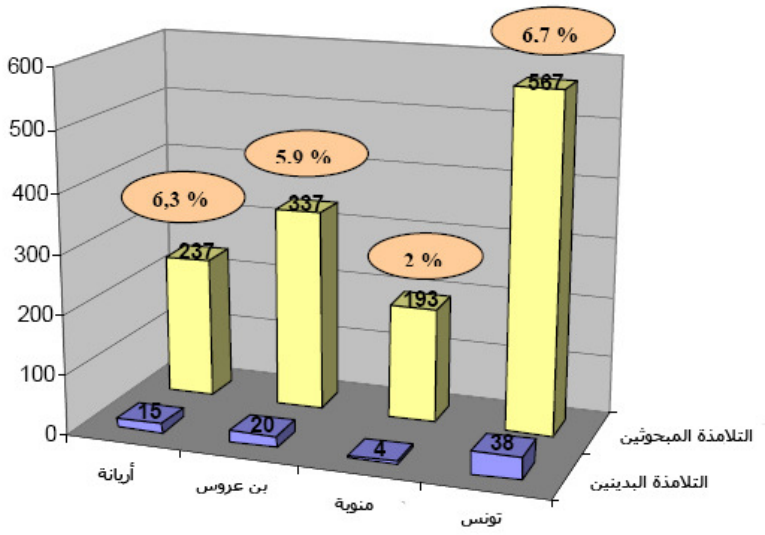

يقدم الجدول الموالي أبرز الدراسات والبحوث التي أجريت في تونس في هذا الميدان :

أهم الدراسات المنجزة حول سمنة الطفل في تونس

السنة	الجهة	الكاتب	العينة	المعايير	زيادة الوزن	السمنة
1985	تونس	جمالي (93)		؟	*%6.3	
1988	تونس	علاني (94)	540 (5-14 سنة)	Sempé et Pedron (95)	*%5.9	
1993	المكنين	فرج الله (96)	1393(6-17 سنة)	مراكز مراقبة الصحة (8)	%11 %10.6 %11.6	
1994	سوسة	السعدي (97)	1360 (16-22سنة)	مجموعة العمل الدولية لمقاومة السمنة (م.ع.د.ق.س.)	%14.26	
1996-1997	بحث وطني	معهد التغذية (98)	1877	Must et al	10-19 سنة %5.1 ذكور 9.2 % إناث	6-9 سنة : %1.8 ذكور 1.2 % إناث 10-19سنة : %0.5 ذكور 1.6 % إناث
1997-1998	تونس	البدوي (85)	5000 (7-14 سنة)	مراكز مراقبة الصحة (8)		%2.6
1998	تونس	رجب (99)		مراكز مراقبة الصحة (8)	*%5.2	

1998-1999	سوسة	الطرابلسي (100)	970 (12-22 سنة)	(م.ع.د.ق.س.)	%11.75	%1.44
	سوسة	قاهى (101)	1569 (13-19 سنة)			%3.3
1999-2000	تونس	بلوزة (58)	2000 (13-17 سنة)	مراكز مراقبة الصحة (8)	*%5.1	
	تونس	بوشعى (102)	1114 (13-17 سنة)	مراكز مراقبة الصحة (8)		%5.8
2000	أريانة	بن ميلاد (103)	951			%5.2
2001		ين سلامة (104)	3148 (6-10 سنة)	مراكز مراقبة الصحة (8)	*%3.7	
2002	أريانة	ين سلامة (105)	3148			5%
	تونس	ين سلامة (106)				%9.2
	تونس	باهولة (107)	567		6.7 %ذكور 15.7 % إناث	7.5% ذكور 9.5 % إناث
2004	أريانة	بن حريز (108)	5334 (8-11)		%12.5	%3.1
	حي الانطلاقة قلعة الاندلس رواد	ين سلامة (84)	1120			5% ذكور 4.6 % إناث
	تونس	البدوي (85)	576			7.4% ذكور 9.8% إناث
2005	أريانة	LEPMV(86)	3199			7.4% 8.6% ذكور 6.1 % إناث
	سوسة	غنام (87	1569			2.4% ذكور 3.7% إناث
	نابل	بن سلامة (88)	200		10.5% ذكور 15.5% إناث	6.4% ذكور 8.7 % إناث
	المنيهلة	بن سلامة (109)	250		12% ذكور 19% إناث	9% ذكور 11.4% إناث
	زغوان	قوبعة (110)				7%
2006	أريانة	بوقطاف (89)	3199			7.4%

	وطني	بن عمارة (90)	2761		%7.4 5.4% ذكور 9.1% إناث	%2.2 1.7% ذكور 2.6 % إناث
2007	أريانة بن عروس	السعدي (111)	231			%26 23.6% ذكور 20.5 % إناث
	تونس	بن عمار (112)	100	مراكز مراقبة الصحة (8)	%20	%26 24% ذكور 28 % إناث
	المهدية	الكبير (92)	1436 (11-18سنة)	(م.ع.د.ق.س.)	%13.4	%2.6
	تونس الكبرى	بوكثير (91)	1335 (6-12 سنة)	(م.ع.د.ق.س.)	%19.77	%5.77

3-2- التوزيع حسب الجنس:

أظهرت دراسة منجزة سنة 2007 في تونس الكبرى و المهدية أنّ الإناث معرضات أكثر لخطر الإصابة بالسمنة وخطر الزيادة في الوزن (91-92).

3-3- السمنة و الوزن عند الولادة:

يمثل وزن المولود البالغ أكثر من 4000غ عاملا ممهدا للإصابة بخطر الزيادة في الوزن لاحقا. وبينت الدراسة المنجزة في المهدية أن 16,5 % من المراهقين زائدي الوزن كان وزنهم مرتفعا أثناء الولادة مقابل 9,6% من المراهقين ذوي الوزن العادي (92).

وفي دراسة (104) أجريت بأريانة على 3148 تلميذا أعمارهم تتراوح بين6 و10 سنوات تبيّن أنّ الوزن أثناء الولادة أكثر من دلالة عند التلاميذ المصابين بالسمنة مقارنة بالتلاميذ من ذوي الوزن العادي.

3-4- السمنة و الرّضاعة الطّبيعيّة:

تبيّن في دراسة منشورة سنة 2008 شملت 162 طفلا أعمارهم بين2 و6 سنوات من جهة زغوان أن نسب الإصابة بالسمنة كانت منخفضة عند الأطفال الذين تمتعوا برضاعة طبيعيّة كاملة طيلة 6 أشهر OR=0,19 أو أكثر بعد الولادة، مقارنة بالذين كانت مدة رضاعتهم أقل من 6 أشهر أو مع المجموعة التي تلقت رضاعة صناعيّة (113). وفي هذا المجال يتعين لفت النظر إلى التراجع المحير في عدد الأطفال الذين يتمتعون بالرضاعة الطبيعية حصرا خلال مدة الستة أشهر الأولى بعد الولادة، حيث بين البحث الميداني الذي أجري سنة 2006 في إطار برنامج صحة الأم والطفل أن نسبة الأطفال الذين يتمتعون بالرضاعة الطبيعية تقلص من 46,5% سنة 2000 إلى 6,2 % فقط سنة 2006.

كما تفيد بعض الدراسات أن الزيادة في الوزن و السمنة لها تأثيرات مختلفة على نمو الجسم لدى الأطفال كما يبينه الرسم البياني التالي:

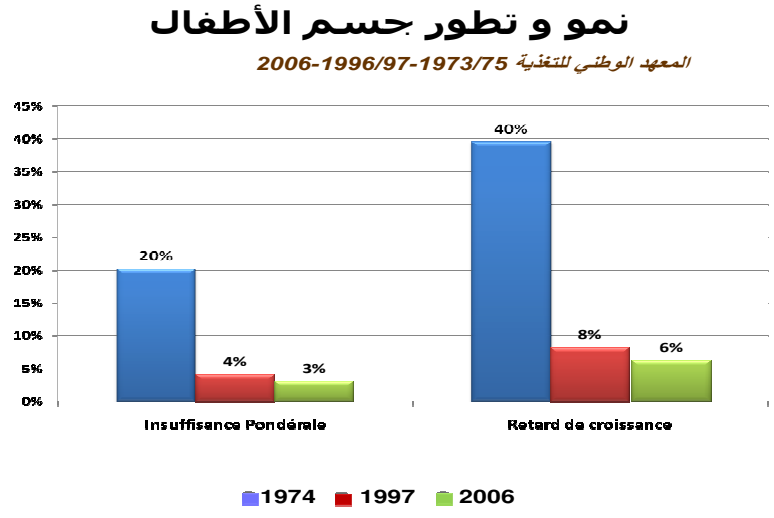

3-5-السمنة والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأولياء:

أظهرت الدّراسة المنجزة في 2007 في تونس الكبرى أن أولياء الأطفال زائدي الوزن أو الذين يعانون من السمنة هم من الإطارات العليا و من حاملي الشهادات العليا كذلك(91).

ولتفسير هيمنة السمنة والزيادة في الوزن لدى هذه الفئة، يمكن ذكر بعض الأسباب منها:

- قصور التربية الغذائيّة لدى الأولياء
- ارتباط مفهوم السمنة بالثراء و الصحة عند بعض العائلات.
- التخلّي عن الرضاعة الطّبيعيّة مقابل الإقبال على الرضاعة الصناعيّة.
- توفّر الأغذية بكمّيات هامة لدى الطفل.

3-6-السمنة ومعدّل الوزن لدى الأولياء :

يتضح من خلال البحوث المتعددة أن أولياء الأطفال المصابين بالسمنة أو الزيادة في الوزن غالبا ما تكون لهم أيضا لهم نفس الإصابات(104-92).

3-7-السمنة والعادات الغذائية:

أثبتت الدراسات(93) أن من 12,3% إلى 16% من الأطفال المصابين بالسمنة لا يتناولون **وجبة فطور الصباح** أو يتناولونها بصفات استثنائية أو تكون النوعية الغذائية للوجبة غير متوازنة ومشبعة بالسكريات و الدهون.

وتبين كذلك أن المصابين بالسمنة يتناولون **الوجبات الخفيفة واللّمج** يوميا ويفرطون في تناول السكريات والمشروبات الغازية والمثلجات والحلويات، كما أن أغلب الأطفال الذين يعانون من السمنة يتناولون **وجبات الغداء و العشاء** بسرعة أو أثناء متابعتهم البرامج التلفزية فضلا عن افتقار هذه الوجبات إلى الخضر والفواكه والإفراط في تناول المشروبات الغازية والسكريات.

ويعتبر **الاسترسال في الأكل الخفيف** (**grignotage**) باتفاق جل المختصين في التغذية وفي طب الأطفال من أبرز أسباب الإصابة بالسمنة حيث أفادت أكثر من دراسة أن الأطفال وخاصة المراهقين الذين يعانون السمنة و الزيادة في الوزن يشكون من عادات غذائية سيئة حيث أن 96% منهم تتمثل تغذيتهم الأساسية في الأكلات الخفيفة المسترسلة الدسمة والمشبعة بالسكريات (**grignotage**)(104) .

كما أثبتت عدة دراسات بأريانة و المهدية(91) أن نسبة الإصابة بالسمنة مرتفعة أكثر لدى الأطفال وخاصة المراهقين الذين هم لهم **نشاط بدني محدود** في حياتهم العادية.

3-8- السمنة والحالات المرضية

و تفيد جل الدراسات في هذا المجال أن السمنة تمهد لعدة أمراض قد تهدد سلامة و صحة الشخص في فترة كهولته أو ما بعدها.و قد أكدت دراسة (117) شملت 789 تلميذا لهم إصابات بأمراض القلب و الشرايين أن 6,1% منهم يعانون السمنة. وبعد أربع سنوات من المتابعة لهذه المجموعة من التلاميذ تبين أن نسبة المصابين بارتفاع ضغط الدم كانت في حدود 25% في حين بلغت نسبة الإصابة بالسمنة 48,9% و59% للذين هم يعانون من ارتفاع نسبة الدهون في الدم.

الجدول عدد 3 – تواتر التعكرات الناتجة عن السمنة–

التعكّرات	التواتر
الـــــــــــتنفّس: –صعوبة التّنفّس – الشخير ليلا – انقطاع التّنفّس أثناء النّوم	23,2 21,4 9,8 1,8
التعكرات الاستقلابية(métabolique) – مرض السّكري صنف2 –ارتفاع نسبة الدّهون في الدّم	8,9 0,9 8
العظام والمفاصل –آلام الركبتين آلام الظّهر	9,9 5,4 6,3
القلب و الشّرايين: – ارتفاع ضغط الدّم	12
الغـــــــدد	6,5

4- التوصيات

إنّ تفاقم حالات السّمنة بين الأطفال ولاسيما بالوسط المدرسي التّونسي وازدياد المخاطر المصاحبة، يدعو إلى التدخل الفوري على مختلف المستويات للحد من انتشار هذه الظاهرة. وفي ما يلي المقترحات العملية الكفيلة بأن تؤسس لمحاور إستراتيجية عمل متكاملة تهدف في ذات الوقت إلى الحد من انتشار حالات الزيادة في الوزن و حالات السمنة و الوقاية منها:

التّدخّل على مستوى الأطباء و خاصّة طبيب الأطفال:

- ✓ التوعية بأهمّية تسجيل الوزن والطّول لكلّ طفل مرّة في السّنة على الأقلّ بغاية حساب مؤشر كثافة الجسم،
- ✓ إدراج الرسم البياني للسمنة تكملة للرسم البياني للوزن و الطّول ضمن الرّسوم البيانيّة لمؤشّر كثافة الجسم في الملفّات الطبّية المدرسيّة،
- ✓ الحث على تكثيف الفحص الطبي للأطفال خلال مرحلة ما قبل الدّراسة، إلى جانب تكوين الأطبّاء في مجال الكشف المبكّر للأعراض المهيأة للإصابة بالسمنة لدى الأطفال،

التدخّل على مستوى العائلة:

إعطاء الأولوية لاستهداف الأولياء المهددين بالسمنة من بين الذين بلغوا حالة الزيادة في الوزن وغيرهم مع العمل على تنظيم حملات توعوية وإعداد أدوات ووسائل تحسيسية متنوعة كالومضات التعليمية والتثقيفية بهدف :

- ✓ تشجيع الرّضاعة الطّبيعيّة باتخاذ إجراءات قانونية محفّزة كتمديد عطلة الأمومة وتمديد مدّة الرّضاعة المحدّدة بساعتين في اليوم و إحداث دور للحضانة في مواقع العمل وتطويع ساعات العمل لمساعدة الأم المرضعة،
- ✓ ضرورة احترام مواعيد تناول الوجبات الغذائية اليومية مع التّأكيد على تناول أغذية متوازنة ومتنوّعة تدمج الخضر و الأطعمة الطّازجة،

- ✓ التّشجيع على أن تكون وجبة الصباح متوازنة وذلك عبر التعريف بالأنظمة الغذائية الملائمة للوجبات الصباحية من خلال تنظيم حملات توعية وعروض توضيحيّة وإعداد مطويّات و ومضات إشهاريّة هادفة،
- ✓ حصر وجبة العاشرة صباحا إلا على الأطفال الذين لم يتناولوا فطور الصّباح فقط،
- ✓ التّشجيع على استهلاك الغلال والخضر مع الحرص على تناول الوجبات الغذائية في الإطار العائلي(لمة العائلة عند الغذاء) وتجنب تناول الغذاء أثناء متابعة البرامج التلفزية،
- ✓التخلي عن تناول المشروبات الغازية أثناء الوجبات الغذائية،
- ✓ التخلّي عن عادة الأكل الخفيف المسترسل كامل اليوم (grignotage) وتشجيع الاستهلاك الجيّد للغلال والخضر،
- ✓تشجيع أفراد العائلة على ممارسة الأنشطة البدنية والرياضة بصفة منتظمة،
- ✓تنظيم مشاهدة الطفل للبرامج التلفزية والعمل على التقليص من مدتها،

التدخّل على مستوى المدرسة:

- ✓ إرساء ثقافة غذائيّة تحثّ على التغذية السّليمة و تنبّه إلى مخاطر السّمنة مع الحرص على عدم الإساءة إلى الأطفال البدينين من خلال إعداد حلقات نقاش على مستوى الإطار التّربوي حول أنجع السّبل لمخاطبة الأطفال وتوعيتهم بالاستعانة بذوي الخبرة في علوم الاتّصال،
- ✓ تنظيم حملات تحسيسية و تربوية تبيّن أهمّية وجبة فطور الصّباح من أجل توازن النظام الغذائيّ و نسقه،
- ✓ مراقبة نوعية الأطعمة التي يتناولها الأطفال بالمدرسة أو الروضة،
- ✓ ضرورة تجهيز المدارس بالمطاعم المدرسيّة و رقابة نوعية الوجبات و الأطعمة بها من قبل مصالح الطب المدرسي لوقاية التلاميذ من المخاطر المنجرة عن تناول الوجبات السريعة،
- ✓ تشجيع الأنشطة الرياضيّة المدرسيّة المنتظمة و تجهيز المدارس بالفضاءات الرياضية المهيئة،
- ✓ تكثيف مراقبة باعة المواد الغذائية للأطفال و أمام المدارس،

التدخّل على مستوى السّياسة الصحّية:

- ✓ إعداد برنامج وطني لمقاومة السّمنة و تعبئة كل الأطراف المعنية في تنفيذه.
- ✓ إحداث وحدات بحث ومخابر بالجامعات ومراكز البحث بالوزارات تعنى بموضوع السّمنة،
- ✓ إحداث وحدة يقظة على مستوى وزارة الصحّة لمتابعة حالات السمنة و المصابين بها ومراقبتها و تنظيم مسوحات ميدانية و دراسات إحصائية جهوية ووطنية بصفة دورية،
- ✓ تشجيع الشراكة مع الإعلام و الصناعة الغذائيّة عموما من أجل تحقيق استهلاك رشيد عبر نشر ثقافة غذائيّة على مستوى أوسع والتشديد على ضرورة التنصيص على المكونات الأساسية للمنتوجات الغذائية المروجة بالأسواق باستعمال ملصقات على أغلفة هذه المنتوجات تحتوي على معلومات واضحة ومفهومة، وإيجاد أطر قانونيّة وآليات ترتيبية تجبر تطبيق هذه الإجراءات،
- ✓ تشجيع الأنشطة الرياضيّة المنتظمة التي تشرك الأطفال مع أوليائهم و إنشاء مسالك صحّية في أكبر عدد ممكن من الأحياء و تشجيع الرّياضة في المدرسة والحدّ من منح الإعفاء للتلاميذ في غياب ضرورة ملحة.

الخـــــــــلاصة:

إن التحوّلات العميقة التي يشهدها المجتمع على مستوى نمط العيش و العادات الغذائيّة ساهمت في ظهور مرض السمنة لدى الأطفال. ولهذا المرض مضاعفات على صحة المصابين من شأنها أن تسبب في التخفيض في مؤمل الحياة لدى كهول المستقبل.

واعتبارا لانتشار السريع لهذا المرض، فإن المجتمع التونسي مطالب بمضاعفة الجهود للوقاية من الإصابات بالسمنة و للحد من انتشارها سعيا لتجنيب الأفراد مخلفات أعراضها في فترة الكهولة. وهو ما يقتضي انخراط كل الأطراف المعنية من أسر ومدارس و مؤسسات المجتمع المدني إلى جانب المصالح والمؤسسات الرسمية الوطنية و المحلية في توعية المواطن كهلا كان أو شابا أو طفلا، وفي نشر ثقافة التغذية السليمة والتشجيع على ممارسة الأنشطة البدنية والرياضة. كما يستوجب التصدي لظاهرة السمنة لتضافر جهود عدة أطراف على غرار المختصين في التغذية وعلم النفس وطب الأطفال للأخذ بيد المصابين بالسمنة و العناية بهم منذ فترة الطفولة.

أبرز المؤشرات الوطنية حول وضع الطفولة

المؤشر	القيمة
في مستوى التربية والتكوين	
نسبة التغطية برياض الأطفال (3–4 سنوات)	% 28.5
نسبة التغطية بالسنة التحضيرية (5 سنوات)	%63
نسبة التمدرس بالسنة الأولى من التعليم الأساسي	% 99,1
مؤمل الحياة المدرسية	12,7 عاما
عدد التلاميذ للمدرس الواحد بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي	17,4 تلميذا
عدد التلاميذ للمدرس الواحد بالمرحلة الثانية من التعليم الأساسي	14,6 تلميذا
عدد التلاميذ للمدرس الواحد بالمرحلة الثانوية	13,5 تلميذا
نسبة الفتيات بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي	% 47.81
نسبة الفتيات بالمرحلة الثانية من التعليم الأساسي	% 49.2
نسبة الفتيات بالتعليم التقني	%25,6
نسبة الفتيات بالمدارس الإعدادية التقنية	%27,6
نسبة التغطية بالمحاضن	%0.68
نسبة الفتيات بالمرحلة الثانوية	% 57.77
نسبة التغطية بالكتاتيب	% 8.8
في مستوى العناية بصحة الأم والطفل	
نسبة وفيات الرضع (0 – 11 شهرا)	18,4 بالألف
نسبة التذكير بالتلاقيح	% 95
نسبة الولادات تحت المراقبة الصحية	% 94.5
نسبة عيادات مراقبة الحمل	% 96
نسبة التغطية بكل التلاقيح في سن 24–35 شهرا	95.8 % وسط بلدي 94.4 % وسط غير بلدي
في مستوى نشر الثقافة الرقمية	
عدد المتكونين بمراكز الإعلامية الموجة للطفل منذ إحداثها	266720 طفل 5604 طفل معاق
معدل التلاميذ للحاسوب الواحد بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي	30 تلميذا
معدل التلاميذ للحاسوب الواحد بالمرحلة الثانية من التعليم الأساسي	84 تلميذا
معدل التلاميذ للحاسوب الواحد بالمرحلة الثانوية	17 تلميذا
نسبة تغطية المؤسسات التربوية بالحاسوب	100% إعدادي و ثانوي 75 % إبتدائي
في مستوى التثقيف والترفيه	
عدد مكتبات الأطفال (2007)	313 مكتبة
نسبة ربط دور الثقافة بالأنترنات	% 92.5
عدد دور الشباب	296
عدد دور الثقافة	209

الملاحق

تطور بعض مؤشرات الجودة في مرحلتي التعليم الإعدادي والثانوي

		السابعة أساسي	الثامنة أساسي	التاسعة أساسي	الأولى ثانوي	الثانية ثانوي	الثالثة ثانوي	الرابعة ثانوي	جملة
02/03	تلاميذ	249080	186463	162380	159980	121661	90087	87582	1057233
	فصول	7264	5428	5384	4505	3450	2956	3313	32300
	م.ك.ف	34.3	34.4	30.2	35.5	35.3	30.5	26.4	32.7
03/04	تلاميذ	245981	180546	156478	166810	133356	98549	94518	1076238
	فصول	7225	5322	5211	4760	3789	3210	3586	33103
	م.ك.ف	34.0	33.9	30.0	35.0	35.2	30.7	26.4	32.5
05/04	تلاميذ	247571	176077	152440	159341	141153	103876	104420	1084878
	فصول	7368	5238	5114	4645	4067	3456	3923	33811
	م.ك.ف	33.6	33.6	29.8	34.3	34.7	30.1	26.6	32.1
06/05	تلاميذ	250352	176555	145079	155947	133627	103733	110224	1075517
	فصول	7612	5343	4956	4638	4309	3565	4189	34612
	م.ك.ف	32.9	33.0	29.3	33.6	31.0	29.1	26.3	31.1
07/06	تلاميذ	266297	176605	144162	144687	120427	125032	111606	1088816
	فصول	8192	5431	4916	4396	4085	4413	4271	35704
	م.ك.ف	32.5	32.5	29.3	32.9	29.5	28.3	26.1	30.5
08/07	تلاميذ	238319	189500	141830	146195	115364	108977	129400	1069585
	فصول	7719	6017	4886	4513	4008	4031	5284	36458
	م.ك.ف	30.9	31.5	29.0	32.4	28.8	27.0	24.5	29.3

المصدر: وزارة التربية و التكوين

م.ك.ف. : متوسط كثافة الفصل

توزيع الإشعارات حسب الولايات لسنة 2008

الولاية	الإشعارات
تونس	712
أريانة	362
بن عروس	698
منوبة	203
بنزرت	516
الكاف	141
باجة	279
سليانة	154
زغوان	633
جندوبة	339
نابل	516
سوسة	295
المنستير	199
المهدية	285
صفاقس	350
القيروان	347
القصرين	238
سيدي بوزيد	266
قفصة	197
قابس	208
مدنين	240
تطاوين	143
قبلي	161
توزر	157
المجموع	7639

المصدر: وزارو شؤون المرأة و الأسرة و الطفولة و المسنين

توزيع الأطفال الوارد بشأنهم إشعار حسب الجنس

الجنس	ذكور	إناث	المجموع
تونس	387	325	712
أريانة	204	158	362
بن عروس	372	326	698
منوبة	82	112	194
بنزرت	471	354	825
الكاف	101	78	179
باجة	244	229	473
سليانة	110	88	198
زغوان	351	282	633
جندوبة	125	140	265
نابل	154	120	274
سوسة	197	153	350
المنستير	99	96	195
المهدية	81	69	150
صفاقس	210	155	365
القيروان	147	114	261
القصرين	148	129	277
سيدي بوزيد	133	112	245
قفصة	67	45	112
قابس	132	76	208
مدنين	131	109	240
تطاوين	75	50	125
قبلي	109	52	161
توزر	97	60	157
المجموع	**4227**	**3432**	**7639**

المصدر: وزارو شؤون المرأة و الأسرة و الطفولة و المسنين

توزيع الأطفال الوارد بشأنهم إشعار حسب السن

السن	من 0 الى 04	من 5 الى 12	من 13 الى 15	من16 الى 18	أخرى	الجملة
تونس	319	210	115	68	0	712
أريانة	146	134	56	26	0	362
بن عروس	194	258	133	113	0	698
منوبة	71	57	42	24	0	194
بنزرت	169	295	224	137	0	825
الكاف	33	75	41	30	0	179
باجة	97	238	100	38	0	473
سليانة	59	55	52	32	0	198
زغوان	28	178	328	99	0	633
جندوبة	35	122	76	32	0	265
نابل	164	66	27	17	0	274
سوسة	209	74	29	12	26	350
المنستير	149	35	9	2	0	195
المهدية	24	70	29	27	0	150
صفاقس	96	153	80	36	0	365
القيروان	84	95	44	38	0	261
القصرين	53	130	60	34	0	277
سيدي بوزيد	37	117	49	42	0	245
قفصة	48	39	18	7	0	112
قابس	34	55	94	25	0	208
مدنين	61	89	57	33	0	240
تطاوين	24	39	25	37	0	125
قبلي	11	49	46	55	0	161
توزر	22	43	47	45	0	157
المجموع	2167	2676	1781	1009	26	7639

المصدر: وزارو شؤون المرأة و الأسرة و الطفولة و المسنين

توزيع الأطفال الوارد بشأنهم إشعار حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	دون سن الدراسة	السنة التحضيرية	التعليم الاساسي	التعليم الثانوي	التكوين المهني	الانقطاع عن التعليم	اخرى	المجموع
تونس	323	18	256	34	9	72	0	712
أريانة	148	14	158	11	2	29	0	362
بن عروس	223	4	319	45	15	92	0	698
منوبة	76	3	85	12	4	14	0	194
بنزرت	172	35	350	41	22	193	12	825
الكاف	34	3	79	23	1	39	0	179
باجة	109	9	255	28	45	20	7	473
سليانة	64	5	78	17	5	21	8	198
زغوان	28	25	35	13	10	522	0	633
جندوبة	39	6	183	6	5	26	0	265
نابل	132	40	76	22	4	0	0	274
سوسة	208	9	82	11	5	31	4	350
المنستير	152	11	25	0	1	6	0	195
المهدية	23	11	81	24	3	8	0	150
صفاقس	97	14	204	26	2	22	0	365
القيروان	76	20	59	32	23	13	38	261
القصرين	59	6	177	21	3	11	0	277
سيدي بوزيد	36	13	94	84	1	17	0	245
قفصة	37	4	52	16	2	1	0	112
قابس	35	2	56	14	7	94	0	208
مدنين	68	33	82	21	11	25	0	240
تطاوين	27	3	57	11	4	23	0	125
قبلي	11	2	105	14	14	9	6	161
توزر	25	2	81	24	6	19	0	157
المجموع	2202	292	3029	550	204	1307	75	7639

المصدر: وزارة شؤون المرأة و الأسرة و الطفولةو و المسنين

توزيع الأطفال المهددين المتعهد بهم من طرف مندوبي حماية الطفولة حسب الجنس خلال سنة 2008

الولاية	اناث	ذكور
تونس	238	282
أريانة	123	152
منوبة	88	57
بن عروس	256	273
زغوان	38	50
باجة	164	170
نابل	87	119
بنزرت	284	381
جندوبة	120	103
سليانة	65	85
الكاف	63	73
سوسة	127	153
المنستير	68	68
المهدية	59	67
صفاقس	130	167
القيروان	80	106
قفصة	36	56
القصرين	102	117
مدنين	78	97
قابس	61	104
تطاوين	38	50
سيدي بوزيد	91	108
قبلي	31	82
توزر	47	61
المجموع	2474	2981

المصدر: وزارو شؤون المرأة و الأسرة و الطفولة و المسنين

توزيع الأطفال حسب الفعلة المقترفة

الفعلة	السرقة	الاعتداء بالعنف	الاعتداء بالفاحشة	عقوق الوالدين	الإضرار بأملاك الغير	الشغب و التشويش	فعلات اخرى	المجموع
تونس	94	18	1	5	18	0	1	137
أريانة	52	21	0	0	4	1	0	78
بن عروس	35	6	0	0	1	0	0	42
منوبة	20	2	0	0	0	0	0	22
بنزرت	27	11	0	0	2	0	1	41
الكاف	1	0	0	0	0	0	0	1
باجة	4	11	1	0	1	2	14	33
سليانة	1	1	1	0	0	0	0	3
زغوان	11	2	2	0	0	1	0	16
جندوبة	0	0	0	0	0	0	0	0
نابل	23	5	0	0	0	0	0	28
سوسة	30	8	1	2	1	0	0	42
المنستير	52	23	2	0	9	4	0	90
المهدية	26	7	1	0	5	3	0	42
صفاقس	69	13	0	1	1	9	6	99
القيروان	32	13	0	0	0	1	1	47
القصرين	3	0	0	1	0	0	2	6
سيدي بوزيد	6	0	0	0	0	0	0	6
قفصة	9	6	0	0	5	0	0	20
قابس	31	34	0	0	5	6	3	79
مدنين	16	9	0	0	10	3	0	38
تطاوين	13	7	0	0	3	0	0	23
قبلي	24	7	0	0	0	0	2	33
توزر	4	15	2	0	0	1	4	26
المجموع	583	219	11	9	65	31	34	952

المصدر: وزارو شؤون المرأة و الأسرة و الطفولة و المسنين

التدخل بالوساطة لفائدة الأطفال الجانحين سنة 2008

الولاية	مختلف أطوار التقاضي		
	قبل المحاكمة	أثناء المحاكمة	بعد الحكم
تونس	0	70	44
أريانة	4	53	2
منوبة	12	0	0
بن عروس	8	3	0
زغوان	0	0	0
باجة	0	13	0
نابل	3	8	12
بنزرت	2	10	8
جندوبة	0	0	0
سليانة	0	0	0
الكاف	0	1	0
سوسة	1	16	26
المنستير	3	42	43
المهدية	0	27	16
صفاقس	0	51	34
القيروان	0	26	19
قفصة	15	0	8
القصرين	1	2	0
مدنين	12	12	9
قابس	2	50	19
تطاوين	8	7	10
سيدي بوزيد	2	4	4
قبلي	19	6	0
توزر	0	0	0
المجموع	92	411	254

توزيع الأطفال المهددين حسب الجنس و السن عند تقييد الملف لدى قاضي الأسرة

غرة أوت 2007 – موفى جويلية 2008

سن الطفل	طفل	طفلة	المجموع
أقـــل من سنة	161	147	875
سنة واحدة	205	185	390
سنتان	83	61	144
3 سنوات	109	52	161
4 سنوات	52	40	92
5 سنوات	55	43	98
6 سنوات	50	41	91
7 سنوات	32	39	71
8 سنوات	50	54	104
9 سنوات	39	25	64
10 سنوات	38	38	76
11 سنة	38	33	71
12 سنة	32	29	61
13 سنة	51	33	84
14 سنة	42	32	74
15 سنة	28	29	57
16 سنة	27	30	57
17 سنة	26	24	50
18 سنة فما فوق	238	180	418
المجموع	1356	1115	2471

نشاط المحاكم الابتدائية في مادة جناحي الأطفال

للسنة القضائية 2007-2008

جناحي الأطفال

المحكمة	الباقي	الوارد	الجملة	المفصول	الباقي
تونس	310	1427	1737	1045	692
أريانة	20	574	594	544	50
بنعروس	31	689	720	705	15
زغوان	6	210	216	209	7
بنزرت	99	498	597	535	62
قرمبالية	172	788	960	702	258
باجة	37	331	368	350	18
الكاف	10	219	229	211	18
جندوبة	10	226	236	219	17
سليانة	15	287	302	295	7
القصرين	104	415	519	392	127
سوسة	19	686	705	697	8
القيروان	79	495	574	501	73
المنستير	24	668	692	601	91
المهدية	27	372	399	363	36
صفاقس	65	970	1035	973	62
قابس	76	420	496	432	64
قبلي	0	239	239	234	5
قفصة	2	318	320	313	7
سيدي بوزيد	10	449	459	417	42
توزر	23	98	121	115	6
مدنين	39	254	293	213	80
تطاوين	11	63	74	66	8
منوبة	16	554	570	523	47
المجموع	1205	11250	12455	10655	1800

نشاط المحاكم في مادة جنائي الأطفال

للسنة القضائية 2007-2008

المحكمة	الباقي	الوارد	الجملة	المفصول	الباقي2
تونس	38	84	122	92	30
بنزرت	3	29	32	20	12
قرمبالية	6	35	41	30	11
الكاف	0	33	33	25	8
سوسة	5	56	61	48	13
المنستير	9	54	63	52	11
صفاقس	0	3	3	2	1
قابس	4	17	21	19	2
قفصة	2	43	45	45	0
مدنين	4	15	19	14	5
المجموع	71	369	440	347	93

توزيع الأطفال حسب مرحلة التتبع

مرحلة التتبع	إيقاف التتبعات	إيقاف المحاكمة	إيقاف تنفيذ الحكم	المجموع
تونس	2	81	54	137
أريانة	10	63	5	78
بن عروس	25	3	14	42
منوبة	22	0	0	22
بنزرت	2	10	8	20
الكاف	0	1	0	1
باجة	0	19	1	20
سليانة	1	0	0	1
زغوان	1	17	0	18
جندوبة	0	0	0	0
نابل	10	10	8	28
سوسة	2	17	23	42
المنستير	3	55	32	90
المهدية	0	32	10	42
صفاقس	1	78	20	99
القيروان	0	33	8	41
القصرين	1	5	0	6
سيدي بوزيد	2	4	0	6
قفصة	15	5	0	20
قابس	2	77	0	79
مدنين	19	15	4	38
تطاوين	13	7	3	23
قبلي	23	10	0	33
توزر	0	26	0	26
المجموع	154	568	190	912

مراكز الاصطياف والتربصات والتخييم حسب الموقع وطاقة الإستعاب

ع/ر	الولاية	المؤسسة	الموقع	طاقة الإستعاب		المـــجموع
				بالمباني	تحت الخيام	
01	أريانة	مركز الإصطياف رواد	غابي ساحلي	00	20	20
02	القصرين	مركز التربصات والإصطياف الشعانبي	غابي جبلي	36	80	116
03		مركز التربصات عين سلسلة	غابي جبلي	60	70	130
04	الكاف	مركز التربصات ساقية سيدي يوسف	غابي جبلي	15	120	135
05	المنستير	مركز التربصات الفاضلين	غابي ساحلي	60	40	100
06	باجة	مركز التربصات الزوارع	غابي جبلي	00	80	80
07	بترت	مركز التربصات الرمال	غابي ساحلي	100	300	400
09	تطاوين	مركز التربصات الدويرات	صحراوي	50	20	70
10	جندوبة	مركز التربصات المريج	غابي جبلي	00	60	60
11		مركز التربصات بني مطير	غابي جبلي	100	00	100
13	سليانة	مركز التربصات عين بوسعدية	غابي جبلي	00	80	80
14		مركز التربصات كسرى	غابي جبلي	00	30	30
15	سوسة	مركز التربصات السلوم	ساحلي	30	100	130
16		مركز التربصات سوسة	غابي ساحلي	30	100	130
17	صفاقس	مركز التربصات الرملة	ساحلي	80	00	80
18	قابس	مركز التربصات الزارات	ساحلي	00	120	120
19	قبلي	مركز التربصات دوز	صحراوي	24	90	114
20	مدنين	مركز التربصات مرسى القصيبة	ساحلي	64	200	264
21		مركز التربصات بأغير	ساحلي	120	00	120
22	منوبة	مركز التربصات الحبيبية	غابي	40	150	190
23	نابل	مركز التربصات الرجاء	غابي ساحلي	40	100	140
24		مركز التربصات وادي القصب	غابي ساحلي	00	200	200
المـــــجمـــــوع				849	1960	3200

جدول إحصاء المقيمين بمراكز التربصات و الاصطياف و التخييم

ونسب استغلالها لسنة 2007

ع/ر	الولاية	مراكز الاصطياف و التخييم	مجموع المقيمين	جملة الليالي	المداخيل	نسبة الاستغلال %
1	منوبة	مركز التربصات الحبيبية	21	21	42.000	0.06
2	أريانة	مركز الإصطياف رواد	00	00	00	00
3	الكاف	مركز التربصات ساقية سيدي يوسف	00	00	00	00
4	قابس	مركز التربصات الزارات	633	3103	9.127.000	15.96
5	بترت	*مركز التربصات شط مامي	00	00	00	00
6		مركز التربصات الرمال	2705	11818	67.733.800	18.23
7	نابل	مركز التربصات الرجاء	960	3866	31.119.200	17.04
8		مركز التربصات وادي القصب	1822	11242	4.270.612	34.69
9	سليانة	مركز التربصات كسرى	00	00	00	00
10		مركز التربصات عين بوسعدية	33	07	142.500	0.03
11	المنستير	مركز التربصات الفاضلين	280	617	564.000	3.80
12	مدنين	مركز التربصات بأغير	4986	15614	000.296.152	80.45
13		مركز التربصات مرسى القصيبة	1921	4197	00794.7.34	9.81
14	باجة	مركز التربصات الزوارع	10	50	50.000	0.38
15	صفاقس	مركز التربصات الرملة	2421	6284	83.261.000	48.48
16	سوسة	مركز التربصات السلوم	1112	1352	476.000	6.41
17		مركز التربصات سوسة	1447	7599	8.974.500	36.08
18	جندوبة	مركز التربصات بني مطير	2094	2967	7.518.000	18.31
19		*مركز التربصات عين سلطان	00	00	00	00
20		مركز التربصات المريج	00	00	00	00
21	القصرين	مركز التربصات عين سلسلة	172	172	172.000	0.81
22		*مركز التربصات والإصطياف الشعانبي	00	00	00	00
23	قبلي	مركز التربصات دوز	1378	2547	5.009.200	13.79
24	تطاوين	مركز التربصات الدويرات	00	00	00	00
المجموع			21995	71456	405.550.512	15.21

مراكز الإقامة بدور الشباب لسنة 2007

ع/ر	الولاية	المؤسسة الشبابية	عدد الأسرة	عدد المقيمين	الليالي المقضاة
1	القصرين	د.ش القصرين	65	64	972
2	الكاف	د.ش الدهماني	25	66	66
3	المهدية	د.ش المهدية	60	1672	4927
4	باجة	د.ش باجة	40	1363	1010
5	بن عروس	د.ش المغاربية رادس	100	1249	1724
6	بنزرت	د.ش بنزرت	80	600	5777
7	قبلي	د.ش قبلي	65	654	1641
8	زغوان	د.ش زغوان	80	960	12960
9	تطاوين	م. ر. والتكوين المستمر	30	814	800
10	القيروان	د.ش نصر الله	60	112	363
11	القيروان	د.ش حاجب العيون	20	46	146
12	جندوبة	د.ش عين دراهم	80	5100	6224
13	جندوبة	د.ش جندوبة	50	3452	5780
14	سليانة	د.ش سليانة	70	3911	4325
15	سليانة	د.ش مكثر	20	25	29
16	سوسة	د.ش سوسة	100	2016	4873
17	سوسة	د.ش سهلول	65	2385	7987
18	توزر	م.ر والتكوين المستمر	60	537	1658
19	توزر	د.ش نفطة	60	302	724
20	مدنين	د.ش مدنين	65	1328	1688
21	مدنين	د.ش حومة السوق	60	1568	1954
22	مدنين	د.ش جرجيس	60	875	1159
23	مدنين	د.ش ميدون	30	83	248
24	نابل	د.ش الحمامات	65	2083	5170
25	نابل	د.ش قربة	85	2096	5673
26	نابل	د.ش قليبية	45	1741	4338
27	نابل	د.ش مترل تميم	30	441	730
28	قفصة	د.ش قفصة	100	-	-
المجموع				**35543**	**82946**

المراجع

1. Rapport de l'INSERM
Obésité
Paris - 2006 ; 196 pages
2. Cole TJ, Bellizzi MC, Flegal KM, Dietz WH
Establishing a standard definition for child overweight and obesity worldwide: international survey
BMJ 2000; 320: 1240 – 5
3. World Health Organisation
Obesity: preventing and managing the global epidemic. Report of a WHO consultation.
WHO 1998;(WHO/NUT/98.1)
4. Garrows JS, Webster J
Quetelet's index (W/H_2) as a measure of fatnes
Int J Obes 1985; 9: 147 – 53
5. Kuezmarski RJ, Ogden CL, Grummer-Stawn LM and al
CDC growth charts: United States
Adv Data 2000; 314; 1 – 27
6. Rolland-Cachera MF, Sempé M, Guilloud-Bataille M, Patois E, Pequignot
Guggenbuhl F, Fautrad V
Adiposity indices in children
Am J Clin Nutr 1982; 36: 178 – 84
7. Cole TJ, Freeman JV, Preece MA
Body mass index reference curves for the UK, 1990
Arch Dis Child 1995; 73: 25 – 9
8. Rolland-Cachera MF, Cole TJ, Sempé M, Tichet J, Rossignol C, Charraud A
Body mass index variations : centiles from birth to 87 years
Eur J Clin Nutr 1990; 45: 13 – 21
9. Malina RM, Katzmerzyk PT.
Validity of the body mass index as an indicator of the risk and presence of overweight in adolescents.
Am J Clin Nutr 1999; 70 : 131S-6S
10. WHO. Global strategy in diet, physical activity and health : obesity and overweight.
www.who.int/dietphysicalactivity/publication/facts/obesity/en/index.html
11. Ebbeling CB, Pawlak DB, Ludwig DS
Obesity: public-health crisis, common sence cure
Lancet 2002; 360: 473 – 82
12. Lobstein T, Baur L, Uauy R
Obesity in children and young people: a crisis in public health
Obes Rev 2004; 5: 4 – 104
13. Lee WWR
An overview of pediatric obesity
Pediatr diab 2007;8:76-87.
14. Ansa VO, Odigwe CO, Anah MU
Profile of body mass index and obesity in Nigerian children and adolescents
Niger J Med. 2001;10: 78-80.
15. Ben Bassey UP, Oduwole AO, Ogundipe OO
Prevalence of overweight and obesity in Eti-Osa LGA, Lagos, Nigeria
Obes Rev.2007 ; 8: 475-9
16. Armstrong ME, Lambert MI, Sharwood KA, Lambert EV
Obesity and overweight in South African primary school children-The Health of the Nation Study
S. Afr Med J. 2006 May;96(5):439-44
17. Armstrong ME, Lambert MI, Sharwood KA, Lambert EV
Obesity and overweight in South African primary school children-The Health of the Nation Study

S. Afr Med J. 2006 May;96(5):439-44
18. Dearth-Wesley T, Wang H, Popkin BM.
Under-and overnutrition dynamics in Chinese children and adults (1991 – 2004)
Eur J Clin Nutr 2007, 61 : 1-6
19. Reynolds K, Gu D, Whelton PK, Wu X, Duan X, Mo J and al
Prevalence and risk factors of overweight and obesity in China
Obesity (Silver Spring) 2007; 15: 10 - 8
20. Yangfeng W
Overweight and obesity in China
BMJ 2006; 333: 362 – 3
21. Matsushita Y, Yahiike N, Kaneda F, Yoshita K, Takimoto H.
Trends in childhood obesity in Japan over the last 25 years from the national nutrition survey
Obes Res. 2004; 12 : 205-14.
22. Simsek E, Akpinar S, Bahcebaci T, Senses DA, Kocabay K.
The prevalence of overweight and obese children aged 6 – 17 years in the West Black Sea region of Turkey
Int J Clin Pract 2008; 62: 1033 – 8.
23. Salazar-Martinez E, Allen B, Fernandez-Ortega C, Torres-Mejia G, Galal O, Lazcano-Pons E
Overweight and obesity status among adolescents from Mexico and Egypt
Arch Med Res 2006; 37: 535 – 42.
24. Jackson RT, Rashed M, Saad-Eldin R
Rural differences in weight, body image, and dieting behaviour among adolescent Egyptian schoolgirls
Int J Food Sci Nutr 2003; 54: 1 – 11.
25. El-Hazmi MA, Warsy AS
A comparative study of prevalence of overweight and obesity in children in different provinces of Saudi Arabia
J Trop Pediatr 2002; 48: 172 – 7
26. Souames M, Brun P, Losfeld P
Surpoids et régime alimentaire chez l'adolescent: étude dans les collèges du département des Hauts-de- Seine
Arch Pediatr 2005 ; 12 : 1540 – 1543
27. Jouret B, Ahluwalia N, Cristini C, Dupuy M, Nègre-Pages L, Grandjean H et al.
Factors associated with overweight in preschool-age children in southern France
Am J Clin Nutr 2007; 85 : 1643 – 9.
28. Lioret S, Maire B, Volatier JL, Charles MA
Child overweight in France and its relationship with physical activity, sedentary behaviour and socioeconomic status
Eur J Clin Nutr 2007; 61 : 509 – 16.
29. Marras V, Macchis R, Foschini ML, Pilia S, Sortino M, Tilocca S et al.
Prevalence of overweight and obesity in primary school children in Southern Sardinia, Italy
Italy J Pediatr 2006; 32 : 251 – 5.
30. Albertini A, Tripodi A, Fabbri A, Mattioli M, Cavrini G, Cecchetti R, Dalle Donne E, Cortesi C, De Giorgi S, Contarini V, Andreotti L, Veronesi B, Stefanelli I, Di Martino E
Prevalence of obesity in 6- and 9-year-old children living in central-north Italy. Analysis of determinants and indicators of risk of overweight
Obes Rev 2008; 9: 4 – 10
31. Larranaga N, Amiano P, Arrizabalaga JJ, Bidaurrazaga J, Gorostiza E
Prevalence of obesity in 4-18-year-old population in the Basque country, Spain
Obes Rev 2007; 8: 281 – 7.
32. Aranceta I, Serra-Majem L, Foz-Sala M, Moreno-Esteban B
Prevalencia de obesidad en Espana
Med Clin (Barc) 2005; 125 : 460 – 6.
33. Moreno LA, Masena MI, Fleta J, Ruiz JR, Gonzalez-Gross M, Sarria A et al.

Overweight, obesity and body fat composition in Spanish adolescents. The AVENA study
Ann Nutr Metab 2005; 49 : 71 – 6.
34. Padez C, Fernandes T, Mourao I, Moreira P, Rosado V
Prevalence of overweight and obesity in 7-9-year-old Portuguese children : trends in body mass index from 1970-2002
Am J Hum Biol 2004; 16 : 670 – 8.
35. Kalies H, Lenz J, Von Kries R
Prevalence of overweight and obesity and trends in body mass index in German pre-school children, 1982 – 1997.
Int J Obes Relat Metab Disord 2002; 26: 1211 – 7.
36. Hurk K, Dommelen P, Buuren S, Verkerk PH, HiraSing RA
Prevalence of overweight and obesity in the Netherlands in 2003 compared to 1980 and 1997
Arch Dis Child 2007; 92: 992 – 5.
37. Harding S, Maynard MJ, Guickshank K, Teyhan A
Overweight, obesity and high blood pressure in an ethnically diverse sample of adolescents in Britain : The Medical Research Council DASH study
Int J Obes (Lond) 2008 ; 32 : 82 – 90.
38. Matthiessen J, Velsing Groth M, Fagt S, Biltoft-Jensen A, Stockmarr A, Andersen JS et al.
Prevalence and trends in overweight and obesity among children and adolescents in Denmark
Scand J Public Health 2008; 36 : 153 –160.
39. Yngve A, De Boudeaudhuij I, Wolf A, Grijbovski A, Brug J, Due P et al.
Differences in prevalence of overweight and stunting in 11-year-olds across Europe : The Pro Children Study
Eur J Public Health 2008; 18 : 126 –30.
40. Juliusson PB, Roelants M, Eide GE, Hauspie R, Waaler PE, Bjerknes R
Overweight and obesity in norvegian children: secular trends in weight-for-height and skinfolds
Acta Paediatr 2007; 96 : 1333 – 7.
41. Prevalence of Overweight Among Children and adolescents: United States, 1999. Hyastville, Md: National Center for Health Statistics; 2001.
Available at : http://www.cdc.gov/nchs/products/pubs/pubd/hestats/overwght99.htm.
42. Ogden CL, Flegal KM, Caroll MD, Johnson CL
Prevalence and trends in overweight among US children and adolescents, 1999 – 2000
JAMA 2002; 288: 1728 – 32
43. Thorpe LE, List DG, Marx T, May L, Helgerson SD, Frieden TR
Childhood obesity in New York City elementary school students
Am J Pub Health 2004; 94 : 1496 – 1500.
44. Katzmarzyk PT
Obesity and physical activity among Aboriginal Canadians
Obesity (Silver Spring) 2008; 16 : 184 – 190.
45. Sune FR, Dias-da-Costa JS, Olinto MT, Patussi MP
Prevalence of overweight and obesity and associated factors among schoolchildren in a southern Brazilian city
Cad Saude Publica 2007; 23: 1361 – 71
46. Vieira Mde F, Araujo CL, Neutzling MB, Hallal PC, Menezes AM
Diagnosis of overweight and obesity in adolescents from the 1993 Pelotas Birth Cohort Study. Rio Grande do Sul State, Brazil: comparison of two diagnostic criteria
Cad Saude Publica 2007; 23 : 2993 – 9.
47. Hawkins SS, Cole TJ, Law C
Maternal employment and early childhood overweight : findings from the UK Millenium Cohort Study
Int J Obes 2007 : 1 – 9.
48. Pratt M, Macera CA, Blanton C

Levels of physical activity and inactivity in children and adults in the United States : current evidence and research issues
Med Sci Sports Exerc 1999; 31 : 526 – 33.
49. Coon K, Goldberg j, Rogers B, Tucker K
Relationships between use of television during meals and Children's food consumption patterns
Pediatrics 2001; 107 : E 7.
50. Gamble M, Cotugna N
A quarter century of TV food advertising targeted at children
Am J Health Behav 1999; 23 : 262 – 7.
51. Taveras EM, Field AE, Berkey CS, Rifas-Shiman SL, Frazier AL, Colditz GA et al.
Longitudinal relationship between television viewing and leisure-time physical activity during adolescence
Pediatrics 2007; 119 : 314 – 9.
52. Katz DL, O'Connel M, Yanchou Njike V, Yeh MC, Nawaz H
Strategies for the prevention and control of obesity in the school setting : systematic review and meta-analysis
Int J Obes 2007; 1 – 11.
53. Aktas A
The effects of television food advertisement on children's food purchasing requests
Pediatric Int 2006 ; 48 : 138 – 45.
54. Croezen S, Visscher TLS, ter Bogt NCW, Veling ML, Haveman-Nies A
Skipping breakfast, alcohol consumption and physical inactivity as risk factors for overweight and obesity in adolescents : results of the E-MOVO project
Eur J Clin Nutr 2007, 1 – 8.
55. Cho S, Dietrich M, Brown JPC, Clark CA Block G
The effect of breakfast type on total daily energy intake and body mass index: results from the third national health and nutrition examination survey (NHANES III)
J Am Coll Nutr 2003; 22: 296 – 302
56. Rapport d'une consultation de l'OMS.
Le surpoids et l'obésité : Définition du problème. Dans : Obésité : Prévention et prise en charge de l'épidémie mondiale.
OMS, séries de rapports techniques n°894. OMS Genève 2003 :6-17.
57. Savige GS, Ball K, Worsley A, Crawford D
Food intake patterns among Australian adolescents
Asia Pac J Clin Nutr 2007; 16: 738 – 47.
58. Blouza S, Boumeftah S, Oueslati I
L'obésité chez l'adolescent: épidémiologie et prévalence
Mémoire de fin d'études supérieures de nutrition humaine à l'ESSTS de Tunis, 1999.
59. Mahfouz AA, Abdelmoneim I, Khan MY, Daffalla AA, Diab MM, Al-Gelban KS and al.
Obesity and related behaviours among adolescent school boys in Abha City, Southwestern Saudi Arabia
J Trop Ped 2008; 54 : 120 – 4.
60. Güven A, Odaci H, Ozgen IT, Bek Y
Effects of individual factors on adolescent obesity : Study in Turkey
Pediatrics International 2008; 50 : 356 – 62.
61. Arenz S, Ramckerl R, Koletzeko B, Von Kries R
Breast-feeding and chilhood obesity – a systematic review
Int J Obes Relat Metab Disord. 2004; 28: 1247 – 56
62. Harder T, Bergmann R, Kallischnigg G, Plagemann A.
Duration of breastfeeding and risk of overweight : A meta-analysis
Am J Epidemiol 2005 ; 162 : 397 – 403.
63. Blair NJ, Thompson JM, Black PN, Becroft DMO, Clarck PM, Han DY et al.
Risk factors for obesity in 7-year-old European children : the Auckland Birthweight

Collaborative Study
Arc Dis Child 2007 ; 92 : 866 – 71.
64. Ortega FB, Ruiz JR, Sjöström M
Physical activity, overweight and central adiposity in Swedish children and adolescents : the European Youth Heart Study
Int J Behav Nutr Phys Act 2007 ; 4 : 61.
65. Barsh GS, Farroqi IS, O'Rahilly S.
Genetics of body weight regulation. Nature
Genetics, 2000 ; 404 : 644-65.
66. Faroqi IS, O'Rahilly S.
Monogenic human obesity syndromes.
Recent Prog Horm Res 2004;59:409-24.
67. Bell CG, Walley AJ, Froguel P.
The genetics of human obesity.
Nat Rev Genet. 2005;6(3):221-34.
68. Feinleib M, Garrison RJ, Fabsitz R. et al.
The NHLB twin study of cardiovascular disease risk factors. Methodology and summary.
Am J Epidemiol. 1977; 106(4):284-5.
69. Stunkard AJ, Foch TT, Hrubec Z.
A twin study of human obesity.
JAMA, 1986; 256 :51-4.
70. Stunkard AJ, Sorensen TI, Hanis C et al.
An adoption study of human obesity.
N Engl J Med 1986 ; 314 : 193-8.
71. Lyon HN, Hirschlorn N.
Genetics of common forms of obesity: a brief overview.
Am J Clin Nutr 2005; 82(suppl): 215-7.
72. Wenjie Yang, Tanika Kelly, Jiang He.
Genetic epidemiology of obesity.
Epidemiol Rev 2007 ; 29 :49-61
73. Kang HT, Ju YS, Park KH, Kwon YJ, Im HJ, Paek DM et al.
Study on the relationship between childhood obesity and various determinants, including socioeconomic factors, in an urban area
J Prev Med Public Health 2006; 39 : 371 – 8.
74. Danner FW
A National longitudinal study of the association between hours of TV viewing and the trajectory of BMI growth among US children
J Ped Psy 2008; 1- 8.
75. INSERM TNS, SOFRES, ROCHE
Etude Obépi 2000. Rapport. 2000.
76. Feur E, Labeyrie C, Boucher J et al.
Excès pondéral chez les collégiens et lycéens du Val de Marne, France, en 1998 et 2005 selon leurs caractéristiques sociales et économiques
Bull Epidemiol Hebd 2007 ; 45 : 29 – 36.
77. Von Kries R, Koletzeko B, Sauerwald T, Von Mutius E, Barnert D
Breast feeding and obesity : cross sectional study
BMJ 1999 ; 319 : 147 – 50 .
78. Jiang J, Rosengvist U, Wang H, Greiner T, Ma Y, Toschke AM
Risk factors of overweight in 2- to 6-year-old children in Beijing, China
Int J Pediatr Obes 2006 ; 1 : 103 – 8 .
79. Giugliano R, Carneiro EC
Factors associated with obesity in school children
J Pediatr (Rio J) 2004 ; 80 : 17 – 22.
80. Deshmukh-Taskar P, Nicklas TA, Morales M, Yang SJ, Zakeri I, Berenson GS
Tracking of overweight status from chidhood to young adulthood: the Bogalusa heart study

Eur J Clin Nutr 2006; 60: 48 – 57
81. Guo SS, Wu W, Chumlea WC, Roche AF
Predicting overweight and obesity in adulthood from body mass index values in childhood and adolescence
Am J Clin Nutr 2002; 76: 653 – 8
82. Whitaker RC, Wright JA, Pepe MS and al
Predicting obesity young adulthood from childhood and parental obesity
N Eng J Med 1997; 337: 869 – 73
83. Thibault H, Rolland-Cachera MF
Stratégies de prévention de l'obésité chez l'enfant
Arch Pediatr 2003; 10: 1100 – 8
84. Ben Slama F, Negra S, Yahyaoui M
Les facteurs d'environnement dans le mode de vie de l'enfant obèse
Mémoire de fin d'études supérieures en Sciences de la Nutrition
Ecole Supérieure des Sciences et Techniques de la Santé de Tunis ; 2003 – 2004.
85. Bedoui M et al.
La prévalence de l'obésité des enfants dans la région de Tunis
Ecole Supérieure des Sciences et Techniques de la Santé de Tunis. 2004.
86. Bougatef S, El Khedim H, Bergaoui M, Ben Romdhane H, Achour N
Prévalence de l'obésité chez l'enfant en âge préscolaire dans le gouvernorat de l'Ariana
1er Congrès international de nutrition de Tunis, 27 – 28 Octobre 2006 Tunis. Page 32.
87. Gaha R, Ghannem H, Harrabi I, Ben Abdelazi A, Lazreg F, Fredj AH.
[Study of overweight and obesity in a population of urban school children in Sousse, Tunisia]
Arch Mal Coeur Vaiss. 2001;94 :1381-5.
88. Ben Slama F, Baccar H, Soussi I
L'obésité chez les adolescents en milieu scolaire dans la région de Nabeul (Prévalence et connaissances)
Mémoire de fin d'études supérieures en Sciences de la Nutrition
Ecole Supérieure des Sciences et Techniques de la Santé de Tunis. 2004 - 2005.
89. Bougatef S, Elkhedim H, Bergaoui M, Ben Romdhane H, Achour N
Prévalence de l'obésité chez l'enfant en âge préscolaire dans le gouvernorat de l'Ariana : résultats d'une enquête réalisée en 2006
1er Congrès international de nutrition de Tunis, 27 – 28 Octobre 2006 Tunis. Abstract de la conférence C01.
90. Ben Amara-Riahi H
Prévalence des facteurs de risque cardiovasculaires chez l'enfant et l'adolescent : enquête nationale de nutrition (n=3885)
Thèse de doctorat en médecine. Faculté de médecine de Tunis. 169/07. 2007.
91. Essaddam L, Bouyahia O, Brini I, Zouari B, Abdennebi M, Boukthir S
Risk factors of obesity in Tunisian elementary schoolchildren
3rd World Congress of Pediatric Gastroenterology, Hepatology and nutrition, Iguassu Falls (Brazil), 16-20 August 2008
92. El Kébir L
Prévalence de l'obésité en milieu scolaire (colleges) dans le gouvernorat de Mahdia. Etude transversale à propos de 1 436 cas (2005-2006)
Thèse de doctorat en médecine. Faculté de médecine de Monastir. 2007.
93. Jemmali M
Epidémiologie de l'obésité en milieu scolaire
Thèse de doctorat en médecine. Faculté de médecine de Tunis. 1985.
94. Allani F
L'alimentation spontanée de l'enfant obèse tunisien
Thèse de doctorat en médecine. Faculté de médecine de Tunis. 1988 .
95. Sempé M, Pedron G, Roy-Pernot MP
Auxologie, méthode et sequences

Paris; Théraplix 1979: 1 - 205
96. Farjallah N, Souissi
L'obésité en milieu scolaire
Maghreb médical 1993 ; 267 : 14 – 7.
97. Saadi M, Braham M, Gaha R, Lazreg F, Boussaadia A
Evaluation de l'état nutritionnel des enfants âgés de 17 à 21 ans dans la région de Sousse
Microb Hyg All 1995 ; Vol 7 ; N° 19: 22 – 30.
98. Enquête de l'institut national de nutrition et des technologies alimentaires
Enquête nationale de nutrition (1996 – 1997)
99. Rejeb S.
Alimentation spontanée de l'enfant obèse en milieu scolaire
Thèse de doctorat en médecine. Faculté de médecine de Tunis. 1998.
100. Trabelsi L
Epidémiologie des facteurs de risque cardio-vasculaire chez les jeunes en milieu scolaire à Sousse
Thèse de doctorat en médecine. Faculté de médecine de Sousse. 1998-1999.
101. Gaha R, Ghannem H, Harrabi I, Ben Abdelaziz A, Lazreg F, Hadj Fredj
Etude de la surcharge pondérale et de l'obésité dans une population d'enfants et d'adolecents scolarisés en milieu urbain à Sousse en Tunisie
Arch Péd 2002 ; 9 : 566 – 571.
102. Bouchaa N
L'obésité chez l'adolescent : prévalence et facteurs de risque
Thèse de doctorat en médecine. Faculté de médecine de Tunis. 2001.
103. Ben Mami-Ben Miled F, Dakhli S, Blouza S, Achour A
L'obésité de l'enfant
Tun Med 2000; 78: 162 - 6
104. Ben Slama F
Obésité chez les enfants et facteurs de risque
Thèse de la Faculté des Sciences de Tunis. 2003.
105. Ben Slama F, Achour A, Belhadj O, Hsaïri M et coll
Obésité et mode de vie dans une population d'écoliers de la région de l'Ariana (Tunisie) âgés de 6 à 10 ans
Tun Med 2002 ; 80 : 542 – 7
106. Ben Slama F, Skiri H, Ben Romdhane H, Zouari B, Halayem MB, Achour N
La perception de l'obésité infantile par les mères
Rev Maghr Pediat 2005 ; 15 : 181 – 6.
107. Belhoula L
Obésité infantile: prévalence et causes
Mémoire de fin d'études supérieures de nutrition humaine de Tunis 2003- 2004.
108. N. Siala, I. Ayadi, M. Kallal-Sellami, A. Sliti, A. Maherzi, M. Ben Hariz
School children obesity in Tunisia: prevalence and risk factors.
3rd World Congress of Pediatric Gastroenterology, Hepatology and Nutrition. Iguassu Falls (Brésil). 16- 20 August 2008.
109. Ben Slama F, Riahi B, Jerry F
L'obésité chez les adolescents lycéens dans la région de la M'nihla (Prévalence, Connaissances et Attitudes)
Mémoire de fin d'études supérieures en Sciences de la Nutrition
Ecole Supérieure des Sciences et Techniques de la Santé de Tunis. 2005 – 2006.
110. Koubaa A, Belabed N, Dahmen H, Ouerfil N, Maabouj MT, Hasni K
Etude des facteurs de risque de l'obésité chez l'enfant dans la région de Zaghouan
1er Congrès international de nutrition de Tunis, 27 – 28 Octobre 2006 Tunis. Page 32
111. Saïdi M
Prévalence de l'obésité et comportement alimentaire chez une population d'enfants âgés de 5 à 6 ans dans le Grand Tunis.
Mémoire de fin d'études supérieures de nutrition humaine de Tunis. 2006.

112. Ben Ammar-Hamza I
Analyse des facteurs de risque de l'obésité infantile dans un groupe d'enfants d'âge préscolaire dans la région de Tunis
Thèse de doctorat en médecine. Faculté de médecine de Tunis. 2007.
113. Abdelkafi-Koubaa A, Bel Abed N, Cheikhrouhou H, Dahmen H, Askri M, Ouerfelli N, Hasni K
Place de l'allaitement maternel dans la prévention de l'obésité infantile
Tun Med 2008 ; 86 : 38 – 42.
114. Joudi K
L'alimentation spontanée et le comportement alimentaire de l'adolescent obèse tunisien
Thèse de doctorat en médecine. Faculté de médecine de Tunis. 1991.
115. Must A, Dallal GE, Dietz WH
Reference data for obesity: 85th and 95th percentiles of body mass index(wt/ht2) and triceps skinfold thickness
Am J Clin Nutr 1991; 53: 839 - 46
116. Ghannem H, Harrabi I, Ben Abdelaziz A, Gaha R, Mrizak N.
Clustering of cardiovascular risk factors among obese urban schoolchildren in Sousse, Tunisia.
East Mediterr Health J. 2000; 6: 1046-54.
117. Ghannem H, Ben Abdelaziz A, Limam K. et al.
Phénomène de "tracking" des facteurs de risque cardiovasculaires chez l'enfant en milieu scolaire. Etude de cohorte sur 4 ans à Sousse en Tunisie.
Tunis Med. 2005; 83 :404-8